جامعة أم درمان الإسلامية
المكتبة
قسم الرسائل الجامعية
رقم التسجيل ٤٠٤٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحويَّة واللغويَّة

المصدر المؤول في النصف الثاني من القرآن الكريم

٢٦ ٦ ٦

دراسة نحوية صرفية تطبيقية

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص النحو والصرف

إعداد الطالبة:
شذى صالح مهدى صالح

إشراف الدكتور:
البشرى السيد محمد هاشم

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

إهـــــداء

إلى والدي نبع العطاء .

إلى روح والدتي الطاهرة لها صالح الدعاء .

إلى الذي صنع من نسيج الصبر ، ومن عبق المحنة جاء ، وتفاني من أجل العطاء .

أخي الرشيد... .

شكر وعرفان

الشكر أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالي الذي وفقني لإتمام هذا البحث، ومن ثمَّ للدكتور البشرى السيد محمد هاشم الذي رعى هذا البحث منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح في حيِّز الوجود.

كما أتقدم بشكري وتقديري لجامعة أم درمان الإسلامية ولكلية اللغة العربية.

ولا يفوتني أن أشكر الشيخ جعفر سعد محمد الأستاذ بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية الذي تفضل بمراجعة وتصحيح هذا البحث.

كما أشكر مقدماً عضوي اللجنة والمناقشة لتفضلهما بقراءة هذا البحث وإبداء الملاحظات والتوجيهات القيمة.

الشكر أجزله لـ د. سليمان يوسف خاطر، و د. علي جوب على توجيهاتهم ونصائحهم التي أفادت كثيراً.

وشكر مفعم بالمحبة لإخواني وأخواتي وصديقاتي، وأخص منهم الصديقة سناء عبد الرحيم الذين وقفوا معي وأمدوني بكل ما عندهم من غالٍ ونفيس وأهدوني راحتهم ليسعدوا أيامي.

والشكر لمكتبة جامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة جامعة القرآن الكريم.

والشكر والعرفان إلي كلِّ من أسهم أو ساعد في إخراج هذا العمل إلي حيِّز الوجود.

جزى الله الجميع عنِّي كلَّ خير

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام علي من أُنزل عليه القرآن بلسان عربي مبين، سيدنا محمد ﷺ الصادق الأمين .

وبعد

فهذا بحث بعنوان (المصدر المؤول في النصف الثاني من القرآن الكريم دارسة نحوية تطبيقية)

وأخذتُ هذه الدراسة في النَّحو ، لأنّ النَّحو من أجَلِّ العلوم قدراً، وأنفعها أثراً ، فلن نجد علماً من العلوم يستطيع الاستغناء عنه ، وخاصة أن النحو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بكتاب الله ، فعن طريقه يسلم الكتاب من اللحن والتحريف.

ونحن اليوم في أمسِّ الحاجة إلى تعلم النحو لقراءة القرآن الكريم بطريقة صحيحة.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد اخترتُ هذا الموضوع لأسباب كثيرة أذكر منها على سبيل المثال – لا الحصر– :

السبب الأول : يصدر عن ذلك الإحساس التقليدي الذي يقود دائماً الفضول الإنساني إلى المعرفة .

السبب الثاني : زيادة حصيلة الدراسة النحوية

السبب الثالث : رأيتُ أنَّ الحروف المصدرية تشترك مع غيرها من الحروف، فالحرف (أنْ) مثلاً أربعة أنواع مفسر ، وزائد ، ومخفف ، ومصدري فأردتُ معرفة المصدري منها .

السبب الرابع : أخذتُ هذا الموضوع في النحو مع التطبيق في القرآن الكريم لأنه خير ما يحتكم إليه فأردتُ أخذ الدليل منه ، لأنه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

الصعوبات التي واجهت الباحثة :

لا شك أن أي عمل في هذه الحياة تعترضه بعض المشاكل والصعوبات فمن الصعوبات التي واجهتني:

١. تناثر المادة العلمية الخاصة بهذا الموضوع مما جعلني أستغرق وقتاً طويلاً في جمعها .

٢. بعض المراجع لم يتسن لي العثور عليها .

٣. الجانب الإحصائي ، والوقوف علي إحصاء كل حرف من الحروف المصدرية في النصف الثاني من القرآن الكريم .

المنهج المتبع

اتبعتُ في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي في جمع النصوص ، والمنهج الإحصائي للوقوف علي ما ورد في النصف الثاني من القرآن الكريم من الحروف المصدرية .

الدراسات السابقة :

بعد أن قررت أخذ هذه الدراسة؛ بحثت عن الدراسة السابقة المتعلقة بهذا الموضوع ، فوجدت دراسة سابقة بعنوان (المصدر المؤول في الربع الأول من القرآن الكريم) فصممت علي أخذ هذه الدراسة مع التطبيق في النصف الثاني من القرآن الكريم لعلها تضيف جديداً فيما يتعلق بهذا الموضوع .

أهم المصادر والمراجع :

أما المصادر والمراجع التي أمدتني بالمادة العلمية فكثيرة ومتنوعة ، ومن أهم المراجع التي أمدتني بالمادة اللُّغويَّة – أي تعريف المصدر المؤول لغة ـ لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور ، وكتاب العين لـ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ومختار الصحاح لـ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، وأساس البلاغة لجار الله الزمخشري، وغيرها .

من المراجع النحوية القديمة التي اعتمدتُ عليها: (الكتاب) لسيبويه، (همع الهوامع) للسيوطي، ارتشاف الضرب من (لسان العرب) لأبي حيان، (المقتضب) للمبرد، (الجني الداني) للحسن بن قاسم المرادي (ومغني اللبيب) عن كتب الأعاريب لابن هشام وغيرها .

ومن الكتب والمراجع الحديثة التي أمدتني بمعلومات مفيدة ،(النحو الوافي) لعباس حسن ،(وبناء الجملة بين منطق اللغة والنحو) لـ د. نجاة عبد العظيم الكوفي،(والأصول في النحو) لـ د. محمد عيد ..... الخ .

أما كتب إعراب القرآن الكريم فمنها :(إعراب القرآن) لأبي البقاء العكبري ، (والتبيان في غريب إعراب القرآن) لابن الأنباري ،(وإعراب القرآن الكريم وبيانه) لمحي الدين الدرويش ... الخ)

ومن كتب التفسير (البحر المحيط) لأبي حيان الأندلسي ، و(الكشاف) للزمخشري (والدر المصون) للسمين الحلبي، وغيرها .

ومن كتب القراءات:(إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر) للدمياطي، و(الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) لأبي طالب القيسي وغيرها.

أما كتب التراجم فمنها :(الأعلام) لخير الدين الذركلي ،(وبغية الوعاة) للسيوطي، (ومراتب النحويين) لأبي الطيب اللغوي ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة وغيرها.

حدود البحث :

اشتمل هذا البحث على دراسة نظرية للمصدر المؤول، ثم دراسة إحصائية في النصف الثاني من القرآن الكريم عسى أن تضيف جديداً في ما يتعلق بهذا الموضوع.

هيكل البحث:

يتكون هذا البحث من ثلاثة فصول ، يسبقها تمهيد وتقفوها خاتمة واستهللتُ بمقدمة بينت فيها أسباب اختيار الموضوع ، والصعوبات التي واجهت الباحث، والمنهج المتبع ، والدراسات السابقة ، وأهم المصادر والمراجع ، وحدود البحث ، وهيكل البحث ، وخاتمة .

أما الفصل الأول فبعنوان: المصدر المؤول عند علماء اللغة والنحو

طبيعية المادة العلمية استدعت تقسيمه إلي ثلاثة مباحث .

المبحث الأول : تعريف المصدر المؤول لغةً واصطلاحاً وآراء اللغويين في ذلك.

المبحث الثاني : آراء النحويين في التأويل .

المبحث الثالث : استعمالات المصدر المؤول .

الفصل الثاني : الحروف المصدرية العاملة وقسمته إلي أربعة مباحث استهللته بتمهيد عن الحرف العامل .

المبحث الأول : (أنْ)

المبحث الثاني : (أنّ)

المبحث الثالث : أن المخففة من الثقيلة.

المبحث الرابع : كي.

الفصل الثالث : الحروف المصدرية غير العاملة.

المبحث الأول : (ما)

المبحث الثاني : (لو)

المبحث الثالث : همزة التسوية

المبحث الرابع : الذي

خاتمة

يلي الفصول خاتمة بها ملخص موجز للبحث وأهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة ، ثم الملاحق الإحصائية، وتقفوها فهارس الآيات ، ثم الأحاديث، والأشعار ، ثم ثبت بأهم المصادر والمراجع ، وأخيراً فهرس المحتويات.

وفي الختام أقول : إنَّني لا أدعي الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكن أقول إنَّني بذلت من الجهد ما استطعت بذله في ضوء ما توفر لدي من مصادر ومراجع.

وكما يقول أحد العلماء : (إنِّي رأيت أنه لا يكتب إنسان في يومه إلاَّ قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ كذا لكان يُستحسن، ولو قُوِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِك هذا لكان أجمل، وهذا أعظم العبر وهو دليلٌ علي استيلاء النقص علي جملة البشر).

والله أعلم بالصواب، و إليه المرجع والمآب

تمهيد

النحو لغة:

قال ابن منظور[1]: (والنّحو: القصدُ والطريق،.. نحاه يَنْحُوه وينحاه نحواً وانتحاه....)[2]

وقال الزمخشري [3]: (فلان نَحْويّ من النُّحاة وانتحاه.. قصده)

ويرى ابن فارس[4] أنّ (النون و الحاء والواو كلمة تدل علي قصد. ونْحوتُ نحوه. ولذلك سمّي نحو الكلام...)[5]

النحو اصطلاحاً:

(عرفه ابن جني)[6] فقال: (هو انتحاء سَمْت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب، وغير ذلك...)[7]

---

(١)ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي، وقيل رضوان بن أحمد بن القاسم بن منظور الأنصارى جمال الدين أبو الفضل، صاحب لسان العرب في اللغة ولد سنة ٦٣٠هـ ت ٧١١ هـ انظر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي/ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ــ ٢٤٨/١ ــ ط١ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.

(٢) لسان العرب / مادة "نحا ".

(٣) الزمخشري: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري أبو القاسم جار الله كان واسع العلم، كثير الفضل، ولد في رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة، تلقب بجار الله وفخر خوارزم أيضا، له من التصانيف: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث وغيرها. مات يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. بغية الوعاة ٢٧٩/٢ -٢٨٠.

(٤) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب ولد سنة ٣٢٩ - ٣٩٥ هـ أصله من قزوين، من تصانيفه مقاييس اللغة والمجمل والصاحبي وغيرها. خير الدين الزركلي / الأعلام. قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. دار العلم للملايين بيروت ــ لبنان.

(٥) معجم مقاييس اللغة/ تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون مج٥ ص ٤٠٣ ط١ دار الجيل بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م

(٦) كني أبو الفتوح النحوي، صنف الخصائص في النحو، وسر الصناعة: ولد قبل الثلاثين وثلاثمائة، وتوفي سنة أثنتين وتسعين وثلاثمائة. بغية الوعاة ١٣٢/٢.

(٧) الخصائص تحقيق محمد علي النجار ٣٤/١ / دار الهدي للطباعة والنشر ــ بيروت ــ لبنان ١٩١٣م

أسباب وضع النحو:-

ذكر د. عبد الله رفيدة:"والسبب المباشر في وضع النحو، مثل قول بنت أبي الأسود الدؤلي:"ما أشدُّ الحرَ"برفع الدال وهي لا تَستفهم وإنما تتعجب من شدة الحر، فكان عليها أن تنصب الدال، فأتي أبو الأسود أمير المؤمنين- علي كرم الله وجهه ـ فقال:"يا أمير المؤمنين، ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم، وأوشك أن تطاول عليها زمان أن تضمحل، فقال له: وما ذاك؟ فأخبره خبر ابنته، فأمره فاشترى صحفاً بدرهم، وأملي عليه، الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعني...)[1]

وضع المصدر بين أقسام الكلم:

سيبويه[2] يقول: (الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعني ليس باسم ولا فعل)[3]

وقال ابن مالك:[4]

كَلاَمُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ واسم وفِعْلٌ، ثُمَّ حَرْفُ الكَلِمْ

والكلِم: اسم جنس واحده كلمة، وهي: إما اسم، وإما فعل، وإما حرف، لأنها إن دلت علي معني في نفسها غير مقترنة بزمان فهي الاسم، وإن اقترنت بزمان فهي الفعل وإن لم تدل علي معني في نفسها ـ بل في غيرها- فهي الحرف[5].

---

(١) النحو وكتب التفسير ٣٣/١ ط١ ١٩٨٢م ـ ط٢ ١٩٩٠م ـ ط٣ ١٩٨٩م الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع / طرابلس

(٢) سيبويه: هو عمرو بن قنبر، وهو اعلم الناس بالنحو بعد الخليل، ألف كتابه الذي سماه الناس قرآن النحو، وكان يكني أبا بشر وأبا الحسين ويقال: أبو عثمان، وأثبتها أبو بشر.. ت سنة ١٦١هـ.

انظر أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى / مراتب النحويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٦٥، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ـ ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م

(٣) الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ١٢/١ ط٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م.

(٤) ابن مالك: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق، ولد سنة ستمائة، أو إحدى وستمائة، إمام النحاة وحافظ اللغة. بغية الوعاة ١٣٠/١.

(٥) شرح ابن عقيل، تحقيق محي الدين عبد الحميد ١٥/١.

وذكر ابن يعيش[1]: (من أصناف الاسم (اسم الجنس) وينقسم إلي قسمين اسم عين، واسم معني).

وعرفهما بقوله:"المراد باسم العين ما كان شخصاً يدركه البصر"رجل""وفرس"ونحوهما من المرئيات.

والمعاني عبارة عن المصادر، ك "العِلْم" و "القُدْرة"، مصدرى"علم"وقدر".

وذلك مما يدرك بالعقل دون حاسة البصر.) [2]

إذن المصدر يعتبر من الأسماء، وفي الأسماء من أسماء المعاني.

مصطلحات المصدر:

المصدر كغيره من المصطلحات في تلك العصور لم يستقر علي تسمية معينة بل مرّ بعدد من المسميات حتى وصل إلي مصطلح المصدر، وهذا يدل علي أنه استعمل أكثر من مصطلح للدلالة علي المصدر.

سيبويه استعمل لمصطلح المصدر (الفعل) قال:"فإن أرادوا الفعل علي فعلت قالوا قطعته قطعاً"[3]

وذكر"ابن الحاجب"[4] ما قاله البصريون والكوفيون في تسمية المصدر:

"قال البصريون:"سمي مصدر لكونه موضع صدور الفعل"

وقال الكوفيون:"هو مفعل بمعني المصدر نحو قعدت مقعداً حسناً أي قعود حسن فالمصدر بمعني الصدور والصدور بمعني الصادر أي صدر عنه الفعل كالعدل بمعني العادل"

---

(١) يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن أبي السريا محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى النحوي الحلبي موفق الدين أبو البقاء المشهور بابن يعيش، ولد في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحلب، ومات بها سحراً في الخامس والعشرين من جماد الأول سنة ثلاث وأربعين وستمائة. بغية الوعاة ٣٥١/٢-٣٥٢.

(٢) شرح المفصل ٩٢/١، ط١ قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. أميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون ــ دار الكتب العلمية. بيروت. ــ لبنان. ٢٠٠١م

(٣) الكتاب ١٢/٤

(٤) ابن الحاجب هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب، من كبار العلماء بالعربية، ولد في أسنا سنة ٥٧٠هـ وتوفي سنة ٦٤٦هـ، كان أبوه حاجباً فعرف به، من تصانيفه، الكافية في النحو، والشافية في الصرف وغيرها.الذركلي / الأعلام ٣٧٤/٤.

وسيبويه يسمي المصدر فعلاً وحدثاً وحدثاناً فإن انتصب بفعله أو معناه سمي مفعولاً مطلقاً.)[1]

وقال أحد المحدثين[2]:"إن المصدر سمي بأربعة أسماء أحدها المصدر والحدث والحدثان ومعناهما الحادث، سمي المصدر بهذا لأنه يحدث ويزول. والرابع: الفعل"

وجاء في مرجع الخليل[3]"سيبويه يسميه كما ذكرنا (الأحداث. الحدثان الفعل)"ابن مالك"الاسم"، المبرد[4] وابن عصفور[5] "اسم الفعل"أوائل النحاة تمكنوا من تسميته بالمثال، وابن يعيش والرضي [6] والسيوطي [7] أطلقوا عليه اسم المعنى)

(أما عند المتأخرين فإنه إنّما خص بتسمية المصدر من بينها لأنه اشتهر فإنهم لايكادون يستعملون غيره ولهذا المفعول أسماء كثيرة، منها المفعول المطلق والحدث.)[8]

---

(١) الكافية في النحو، ص ١٩١ – ١٩٢ دار الكتب بيروت ــ لبنان.

(٢) عوض حمد القوزي/ المصطلح النحوي، ص١٣٩، ط١ ١٩٨١م.

(٣) د. جورج عبد المسيح/ هاني جورج تابري/ مرجع الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص٣٩٠ ط١. مكتبة لبنان – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م

(٤) المبرد: (٢١٠، ٢٨٦)هـ، (٨٢٦-٨٩٩)م، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد. مولده ووفاته ببغداد. من كتبه الكامل والمقتضب وغيرها. من الأعلام ١٤٤/٧.

(٥) ابن عصفور: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عصفور الحضرمي ٥٩٠ – ٦٦٩ هـ من أهل أشبيليه من كتبه: المقرب في النحو، والممتع في التصريف وغيرها. انظر عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني/ إشارة التعيين، تحقيق د. عبد المجيد دياب ص٢٣٦-٢٣٧- ط١ الرياض ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

(٦) الرضي محمد بن الحسن الاسترابادى السنمائي نزيل النجف (رض الدين)،نحوى، صرفي، من آثاره، شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف، و شرح الكافية في النحو وغيرها. انظر عمر رضا كحالة/ معجم المؤلفين ٢١٣/٣.

(٧) السيوطي: (٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥م) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد سابق الدين الحضيري السيوطي، جلال الدين، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها الكتاب الكبير، نشأ في القاهرة، من كتبه الإتقان في علوم القرآن الكريم، والأشباه والنظائر وغيرها. الأعلام ٣٠١/٣.

(٨) زين العابدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي / الفصول الخمسون، تحقيق ودراسة محمد محمد الطانجي. ص ١٣٨

وبهذا نصل إلي أن الكوفيين والبصريين متفقون علي تسميته بالمصدر.

الاختلاف حول الأصل في الاشتقاق:-

جاء في الكتب النحوية أنّ هنالك اختلافاً بين البصريين والكوفيين حول مسألة الأصل في الاشتقاق أهو للفعل أم للمصدر؟

وسأذكر بعضاً من هذا الخلاف خوفاً من الإطالة في هذا الموضوع.

قال"ابن الأنبارى":[1] (ذهب الكوفيون إلي أن المصدر مشتق من الفعل وفرع منه، نحو"ضرب ضرباً""وقام قياماً".

وذهب البصريون إلي أن الفعل مشتق من المصدر وفرع منه.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا أن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتلّ لاعتلاله، ألا ترى أنك تقول"قاوم قواماً"فيصح المصدر لصحة الفعل وتقول"قام قياماً"فيعتل لاعتلاله، فلما صحة لصحة الفعل واعتلّ لاعتلاله دلّ علي أنه فرع عليه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدل علي زمان مطلق، والفعل يدل علي زمان معين فكما أن المطلق أصل للمقيّد فكذلك المصدر أصل للفعل[2].

وغيرها من الاحتجاجات التي وردت في"الإنصاف في مسائل الخلاف" ومما سبق يتضح للباحثة أنه وبالرغم من هذا الاختلاف حول الأصل في الاشتقاق إلا أنهما متفقان على تسميته بالمصدر، ويمكن الاستدلال علي صحة ذلك بقول الكوفيون: (إنما سمي مصدراً لأنه مصدور عن الفعل، كما قالوا: مَركبٌ فاره) و(مَشْرَبٌ عَذْب) أي مركوب فاره ومشروب عذب...)

---

(١) ابن الأنبارى هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنبارى النحوى (م ٥١٣ -توفي ٥٧٧)هـ (١١١٩م - ١١٨١)م، يكني أبا البركات، ويلقب بالكمال، مصنفاته في النحو: الإنصاف، وأسرار العربية وغيرها،إشارة التعيين ص ١٨٥ - ١٨٦

(٢) ابن الأنبارى / الإنصاف في مسائل الخلاف ــ مج ١ /٢١٧ - ٢١٨ ط١ دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ١٩٩٨م.

أما البصريون فقد قالوا: (إن المصدر هو الموضع الذي يصدر عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل مصدر.)[1]

(وإنما اهتم العلماء بالقضية الأصلية والفرعية لأنها قضية مهمة حيث أصبحت قضية علمية معترف بها في التطور الحديث فيما يعرف بالنحو التحليلي)[2]

دلالة المصدر الخاصة:

ذكر"محمد الطنطاوى"أن"المصدر متى أطلق إنما ينصرف إلي المصدر العام المعروف، وقد يقيد بالميمي، أو الصناعي، كما قد يسمي باسم المرة إذا أريد من الحدث الوحدة، واسم الهيئة إذا أريد نوع الحدث. وهذه الأربعة مأخوذة من المصدر العام لأنها تدل علي الحدث...)[3]

ومما سبق تلاحظ الباحثة أنه بجانب دلالة المصدر العام يدل كذلك علي معني خاص هو المصدر الميمي""واسم المرة" و"اسم الهيئة""والمصدر الصناعي".

(فالمصدر الميمي القياس: هو مصدر يكون مبدوءاً بميم زائدة في غير المفاعلة، ويدل علي مجرد الحدث. ومثال للمصدر الميمي الثلاثي المجرد علي وزن مَفْعَل: ضَرَبَ ــ يَضْرِب مَضْرَباً".

اسم المرة: هو مصدر يدل علي وقوع الفعل مرة واحدة وذلك عندما نقول: سجد المصلي سجوداً. دلت لفظة"السجود""علي مجرد الحدث دون أن نعلم عدد السجدات ومقدارها، ولذلك يكون التوضيح عندما نقيِّد عدد المرات التي كررنا بها السجود، بإيجاد بناء يؤدي هذا الغرض. وهو ما يسمي باسم المرة نحو: سجدة ــ سجدتين ــ سجدات.)[4]

---

(١) ابن الأنباري/الإنصاف في مسائل الخلاف، مج١/٢١٨-٢١٨.

(٢) د. عبده الراجحي / دروس في المذاهب النحوية ص ١٤٧، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت

(٣) تصريف الأسماء. ص ٤٨ القاهرة ١٩٦٠م.

(٤) عبد الله محمد الأسطي / الطريف في علم التصريف ص ١٩١و ١٩٤ منشورات كلية الدعوة الإسلامية ــ طرابلس ١٩٩٢م.

المصدر الدال علي الهيئة"القياس":

اسم الهيئة:"مصدر يدل علي هيئة وقوع الفعل ونوعه، أو يُؤْتَى به للدلالة علي هيئة وقوع الحدث، وهو قياسيّ، ولا يصاغ إلاّ من الثلاثي المجرد،... ويصاغ علي وزن"فِعْلَة"بكسر الفاء وسكون العين وفتح اللام مثل: ركَبَ رِكْبَة، ورَفَعَ رِفْعَة،...)[1]

المصدر الصناعي:

(وهناك اسم لحقته ياء النسبة متلوّة بالتاء. نحو الإنسانية والحرية من إنسان وحر)[2]

وعلي ضوء ذلك تستطيع الباحثة أن تقرر بأن المصدر المؤول يختلف عن هذه المصادر في طريقة تركيبه فالمصدر المؤول يتركب من حرف مصدري مع فعل متصرف ماض أو مضارع أو أمر"ومن حرف مشبه بالفعل"أنّ"مع معموليه (الاسم والخبر). ومن هذا الاختلاط بين الحرف والفعل يأتي المصدر المؤول.

والحروف المصدرية تسمى"الموصولات الحرفية"وهي أنْ وأنّ وكي وما لو، وهمزة التسوية والذي.

وقيل إن:"الموصول الحرفي كل حرف صح أن يؤول ما بعده بمصدر وهو آلة السبك وحروفه ستة جمعت في قوله من قال:

مَوْصُلنا الْحَرْفِي أنْ لَوْ ما وأنَّ وكي ثمَّ الذي يَأْمَنْ سما[3]

---

(١) عبد الله محمد الأسطي / الطريف في علم التصريف ص ١٩٧.

(٢) المرجع السابق ص ٢٢١ – ٢٢٢

(٣) ابن حمدون / حاشية العلاّمة ابن حمدون علي شرح المكودى لألفية ابن مالك ٦٢/١.

الفصل الأول
المصدر المؤول عند علماء اللغة والنحو

المبحث الأول: تعريف المصدر المؤول لغةً واصطلاحاً وآراء اللغويين في ذلك.

المبحث الثاني: آراء النحويين في التأويل

المبحث الثالث: استعمالات المصدر المؤول

المبحث الأول

المصدر المؤول في اللغة

أوردت المعاجم المعاني الآتية لكلمة المصدر:-

(جاء في اللسان"الصدر: أعلي مقدّم كل شيء وأوله.) [١]

وذكر الخليل [٢] أن صدْر: الصدْر: أعلي مقدّم كل شيء، وصدْر القناة أعلاها، وصدْر الأمر أوّله)[٣]

ويرى الرازي: صدْر ــ الصدْر واحد"الصُّدور"وهو مذكر وأصدر فصدر، أي رجعه فرجع والموضع مصدر، ومنه مصادر الأفعال"[٤]

وقال العكبرى[٥]: (المصدر لغة: مشتق من صدرت الإبل عن الماء إذا انصرفت، وولته صدورها، وسمي بذلك لأن الفعل صدر عنه. وهذا مذهب البصريين.

وقال الكوفيون: المصدر مشتق من الفعل والدليل علي الأول أمران:

أحدهما: أن المصدر يدل عل الحدث فقط، والفعل يدل علي الحدث والزمان، وما يدل علي معني واحد كالمفرد، وما يدل علي معنيين كالمُركّب والمفرد قبل المركب.

والثاني: أن المصدر يقع علي القليل والكثير والماضي والمستقبل، فهو كالعموم، والفعل يختص بزمان معين، والعام قبل الخاص.)

---

(١) ابن منظور / لسان العرب مادة ص د ر.

(٢) الخليل بن أحمد: عيسي بن عمر أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفرهودى وهو من الفراهيد، من الأزد. والفراهيد: صغار الغنم. ألف كتاب العرب علي الحروف في كتابه المسمي بكتاب العين. انظر مراتب النحويين ص٣

ولد سنة مائة، وتوفي سنة خمسٍ وسبعين ومائة. نحويّ ، لغويّ، عروضي. انظر جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي / أنباه الرواة علي إنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٤٦/١ و ٣٤٢: القاهرة ــ مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م.

(٣) الخليل بن أحمد / كتاب العين، تحقيق د. مهدى مخزومي د. إبراهيم السامرائى مج ٩٤/٧.

(٤) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي / مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر ص ٣٥٨.

(٥) العكبرى هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى، له إعراب القرآن واللباب وشرح اللمع، ت سنة ستمائة. بغية الوعاة ٣٨/٢.

واحتج الكوفيون بأن الفعل يعمل في المصدر، والعامل قبل المعمول.)[1]

ويرى"عباس حسن"(أنّ كلمة المصدر في أصلها اللغوي معناها"الأصل"وقد شاعت بهذا المعني بين أكثر النحاة...)[2]

وجاء في مرجع الخليل: أن المصدر: اسم مكان من صدر الشيء عن غيره نشأ. ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل مصدر. وهذا رأى مدرسة البصرة.

أما الكوفيون فالمصدر عندهم صيغة علي وزن مفعل بمعني مفعول، لأنه مصدور عن الفعل وليس مصدراً له.)[3]

- يري ابن يعيش: (أن المصدر سمّي مصدراً لأن الأفعال صدرت عنه أي أخذت منه كمصدر الإبل للمكان الذي ترده ثم تصدر عنه وذلك أحد ما يحتج به أهل البصرة في كون المصدر أصل الفعل.)[4]

والذي يتضح للباحثة أن المصدر اسم للمكان الذي تصدر عنه الأشياء بدليل أن الأفعال تصدر عنه. فالمصدر اسم للمكان والموضع.

المصدر اصطلاحاً:

وجاء في"التسهيل: (المصدر اسم دال بالأصالة علي معني قائم بفاعل أو صادر عنه حقيقة أو مجازاً، أو واقع علي مفعول،...)[5]

وورد في"الكافية" (المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل، يعني بالحدث معني قائم بغيره سواء صدر عنه كالضرب، أو لم يصدر كالطول والجري في

---

(١) العكبرى / اللباب في علل البناء و الإعراب، تحقيق / غازى مختار طليمات ٢٦٠/١ – ٢٦١ ط١ – ١٩٩٥م.

(٢) عباس حسن / النحو الوافي ١٧٥/٣، ط٢ دار المعارف بمصر ١٩٦٤م.

(٣) د. جورج عبد المسيح – هاني جورج تابرى / مرجع الخليل معجم مصطلحات النحو العربي ص ٣٩٠.

(٤) ابن يعيش/ شرح المفصل/ ٤٣/٦.

(٥) ابن مالك / تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، حققه محمد كامل بركات ٨٧/١. دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧م..

كلامهم يستعمل في أشياء يقال هذا المصدر جار علي هذا الفعل أي: أصل له ومأخذ اشتق منه فيقال في حمدت حمداً أن المصدر جار علي فعله)[١]

وقال سيبويه : (واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل يتعدى إلي اسم الحدثان الذي أُخذ منه، لأنه إنما يذكر ليدل علي "الحدث") والمصدر عنده هو (الحدث))[٢]

أما عن زمن المصادر فيقول"سيبويه": (وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان علي مثال فعالٍ وذلك مثل الحصاد...)[٣]

وقال"ابن يعيش": (المصادر لا تدل على الزمن من جهة اللفظ وإنما الزمان من لوازمها وضروراتها"[٤]

وجاء في الألفية:

المَصْدَرُ اسْم ما سِوَى الزَّمَانِ مِنْ مَدْلُولِي الفِعْل كأمنٍ مِنْ أَمِنْ [٥]

أما المحدثون فيرون أنَّه:"لا تقتصر إفادة الزمن النحوي علي استخدام الأفعال والصفات بل تتعدي ذلك إلي استخدام المصادر والخوالف التي تنقل إلي الفعلية)[٦]

وقال أيضاً: بما أن المصدر اسم، أي: أنّ التسمية هي الوظيفة الصرفية الأساسية التي يقوم بها الاسم في اللغة،... لكن الملاحظ أن بعض هذه الأنواع يتعدد معناه الوظيفي فيخرج عن معانيه الأصلية إلي معانَي أخرى.فالمصدر ينوب عن فعل الأمر ويؤدي وظيفته في السياق فيخرج عن كونه اسماً للحدث ليقوم بوظيفة فعل الأمر منه قوله تعالي: (فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)[٧] وينوب عن الفعل

---

(١) ابن الحاجب/ الكافية في النحو ١٩١/٢ – ١٩٢.

(٢) الكتاب ١/ ٣٤.

(٣) المرجع السابق ٣٦/١

(٤) شرح المفصل ٢٣/١

(٥) ابن مالك / شرح ابن عقيل ١٢٢/٢

(٦) د. مصطفي فاضل الساقي / أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، تقديم أ.د. تمام حسان، ص٢٢٩، الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٧٧م.

(٧) سورة محمد الآية رقم ٤

المضارع و الماضي ويؤدي وظيفتهما في السياق وعن صفة المفعول كقوله تعالي:(بِدَمٍ كَذِبٍ)[1] أي مكذوب"[2]

آراء اللغويين فى التأويل: تعريف التأويل فى اللغة:

ورد التأويل في اللغة بمعاني كثيرة منها:

١- الرجوع والعاقبة والمآل.

٢- التدبير والتقدير.

٣- التفسير والبيان.

ورد بالمعني الأول فى "لسان العرب" (أول: الأوْل. آل الشئ يؤول مآلاً: رجع وأول إليه الشيء رجعه، الأول الرجوع.)[3]

ووضحه الزمخشري بقوله: (لا تعول علي الحسب تعويلاً فتقوى الله أحسن تأويلاً. أي: عاقبة.)[4]

وورد بالمعني الثاني، في "تاج العروس": (أول الكلام تأويلاً وتأوله دبّره، وقدَّره، وفسره)[5]

وذكر عبد الفتاح الحموز أن التأويل مصدر أوّل يؤوّل، وفي اشتقاقه قولان:

الأول: أنه آل: يئول ومآلاً، أي: عاد ورجع، ويقال أول الكلام تأويلاً، وتأوله، دبّره وقدّره وفسّره، وقيل إن أصله من المآل، وهو العاقبة والمصير.

الثاني: أنه مشتق من الإيالة، وهي السياسة فكان المُؤوّل للكلام يسوسه ويضعه موضعه.)[6]

---

(١) سورة يوسف الآية رقم ١٨.

(٢) د. مصطفى الساقي/ أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة. ص ٢٧٤-٢٧٥.

(٣) ابن منظور / لسان العرب مادة أوّل

(٤) الزمخشري / أساس البلاغة ٢٥/١ وانظر / الزبيدي / تاج العروس ١٥/٧ الناشر دار ليبيا للنشر والتوزيع ــ بنغازي.

(٥) السيد محمد مرتضي الزبيدى / تاج العروس ٢١٥/٧ وانظر لسان العرب ٣٣/١١.

(٦) التأويل النحوى في القرآن الكريم ٨٢/١ رسالة دكتوراه "١٩٨٠ - ١٩٨١م ط١"مكتبة الرشيد ــ الرياض ١٩٨٤.

وقال"الجوهرى"[1]: في المعني"الثالث"التفسير والبيان":

(التأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء وقد أولته وتأولته تأولاً.)[2]

وجاء في معجم"المصطلحات النحوية"(التأويل في اللغة التفسير ومن معانيه أيضاً الرجوع إلي الشيء والصيرورة.)[3]

(والتأويل في مجمل معناه: مرجع الأمر ومصيره وما تؤول إليه عاقبته، مأخوذ من آل يؤول إلي كذا بمعني صار إليه وأولته صيرته إليه.)[4]

وقال"ابن فارس"في أول لغة: (الهمزة والواو واللام أصلان: ابتداء الأمر وانتهاؤه. أما الأول فالأول، وهو مبتدأ الشيء ، والمؤنث الأولي.)[5]

"ولقد وردت كلمة"التأويل"في القرآن عدة مرات، حصرها الإمام ابن تيمية[6] في سبع سور، واستعملت في بعض السور أكثر من مرة، وقد فسر في تلك الآيات: بأنه الأمر العملي الذي يقع في المآل. فمثلاً قوله تعالي: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) [7] معناه وبما يأتيهم. ما يترتب عليه تكذيبهم من جزاء. ثم وجدت كلمة"التأويل"بعد ذلك فيما روي عن ابن عمر أن النبي ﷺ دعا ابن عباس، فمسح رأسه وتفل فيه، وقال: اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل)[8]

---

(١) الجوهري هو إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ - ١٠٠٣م، أبو نصر أول من حاول الطيران ومات في سبيله لغوى اشهر كتبه (الصحاح)، وله كتب في العروض وغيرها. الذركلي / الأعلام ٣١٣/١.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح إلعربية تحقيق أحمد عبد الغفار عطار ١٦٢٧/٤

(٣) محمد سمير نجيب اللبدى / معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص ١٥.

(٤) د. إبراهيم عبد الله رفيدة / النحو وكتب التفسير ٥٣٨/١.

(٥) معجم مقاييس اللغة / مج ١٥٨/١.

(٦) ابن تيمية: (٦٦١ - ٧٢٨هـ) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحرانى الدمشقي الحنبلي، أبو العباس - تقي الدين ابن تيمية الإمام، ولد في حران من تصانيفه الجوامع والفتاوي والإيمان وغيرها - الأعلام ١٤٤/١.

(٧) سورة يونس الآية رقم ٣٩

(٨) حديث ابن عباس ، كتاب مسند أحمد بن محمد بن حنبل ، حديث رقم ٢٣٩٧ - ص ٩٥.

المصدر المؤول اصطلاحاً:-

ذكر"الأزهرى"[1] (المصدر المؤول كل حرف أُوّل مع صلته بمصدر ولم يحتج لعائد.)[2]

وزاد عليه ابن الحاجب: (لا يحتاج إلي عائد، ولا أن تكون صلته جملة خبرية علي قول الأكثر نحو أمرتك أن قم، وبعضهم يقدر القول فيه حتى تصير خبريَّة، أى أمرتك بأن قلت لك قم.)[3]

والمصدر المؤول له تسميات كثيرة منها المصدر المسبوك والمصدر المنسبك.

إذا كان المصدر المؤول يسمي المنسبك فماذا يعني السبك ؟ و ما حقيقة السابك؟

أما السبك فهو:(التأويل ويعني دمج ما بعد الحروف المصدرية من أفعال بما بعدها من عوامل لتصبح فيما بعد مصادر حقيقية تكون معمولات لما قبلها من الأفعال أو العوامل التي تعمل بقوتها فعندما تتأول (أنْ) وما بعدها في مثل قولنا: يعجبني (أنّ) تجتهد إلي اجتهادك. يكون التأويل سبكاً والمؤول منسبكاً.

والسابك هو الحرف المصدرى الذي ينسبك مع ما بعده بمصدر والحروف السابكة هي: أن، وأنّ، وكي، ولو.)[4]

وقال آخر: (المصدر المؤول هو: أحد نوعي المصدر وهو اسم يصاغ من حرف مصدري مع صلته، ويدل علي معني مجرد ملحوظ فيه الزمن مع العبارة الأصلية التي سبك منها، نحو سرني أنّك قادم أي: قدومك، ونسب هذا المصطلح إلي ابن"هشام"[5]

---

(١) الأزهري: ٨٣٨ – ٩٠٥هـ – ١٤٣٤ – ١٤٩٩م/ خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين، وكان يعرف بالوقاد، ولد بجرجا ونشأ وعاش في القاهرة له المقدمة الأزهرية في علم العربية والألغاز وغيرها، الأعلام ٢٩٧/٢.

(٢) التصريح علي التوضيح ص ١٣٠ دار أحياء العربية.

(٣) الكافية في النحو ٢٩٣/٢ ط١ ٢٠٠٠م.

(٤) محمد سمير نجيب اللبدي / معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص ١٥.

(٥) د. جورج عبد المسيح. هاني جورج تابرى / مرجع الجليل معجم مصطلحات النحو العربي ص ٣٩٥.

المبحث الثاني

التأويل عند النحويين

لم يتناول النحويون معني "التأويل" نحوياً كما تناوله علماء اللغة، وإن كانوا يلجأون إلي استعماله عندما يصطدم نص بقاعدة نحوية معينة، حيث يعمدون إلى تأويله بما يتفق ومذهبهم النحوي.

ولعل النص الوحيد الذي عثرت عليه هو ما رواه: السيوطي "عن" أبي حيان "في" شرح التسهيل "حيث" قال: (التأويل إنما يسوغ إذا كانت الجادة* على شيء ثم جاء شيء يخالف الجادة فيتأول...) (١)

قال د. محمد عيد: (فأية جادة تلك التي يتأول ما خرج منها؟ إنها ليست النطق العربي وظاهر الكلام بل قواعد النحو، فما خرج منها يجب أن يتأول حتى يعود إليها.)(٢)

قال علي أبو المكارم:(وقد كان التأويل ظاهرة من ظواهر البحث النحوي قبل الخليل، لكن تأويل الخليل ليس مقصوراً علي أمثلة مفردة، ولا يقف عند الخوالف للقواعد النحوية المحددة والمطردة، بل يمتد منهجه في التأويل علي جبهة واسعة، تبدأ من الصيغ وتنتهي بالتراكيب وتشمل في ذلك القواعد والنصوص...)(٣)

---

* الجادة: القاعدة النحوية

(١) السيوطي / الاقتراح في علم أصول النحو ص ٥٨ ط١ شرحه د. أحمد سليم الحمص د. محمد أحمد قاسم ١٩٨٨م.

(٢) د. محمد عيد / أصول النحو العربي ص ١٨٥.

(٣) علي أبو المكارم / تاريخ النحو العربي حتى أواخر القرن الثاني الهجري ١/١١٧ – ١١٨ ط١ القاهرة ١٩٧١م.

قال د. محمد عيد:(ومن نحاة القرن الثالث وأوائل القرن الرابع محمد بن بحر الأصفهاني[1] (٢٥٤ – ٣٢٢هـ) وقد ألف في القرآن (جامع التأويل لمحكم التنزيل) علي مذهب المعتزلة، وقد اتخذ التأويل في عهده صورة الصرف عن الظاهر...)

(والتأويل النحويّ عند "المبرد" المتوفى سنة ٢٨٥هـ هو حمل النص القرآني علي غير ظاهره، ومما حمل فيه المبرد النص القرآني علي غير ظاهره ما يلي: –

١. إضمار"أن"بعد الفاء والواو وأو وحتى واللام. : واعلم أنّ ههنا حروفاً تنتصب بعدها الأفعال وليست الناصبة، وإنما (أن) بعدها مضمرة، فالفعل ينتصب بـ (أن)، وهذه الحروف عوض منها ودالة عليها، فمن هذه الحروف، الفاء، والواو، وأو، وحتى، واللام المكسورة.)[2]

وغيرها من المسائل التي أوّل فيها المبرد وحمل فيها النص علي غير ظاهره.

فالتأويل عند النحويين هو"صرف الكلام عن ظاهره إلي وجوه خفية تحتاج لتقدير وتدبر، وأن النحاة قد أولوا الكلام وصرفوه ليوافق قوانين النحو وأحكامه.

(وأبو حيان) و (ابن هشام) استعملا لفظ التأويل عند اصطدام النص بالقاعدة النحوية....)[3]

---

(١) الأصفهاني: محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب أبو موسى، كان نحوياً كاتباً بليغاً متكلماً معتزلياً، عالم بالتفسير وغيره من صنوف العلم، له جامع التأويل لمحكم التنزيل وكتاب في النحو وغيره. بغية الوعاة ٥٩/١.

(٢) د. عبد الفتاح أحمد الحموز / التأويل النحوي في القرآن الكريم ٨٢/١.

(٣) د. محمد عبد القادر هنادي / ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم ص ١٦ – ١٧. ط١ مكتبة الطالب الجامعي ١٩٨٨م.

"ويأخذ التأويل في عهد عبد الله بن أبي اسحق[1] وغيره شكلاً آخر، إذ أصبح الالتجاء إليه وسيلة هامة لئلا ينهار الأصل لاصطدامه بالشواهد الفصيحة التي تخرج عليه..[2]

"أبو عمرو بن العلاء [3] (متوفى سنة ١٥٤هـ) ويأخذ التأويل علي يديه شكلا آخر من حيث الاهتمام بالأصل النحويّ وجعل الشاهد منقاداً له فنراه يقدر مبتدأ للفعل المضارع المستأنف"[4]

ومن المواضع التي حمل فيها"ابن جني"النص القرآني علي ظاهره ما يلي

١. وقوع المصدر المؤول حالاً من غير تقدير مضاف:-

ومن ذلك قوله تعالي: (وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ)[5]

المصدر المؤول من "أن" وما في حيِّزها بعد إلا في موضع نصب علي الحال علي مذهب (ابن جني).

٢. وقوع المصدر المؤول ظرفاً من غير تقدير مضاف:-

ومن ذلك قوله تعالي : (وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ) [6]

أجاز "ابن جني" (أن يكون المصدر المؤول من (أن) وما في حيِّزها بعد (إلا) في موضع نصب علي الظرفية.)[7]

---

(١) عبد الله بن أبي إسحق الزيادي الحضرمي (٢٩ – ١١٧هـ ، ٦٥٠-٧٣٥م) نحوي، من الموالي، من أهل البصرة، أخذ عنه كبار من النحاة كأبي عمرو بن العلاء و عيسى بن عمرو الثقفي والأخفش، فرّع النحو، وقاسه، وكان أعلم البصريين به. الأعلام ٧١/٤.

(٢) د. عبد الفتاح أحمد الحموز / التأويل النحوي ٥١/١.

(٣) أبوعمرو بن العلاء: زيّان بن العلاء بن عمار ت ١٥٤هـ، أحد القراء السبعة خزاعي من مازن، ولد بالحجاز، وسكن البصرة، وقيل في اسمه ربّان بالراء المهملة، توفي بالكوفة. إشارة التعيين: ص١٢١.

(٤) التأويل النحويّ ٥٣/١

(٥) سورة البقرة الآية رقم ٢٢٩

(٦) سورة الأنعام الآية رقم ٨٠

(٧) د. عبد الفتاح أحمد الحموز / التأويل النحوي في القرآن الكريم ٨٩/١

تخلص الباحثة مما سبق إلي أن معظم النحاة قد استعلموا التأويل عند اصطدام النص بقاعدة نحوية، وحمل النص القرآني علي ظاهره عند بضعهم، وعند البعض الآخر علي غير الظاهر، ليوافق القاعدة النحوية.

وجاء في "أصول النحو العربي" (أهم مظاهر التأويل في النحو أربعة أمور"الحذف ــ الاستتار ــ صوغ المصدر ــ التقدير في الجمل والمفردات)[١]

وما يهمني من هذه المظاهر "صوغ المصدر" حيث (يتم ذلك بواسطة حروف الموصول أو حروف المصادر وأهمها (أنّ، أنْ وكيْ، لو، ما) فهذه الحروف مع ما دخلت عليه تؤول بمصدر يقع بحسب ما يقتضيه الموضع.)[٢]

رأى"ابن مضاء"[٣] في صوغ المصدر:

نقل د. محمد عيد رأي ابن مضاء فقال إنّه:

(مظهر آخر من مظاهر التأويل حيث تصرف جملة عن ظاهرها إلي جملة أخرى وهذه الجملة تنسب لها ــ في رأى النحاة ــ الأحكام الشكلية والدلالية.

أما الجملة التي حدث منها التأويل فهي وسيلة للوصول إلي الأخرى.[٤]

وقال"ابن مضاء": (فالنحاة ينصبون الأفعال الواقعة بعد هذه الحروف* بـــ (أن) ويقدرون (أنْ) مع الفعل بالمصدر، ويصرفون الأفعال الواقعة قبل هذه الحروف إلي مصادرها، ويعطفون المصادر علي المصادر بهذه الحروف، وإذا فعلوا ذلك كله لم يَرِدُوا معني اللفظ الأول.)[٥]

---

(١) د. محمد عيد/ أصول النحو العربي، ص١٩٥.

(٢) المرجع السابق، ص ١٩٥

(٣) أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد اللخمي. قاضي الجماعة القرطبي، له في العربية تأليف مفيد، سمّاه المشرق، له آراء في العربية، وشذوذ غير مألوف أهلها، ظاهريٌ في النحو توفي باشبيلية سنة إثنتين وتسعين وخمس مئة. إشارة التعيين: ص٣٣

(٤) أصول النحو العربي ص ٢٠٨

* الواو والفاء

(٥) الرد علي النحاة/ دراسة وتحقيق د. محمد إبراهيم البنا ص ٧٢ – ٧٣ ط١ دار الاعتصام، القاهرة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

وأتي ابن مضاء بمثال لذلك ما تأتينا فتحدثنا، كان له معنيان، أحدهما: ما تأتينا فكيف تحدثنا ؟! أي: إنّ الحديث لا يكون إلا مع الإتيان، وإذا لم يكن الإتيان لم يكن الحديث،...

والوجه الآخر: ما تأتينا محدثاً، أي: إنك تأتي ولا تحدث. وهم يقدرون الوجهين جميعاً: ما يكون منك إتيان فحديث. وهذا اللفظ لا يعطي معني من هذين المعنيين.)[1]

(وبهذا نصل إلي أن"ابن مضاء"ثار علي تأويلات النحويين واقيستهم ودعا إلي تجديد النحو وإلغاء ما فيه من تأويلات وتقديرات، واهتم بظاهر النص القرآني ورفض الحمل علي غير الظاهر.)[2]

ونقل د. (محمد عيد) رأى "ابن مضاء"في التأويل قائلاً: (لقد بني النحاة رأيهم في ذلك علي أساس فلسفة العامل إذ العوامل في حاجة إلي معمولات تقع مواقع الإعراب والأصل في هذه المعمولات أن تكون مفردة، لتقبل الموضع وأحكامه فكان التأويل، وابن مضاء لا يقبل العامل وفلسفته فرفض التأويل وفرق بين الصورتين ولكن جاء تفريقه هذا علي أساس الدلالة.)[3]

أسباب وجود التأويل في النحو:-

ذكر د."محمد عيد" أن (السبب في وجود التأويل في النحو نظريات أصول النحو مثل العامل والمعمول والعلة والمعلول والقياس، وقد نماه النظر العقلي وأبدع فيه حتى وصل إلي درجة التعمية والألغاز.

فالتأويل وجد في النحو نتيجة نظر عقلي عميق كانت له أسبابه غير المباشرة من تأثر الباحثين في النحو بطريقة الباحثين في العلوم التي صاحبته وعاصرته وبخاصة تأويل التفسير، أما أسبابه المباشرة حقاً فهي الأصول النحوية الأخرى حيث اعتصر النحاة النصوص اعتصاراً لتتوافق مع تلك الأصول.)[4]

---

(١) الرد على النحاة، ص ٧٣

(٢) د. عبد الفتاح أحمد الحموز / التأويل النحوي في القرآن الكريم ٩٤/١.

(٣) أصول النحو العربي ص ٢١٠

(٤) المرجع السابق، ص ١٨٩ – ١٩٠.

المبحث الثالث

استعمالات المصدر المؤول

قال"ابن هشام"[1]: (إنك حين تستعمل المصدر في كلامك إما أن تريد به ثبوت ما يدل عليه من الحدث، وإما أن تريد حدوث ما يدل عليه من الحدث في أحد الأزمنة الثلاثة الماضي والحال والمستقبل.

فإن أردت بالمصدر الدلالة علي ثبوت ما يدل عليه من الحدث فإنه حينئذٍ لا يصلح لأن يحل محله فعل لا مع "ما" ولا مع "أن" لأن طبيعة الفعل دالة علي الحدث وأنت لم ترده.

وإن أردت بالمصدر الدلالة علي حدوث الحدث في الزمن الماضي أو في المستقبل، فإنه يلزمك أن تقدره بأن المصدرية، وتقدر مع"أن"حين تريد الزمن الماضي، لأنه هو الذي يدل علي هذا الزمن، وتقدر في المستقبل الفعل المضارع لأنه هو الصالح للدلالة علي هذا الزمن.)[2]

وظيفة المصدر المؤول:-

للمصدر المؤول أو المصدر المنسبك ــ كما يسميه عباس حسن ــ وظيفة ذات أهمية كبيرة تجاه الجمل العربية فقد تكون الجملة مفتقرة إلي مرفوع أو منصوب أو مجرور، ولا سبيل إلي ذلك إلا عن طريق سبك حرف مصدري مع فعل متصرف، ومن ذلك نعلم أن المصدر المؤول يجئ لإكمال نقص موجود في الجملة، فقد تحتاج الجملة لفاعل، أو نائب فاعل أو غيره ولا سبيل للحصول علي ذلك إلا عن طريق المصدر المؤول[3]

---

(١) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري جمال الدين، النحويّ الفاضل، أبو محمد، ولد في ذى القعدة سنة ثمان وسبعمائة، وتوفي سنة واحد وستين وسبعمائة، له تعليق علي ألفية ابن مالك وقطر الندى وبل الصدى وغيرها. بغية الوعاة ٢/٦٨.

(٢) أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ٣/٢٠١-٢٠٢ منشورات المكتبة العصرية ــ صيدا ــ بيروت.

(٣) عباس حسن / النحو الوافي بتصرف١/٥٨١-٥٨٢

صياغة المصدر المنسبك من حرف مصدري مع صلته:-

للوصول إلي المصدر المؤول نتبع الخطوات الأربع التالية إن كان الحرف المصدري هو "أن" أو "أنّ" أو غيرهما فيجري عليهما ما جرى على هذين تماماً، وفيما يلي البيان:

١. شاع"أن"الفواكه كثيرة في بلادنا.شاع (أن تكثر الفواكه في بلادنا). ٢. عرفت (أن الصناعَة ناهضةٌ) بمصر. عرفت (أن تنهض الصناعة بمصر. ٣. آمنت بـ (أن الإذاعةَ نافعةٌ) آمنت بـ (أن تنفع الإذاعة)	١. نستخرج المصدر الصريح لخبر "أنّ" المشتق في الجمل المشتملة علي "أنّ" أو المصدر الصريح للفعل غير الجامد الذي بعد "أنّ" الناصبة في الجمل المشتملة علي الفعل فنجده في الأمثلة المعروضة:"كثرة – نهضة – نفع. ٢. نضبط ذلك المصدر الصريح على حسب حاجة الجملة هكذا: (كثرةٌ)، (مرفوعة في القسم الأول، نهضةَ)(منصوبة في القسم الثاني)، نفعِ (مجرورة في القسم الثالث)، لأن الأول محتاج لفاعل، والثاني محتاج لمفعول، والثالث محتاج إلي مجرور. ٣. نذكر بعده اسم "أنّ" في الجمل التي كانت مشتملة علي (أنّ) ونذكر الفاعل في الجمل التي كان مشتملة على أنْ الناصبة والفعل فيكون كثرةُ الفواكهِ، نهضةَ الصناعة، نفعِ الإذاعة. ٤. نضبط ذلك الاسم الذي وضعناه بعد المصدر الصريح بالجر ونعربه مضافاً إليه، فتكون الجملة بعد السبك: شاع كثرةُ الفواكهِ – عرفت نهضةَ الصناعةِ بمصر، آمنت بنفعِ الإذاعةِ. وبإتمام الخطوة الرابعة تتم عملية سبك المصدر المؤول،...

وعند السبك لا ندخل تغييراً في الباقي من الجملة إلا علـــي اســـم (أنّ) أو فاعل الفعل بالطريقة التي أوضحنا. أما ما عداهما فيبقي علي حالته الأولي[١]

ومن الأسماء التي تأتي صريحة أو مؤولة، الفاعل، والمبتدأ.

قالت د. نجاة الكوفي: (كما يأتي الفاعل ظاهراً أو مستتراً، يأتي صريحاً ومؤولاً، ومنطق النحو يرفض مجئ الفاعل جملة صريحة ويقبل الجمل المؤولة بالمصـــدر والجملة بنوعيها يمكن تأويلها.

فتؤول الفعلية إذا دخل عليها (أن) أو (ما) المصدرية: قال تعـــالي: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾[٢]

والتقدير ليحزنني ذهابكم به.

وتؤول الاسمية إذا دخلت عليها (أنّ) الناسخة لحكم الابتداء. وقال تعـــالي: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[٣]

والتقدير لن ينفعكم اشتراككم في العذاب)[٤]

وذكر آخر أن الفاعل قد يكون مصدراً مؤولاً. فيكون من (أنّ) المفتوحـــة الهمزة المشددة النون وما دخلت عليه و (أنْ) المصدرية والفعل و (ما) المصدرية والفعل.

وإليك بعض النماذج مثل شاع أنّ الظلم يخرب بناء الأمة، ساء أن تســـعي بـــين زملائك بالنميمة، يسر المفكر ما استمع الناس إليه [٥]

"أما المبتدأ فمذهب النحاة أن المبتدأ علي اختلاف صورة يكون دائماً اســـماً مفرداً صريحاً أو مؤولاً)[٦]

---

(١) عباس حسن / النحو الوافي ٣٧٤/١.

(٢) سورة يوسف الآية رقم ١٣

(٣) سورة الزخرف الآية رقم ٣٩

(٤) بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ص ٩٦.

(٥) د. عبد العال سالم مكرم / انظر تطبيقات نحوية وبلاغية ١٢/٢-١١

(٦) د. نجاة عبد العظيم الكوفي / بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ص ٣٥

أما بالنسبة للخبر فذكر"عباس حسن"إذا كان خبر الحرف المصدري (أنّ) اسماً جامداً، نحو: عرفت أنّك أسد، أو ظرفاً، أو جاراً مع مجروره، نحو"عرفت أنّك فوق الطيارة، أو عرفت أنّك في البيت، نأتي في الجامد بلفظ مصدر عام هو "الكون" مثبتاً أو قبله كلمة عدم التي تفيد النفي إن كان الكلام منفياً فنقول: عرفت كونك أسداً، ونأتي بالاستقرار أو الوجود في الظرف والجار مع المجرور، أي: عرفت استقرارك فوق الطيارة، أو في الدار.

ويصح في الجامد شيء آخر هو زيادة ياء مشددة في آخره مع التاء تفيد المصدرية، وتصير معه بمنزلة المصدر الصريح وهو ما يسمي بالمصدر الصناعي نحو: عرفت أسديتك.)[1]

وقال عباس حسن: (إذا كان الفعل بنوعيه الجامد وغير الجامد – للنفي – مثل قوله تعالي: (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)[2] أتينا بما يفيد النفي، ككلمة: (عدم) فنقول وعدم كون شيء للإنسان إلا سعيه.)[3]

ومما سبق يتضح للباحثة أن المصدر المؤول وقع مواقع إعرابية مختلفة، وقع فاعلاً، ومفعولاً، ومبتدأ وبدل اشتمال ومفعولاً وفي موضع رفع أو نصب علي البدل وغيرها من المواقع الإعرابية.

وجاء المصدر المؤول فاعلاً في قوله تعالي: (ويدرؤا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ)[4]

وجاء المصدر المؤول في موضع نصب في قوله تعالي: (أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ)[5]

---

(١) النحو الوافي ٣٧٦/١.

(٢) سورة النجم الآية ٣٩.

(٣) النحو الوافي ٣٧٧/١.

(٤) سورة النور الآية رقم ٨.

(٥) سورة الزخرف الآية رقم ١٨

الدخان

ذكر"ابن الأنباري "أن" في موضع نصب بتقدير حذف حرف الجر، وتقديره، وجاءهم رسول بأن أدوا.[١]

مثال المبتدأ قوله تعالي: (قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا)[٢]

ووقع بدل اشتمال في قوله تعالي: (هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ) [٣]

قال العكبرى في قوله تعالي: (أن يبلغ) علي تقدير: من أن يبلغ، أو عن أن يبلغ، ويجوز أن يكون بدلاً من الهدي بدل اشتمال أي: صدوا بلوغ الهدي.)[٤]

ووقع مفعولاً له في قوله تعالي: (أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى)[٥] وقوله: (أن رآه) هو مفعول له: أي يطغي لذلك[٦].

وجاء في موضع رفع علي البدل أو في موضع نصب في قوله تعالي: "وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ "[٧]

قال القرطبي:"أن عبدت"في موضع رفع علي البدل من نعمة، ويجوز أن تكون في موضع نصب بمعني. لأن عبدت بني إسرائيل، أي اتخذتهم عبيداً[٨].

---

(١) ابن الأنباري / البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق / د. طه عبد الحميد طه ــ مراجعة مصطفي السقا ٢/ ٣٥٨ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م

(٢) سورة الكهف الآية رقم ٨٦

(٣) سورة الفتح الآية رقم ٢٥

(٤) العكبري/إملاء ما منّ به الرحمن، تصحيح وتعليق الأستاذ إبراهيم عطوة عوض ٢/٢٣٨ ط١ مطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده ١٩٦٦م.

(٥) سورة العلق الآية رقم ٧.

(٦) إملاء ما منّ به الرحمن، ٢/٢٩٠

(٧) سورة الشعراء الآية رقم ٢٢

(٨) عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري/ الجامع في أحكام القرآن مج٧/٦٦، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م.

لماذا نلجأ في الاستعمال إلي الحرف المصدري وصلته، ثم نؤولهما بمصدر ولا نلجأ إلي المصدر الصريح؟

إن الداعي للعدول عن المصدر الصريح إلي المؤول أمور هامة تتعلق بالمعني أو بالضوابط النحوية. فمن الأولي[1]

١. الدلالة علي زمان الفعل، سواء كان ماضياً نحو: الشائع أن حضرت، أم مستقبلاً، نحو الشائع أن تحضر، فلو قلنا من أول الأمر، الشائع حضورك لم ندر زمن الحضور، أمضي أم لم يمضي ؟ لأن المصدر الصريح لا يدل بنفسه علي زمن.

٢. الدلالة علي أن الحكم مقصور علي المعني المجرد للفعل، من غير نظر لوصف يلابسه، أو لشيء آخر يتصل به، نحو: أعجبني أن أكلت، أي: مجرد أكلك لذاته، لا لاعتبار أمر خارج عنه، ككثرته، أو قلته، أو بطئه، أو سرعته، أو،... ولو قلنا: أعجبني أكلك... لكان الكلام محتملاً لبعض الأشياء والحالات، كطريقة الأكل أو نوع المأكول...

٣. الدلالة علي أنّ حصول الفعل جائز لا واجب، نحو ظهر أن يسافر إبراهيم. فالسفر هنا جائز. ولو قلنا، ظهر سفر إبراهيم لسارع أن يسبق إلي بعض الأذهان أن هذا الأمر واجب.

٤. الحرص علي إظهار الفعل مبنياً للمجهول، تحقيقاً للغرض من حذف فاعله. وذلك عند إرادة التعجب من الثلاثي المبني للمجهول، ففي مثل: عُرفَ الحق، يقال. ما أحسن ما عُرِف الحق!

والمصدر المؤول يدخل في عملية التعجب إذا كان الفعل غير مستوفٍ للشروط وذلك "إن كان الفعل منفياً، وشرطه أن يكون مثبتاً فإذا أخذنا الصيغة من الفعل المناسب الذي نختاره...، ووضعنا بعدها مضارع الفعل المنفي مسبوقاً (بأن) المصدرية، والنفي، ففي نحو: ما فاز الرأي الضعيف، نقول أجْمِل ألا يفوزَ الرأي الضعيف !

---

(١) عباس حسن/ النحو الوافي، ١/٤١٧-٤١٨.

وفي نحو ما حضر خطيب الحفل، لنقول مثلاً: ما أقْبحَ ألا يحضر خطيب الجفل! والمصدر المؤول من (أن والفعل) في كل هذه الأمثلة وأشباهها في موضع نصب مفعول به.

وإنما أتينا (بأن والفعل) لنستطيع المحافظة علي بقاء الفعل الأصلي منفياً، إذ لو أخذنا منه صيغة التعجب مباشرة لزال نفيه، ولم يظهر الشأن في التعجب أهو منفي أم غير منفي؟[1]

وكذلك يدخل في عملية التعجب إذا كان الفعل مبني للمجهول وشرطة ألا يكون عند الصياغة مبنياً للمجهول.

قال عباس حسن: (إن كان الفعل مبنياً للمجهول بناء عارضاً يطرأ ويزول أخذنا الصيغة من الفعل الذي نختاره...، ووضعنا بعدها الفعل المبني للمجهول، مسبوقاً (بما المصدرية)، ففي نحو: عُرِفَ الحق، وهُدِيَ إليه الضال: نقول: ما أحسن ما عُرِفَ الحق! وما أنفع ما هُدِيَ إليه الضال! أو أُحْسِنْ بما عُرِفَ الحق! وأنفِعْ بما هُدِيَ إليه الضال ّ فالمصدر المؤول من (ما) وصلتها مفعول به بعد الصيغة الأولي، ومجرور بالباء في الصيغة الثانية.

وإنّما أتينا (بما) المصدرية محافظة علي بقاء الفعل مبنياً للمجهول ولولاه لزال بناؤه للمجهول فلا يتبين أسلوب التعجب للمجهول هو أم للمعلوم ؟[2]

وهذا من ضمن الأسباب الداعية إلى استعمال المصدر المؤول دون الصريح.

---

(١) عباس حسن / النحو الوافي ٢٨٦/٣

(٢) المرجع السابق، ص٢٨٧.

نوع الزمن فى المصدر المؤول:

قال عباس حسن:(من المعلوم أن المصدر الصريح مثل: أكل _شُـرْب قيـام – قعود، لا يدل على زمن مطلقاً، وكذلك المصدر المؤول الذي يكون نتيجـة سـبك الحرف وصلته، فإنه – وقد صار مصدراً – لا يدل على زمن بنفسه ولكن تبقـي الدلالة علي الزمن ملحوظة ومستفادة من العبارة الأصلية التي سبك منها، فكأنـه يحمل في طيه الزمن الذي كان في تلك العبارة قبل السبك أمّا هو فلا يدل بذاتـه المجردة علي زمن. وبالرغم من هذا لا يمكن معه إغفال الـزمن السـابق علـي السبك... وهذا قد يكون سبب من أسباب اختيار المصدر المؤول دون الصـريح، ففي نحو: شاع أن نهض العرب في كل مكان نقول "شاع نهوض العرب في كـل مكان" فيكون زمن النهوض ماضياً علي حسب الزمن الذي فـي الأصـل قبـل التأويل، لا علي حسب المصدر المؤول ذاته فإنه مجرد من الزمن.[1]

وذكر أيضاً: (لو) المصدرية فإنها بمعناها تخلص زمن المضارع للاستقبال وإن كانت لا تنصبه... وكذا (ما) المصدرية فإنها لا تنصبه، ولكنهـا إذا دخلـت علي جملة مضارعية كان المصدر المنسبك منها ومن صلتها للحال – غالباً– وقد تكون لغيره. أمّا (كي) فالمصدر المنسبك منها ومن صلتها مستقبل الزمن، وهذا علي أساس أنها لا تدخل إلا علي المضارع فتنصبه ، وتخلصه للزمن المسـتقبل فقط.. فيلاحظ الاستقبال في المصدر المؤول منهـا ومـن صـلتها. وأمـا (أنّ) (المشددة النون) فالمصدر المنسبك منها ومن صلتها يكون علـي حسـب دلالـة الصلة، فقد يكون مستقبلاً إذا كان خبرها دالاً علي ذلـك، كالمضـارع الخـاص بالاستقبال لوجود قرينة، في مثل؛ أعرف أنّ محمداً يسافر غداً، وهي كلمة (غداً) وقد يكون دالاً علي الحال لوجود قرينة مثل أعرف أنّ عالماً يقـرأ الآن. وهـي كلمة: (الآن). وقد يكون دالاً علي الماضي نحو شاع أنّ العدو انهزم. وقد يكـون خالياً من الدلالة الزمنية في مثل: المحمود أنّ الجو معتدل)[2]

---

(١) النحو الوافي ١/ ٣٧٨.

(٢) المرجع السابق / ص ٣٧٩ – ٣٨٠

الفروق الآتية بين المصدر المؤول والمصدر الصريح وما يترتب علي ذلك[1]:-

بوجود أحد هذه الفروق نلجأ إلي أحد نوعي المصدر دون الآخر:

١. إنه لا يصح وقوع المصدر المؤول من (أن) والفعل مفعولاً مطلقاً مؤكداً للفعل فلا يقال: فرحت أن أفرح. في حين يصح أن يؤكد الفعل؛ بالمصدر الصريح، مثل فرحت فرحاً.

٢. لا يصح أن يوصف المصدر المؤول، فلا يقال: يعجبني أن تمشي الهادئ، تريد: يعجبني مشيك الهادئ. مع أن الصريح يوصف.

٣. قد يسد المصدر المؤول من (أن) والفعل مسد الاسم والخبر في مثل: عسى أن يقوم الرجل، علي اعتبار (عسى) ناقصة والمصدر المؤول من (أن) والمضارع وفاعله يسد مسد اسمها وخبرها معاً. وليس كذلك الصريح.

٤. قد يسد المصدر المؤول من (أن) والفعل مسد المفعولين فيما يحتاج إلي مفعولين، مثل (حسب) في قوله تعالي: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) [2] وليس كذلك الصريح. ومثل هذا يقال.. في (أنّ) و (أنْ) الناسختين ــ أي المشددة والمخففة.

٥. يصح أن يقع المصدر المؤول خبراً عن الجثة من غير تأويل في نحو: عليٌ إما أن يقول الحق وإما أن يسكت، لاشتماله علي الفعل والفاعل والنسبة بينهما بخلاف المصدر الصريح.

٦. وهنالك مواقع إعرابية يصلح لها المصدر الصريح دون المؤول.

---

(١) عباس حسن / النحو الوافي ١/٤١٨ - ٤١٩

(٢) سورة العنكبوت الآية رقم ٢

الفصل الثاني
الحروف المصدرية العاملة

المبحث الأول: (أنْ)

المبحث الثاني: (أنّ)

المبحث الثالث: (أنْ المخففة من الثقيلة)

المبحث الرابع: (كَيْ)

توطئة:

تعريف الحرف: كلمة لم تدل علي معني في نفسها بل في غيرها[١]

تعريف العامل: عرف (الجرجاني)[٢] العامل فقال: (ما أوجب كون آخر الكلمة علي وجه مخصوص من الإعراب). [٣]

ويرى (ابن جني) أن (العمل في الرفع والنصب والجر والجزم إنما هو للمتكلم نفسه لا شيء غيره وإنّما قالوا لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامّة) اللفظ للفظ، أو باشتمال المعني علي اللفظ.[٤]

ونقل د. محمد عيد ما قاله الجرجاني في كتابه (العوامل المائة): "العوامل في النحو مائة عامل، وهي تنقسم إلي قسمين: لفظية ومعنوية واللفظية تنقسم إلي قسمين.سماعية وقياسية.

العوامل اللفظية السماعية. وهي واحد وتسعون عاملاً، وثلاثة عشر نوعاً منها:- نوع الحروف التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي ستة إنّ ــ أنّ ــ كأنّ ــ لكنّ ــ ليت ــ لعلّ.

ونوع الحروف التي تنصب المضارع، وهي أربعة أحرف: أن ــ لن ــ كي ــ إذن)[٥]

وقال أحد المحدثين: (وقسموا العوامل إلي ثلاثة أقسام، أفعال وأسماء، وحروف، أما الأفعال فجعلوا الأصل في العمل لها، وهي الأفعال التامة والناقصة... وأما الأسماء فيعمل منها ما كان شبيهاً بالفعل كاسم الفاعل... وأما

---

(١) ابن عقيل / شرح بن عقيل ١٥/١

(٢) الجرجاني: علي بن محمد بن علي الجرجاني، الحسيني، الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف (أبو الحسن) ولد بجرجان، سنة ٧٤٠هـ وتوفي ٨١٦هـ، ألف كتباً عربية كثيرة تقرب من ٤٤ كتاباً، توفي بشيراز من تصانيفه حاشية علي الكشاف، تعريف السيد الجرجاني وغيرها. معجم المؤلفين ٥١٥/٢.

(٣) أبو الحسين علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني / التعريفات وضع حواشه وفهارسه محمد باسل عيون السود ص ١٤٨ط١ منشورات محمد علىبيضون ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م

(٤) الخصائص ١١٠/١

(٥) الأصول في النحو العربي ص ٢٤٥ – ٢٤٦.

الحروف العاملة فهي حروف الجر، والحروف المشبهات بليس، وأن المصـــدرية وأخواتها الناصبة للفعل المضارع، وحروف الجزم لم لما...)[1]

قال"المبرد": (الأفعال مرفوعة لمضارعتها الأسماء، ووقوعها موقعها، ولها عوامل تعمل فيها، كما كان ذلك للأسماء.

فمن عواملها التي تنصب (أنْ) (لن) و (كي) واللام المكسورة و (حتى) و (أو) و (إذن) وما كان من الجواب بالفاء والواو فإنه يذكر في موضـــعه، وكـــذلك إذن، وحتي.)[2]

أحكام العامل:-

قال أحد المحدثين: (وللعوامل قواعد خاصة وأحكام وضعها النحاة، منها أن العامل لا بد من وجوده، فإن لم يكن موجوداً وجب تقديره، وألا يجتمع عـــاملان علي معمول واحد...)[3]

وجاء في (إحياء النحو): (كل علامة من علامات الإعراب فهي أثر لعامل، إن لم تجده في الجملة وجب تقديره، وقد يكون هذا العامل واجب الحذف لا يصح أن ينطق به في كلام، ولكنه من المحتوم أن يقدر...

لا يجتمع عاملان علي معمول واحد.

والأصل في العمل للأفعال.

ويكون الاسم عاملاً: ويحمل في ذلك علي الفعل،..)[4]

قال إبراهيم مصطفي[5]: (للحرف طريقتان في العمل:-

الأولي: أن يكون أصلاً فيه غير محمول علي الفعل.

الثانية: أن يعمل حملاً علي الفعل، وهو أبعد في العمل.

---

(١) د. أحمد سليمان ياقوت / ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم.

(٢) المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ٨٤/٤ ــ القاهرة، ١٣٩٩

(٣) د. أحمد سليمان ياقوت / ظاهرة الإعراب في النحو العربي ص ٦٢

(٤) إبراهيم مصطفي / إحياء النحو ص، ٢٣، ٢٤، ٢٥ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧م

(٥) المرجع السابق ص ٢٥، ٢٦

إن الحرف لا يعمل في نوع من الكلمات حتى يكون مختصاً به.

(وأن) و(كي) عاملتان في المضارع لاختصاصهما به.

أقسام الحرف ووظيفته:-

قال المرادي:[1] (الحرف قسمان: عامل، وغير عامل. فالعامل هو ما أثّر، فيما يليه رفعاً، أو نصباً، أو جراً، أو جزماً وغير العامل بخلافه، ويسمي المهمل. ثم إن العامل قسمان: قسم يعمل عملاً واحداً، وقسم يعمل عملين فالأول، إما ناصب فقط، كنواصب الفعل، وإما جار فقط، وهو حروف الجر، وإما جازم فقط، وهو حروف الجزم.

والثاني قسم واحد، ينصب ويرفع، وهو (إنّ) وأخواتها و (ما) الحجازية وأخواتها[2].

وجاء في المعتمد[3]: وتنقسم الحروف المصدرية إلي عامل وخامل فمن الأحرف المصدرية العاملة...،

أنْ: حرف ينصب الفعل المضارع.

كي: حرف ينصب الفعل المضارع .

أنّ: حرف مشبه بالفعل، ينصب ويرفع.

ومن الأحرف المصدرية الخاملة:

أ: حرف لا عمل له عندما يكون للمصدرية.

لو: حرف لا عمل له عندما يكون للمصدرية وغيرها.

ما: حرف لا عمل له عندما يكون للمصدرية.

وقال (أبو حيان): (الحروف المصدرية عند النحاة قسمان: قسم اتفق على مصدريته وحرفيته وهو (أنّ وكي وأنْ)

---

(١) المرادي: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المراكشي المالكي المعروف بابن أم قاسم (بدر الدين) ولد بمصر وتوفي بها ٧٤٩ – ١٣٤٨هـ ومن تصانيفه الجني الداني، شرح تسهيل الفوائد وتمكيل المقاصد وغيرها معجم المؤلفين ٥٧٨/١.

(٢) الجنى الداني، ص٢٧-٢٨.

(٣) عبد القادر محمد مايو / المعتمد في الحروف والأدوات ص ١٣٨ ــ ط١ ١٩٩٨م.

قسم اختلف في مصدريته علي ما تعين وهو (لو ــ وما ــ الذي)[1]

وظيفة الحرف العامل:-

جاء في (المعتمد) أنّ وظيفة الحرف العامل إجراء تغيير في حركة الكلمة التي يدخل عليها من جزم أو نصب أو جرٍّ..) [2]

ميزة الحرف المصدري:-

جاء في المعتمد أيضا: (إن الحرف المصدري عاملاً كان أم خاملاً يتمتع بميزة خاصة بأنه يقلب الجملة بمعناها لا بلفظها، يقلبها من جملة اسمية أو فعلية إلى اسم له محل من الإعراب.

وتبقي الجملة بعد الحرف المصدري صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.)[3]

---

(١) أبو حيان الأندلس / ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وتعليق د. مصطفي أحمد النماس ٥١٨/١ ط١ ١٩٨٤م.

(٢) عبد القادر محمد مايو / المعتمد في الحروف والأدوات ص ٢٧

(٣) المرجع السابق ص ١٣٩.

المبحث الأول: (أنْ)

ينصب المضارع إذا سبقه أحدي النواصب وهي (أن، ولن، وإذن، وكي)، و(أنْ) بالإضافة إلي أنها حرف نصب حرف مصدري تكون مع الفعل مصدراً مؤولاً.

وهي أم النواصب في هذا الباب، وقد بين لنا علماء النحو بأنها أم الباب لذلك بدأت بها.

و (أنْ) من الحروف المتفق علي حرفيتها والأكثر شيوعاً فقد ذكرت الدراسات الإحصائية في (التراكيب الشائعة في اللغة العربية) أنّ الحرف (أنْ) كان أكثر شيوعاً من جملة النواصب حيث احتل نسبة ٠,٩٣ من استعمال الحروف العامة ونسبة ٨٣,٦٧ بالنسبة إلي استعمال الحروف الناصبة.)[١]

وتأتي (أن) علي أربعة أوجه بيَّنَها (ابن هشام) وهي:

مصدرية، مخففة من الثقيلة، مفسرة، زائدة[٣]

قال (ابن هشام) [٢]: (وأن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع وتقع في موضعين:

أحدهما في الابتداء فتكون في موضع رفع نحو قوله تعالي: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) [٤] (وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[٥]

والثاني: بعد لفظ دال على معني غير اليقين فتكون في موضع رفع نحو: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ)[٦]

ونصب نحو قوله تعالي: (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى)[٧]

---

(١) د. محمد علي الخولي / التراكيب الشائعة في اللغة العربية. ص١٦٩،ط١ ١٩٨٢

(٢) ابن هشام / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ٣٣/١ ط١ المكتبة العصرية صيدا – بيروت ١٩٩١م.

(٣) المرجع السابق / ص ٣٥

(٤) سورة البقرة الآية رقم ١٨٤

(٥) سورة النور الآية رقم ٦٠

(٦) سورة الحديد الآية رقم ١٦.

(٧) سورة يونس الآية رقم ٣٧.

وخفض نحو قوله تعالي: (قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا) [1]

وذكر المبرد في المقتضب: (من الحروف التي يستجمع لها معان (أن) الخفيفة لها أربع مواضع:

فمن ذلك الذي تنصب فيه الفعل، فمعناها: أنها والفعل في معني المصدر، وذلك قولك: يسرني أن تقوم يا فتي معناها يسرني قيامك، وأُريد أن تذهب يا فتي. إنما هو أُريد ذهابك،...)[2]

وقال أيضاً: (اعلم أنّ (أنْ) والفعل بمنزلة المصدر.

وهي تقع علي الأفعال المضارعة فتنصبها، وهي صلاتها.)[3]

ويرى أحد المحدثين[4] أن (أنْ) المفتوحة الهمزة الساكنة النون تأتي علي وجوه: حرف مصدري ينصب الفعل وسمي مصدراً لأنه يُؤوّل مع الفعل بعده بمصدر يعرب بحسب موقعه كقوله تعالي: (وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)[5] والتقدير صومكم خير لكم، فالمصدر المؤول مبتدأ، وخير خبره،... ويكون في محلٍّ نصب كقوله تعالي: (فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا)[6] ويكون مجروراً كقوله تعالي: (وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ)[7]

٦٣١٢

(أن) من الموصولات الحرفية الناصبة للمضارع وبعض المحدثين لا يرضي بهذه التسمية (الموصول الحرفي) وعبر عن ذلك أحد المحدثين بقوله:

---

(١) سورة الأعراف الآية رقم ١٢٩

(٢) المقتضب ٤٨/١.

(٣) المرجع السابق ٢٩/٢.

(٤) محمد محمد شراب/ معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية ص ١٢٩ ط١ دار مامون للتراث ١٩٩٠م.

(٥) سورة البقرة الآية رقم١٨٤

(٦) سورة الكهف الآية رقم ٧٩

(٧) سورة الزمر الآية رقم ١٢

(نجد أن الصلة ضعيفة بين الموصول الاسمي وما سماه النحاة بالموصول الحرفي، وخير تسمية لهذه الأدوات هي الحروف المصدرية حيث يقدر النحاة مصدراً منسبكاً من هذه الحروف والجملة الفعلية بعدها.)[١]

وقال أيضاً: (حتى هذا الأمر، أمر تأويل المصدر من هذه الأدوات والجملة بعدها يعارضه معظم المحدثين ولا يهتمون به من حيث أن التقدير جملة وتفصيل مرفوض عندهم. لكننا ارتضينا هذه التسمية فقط جرياً علي تسمية النحاة، حيث هي أقرب إلي الصحة من اعتبارها حروف صلة، وحتى لا يكون هناك ارتباط بينها وبين أسماء الموصول). [٢]

وقال العكبري[٣] و(أن) من نواصب الفعل المضارع، وهي تعمل فيه النصب وإنما عملت لاختصاصها بالفعل، وإنما نصبت لأنها أشبهت (أنّ) العاملة في الأسماء من أربعة أوجه:

أحداها: أن لفظها قريب من لفظها، وإذا خففت صارت مثلها في اللفظ.

الثاني: أنها وما عملت فيه مصدر مثل (أنّ) الثقيلة.

الثالث: أن لها وما عملت فيه موضعاً من الإعراب كالثقيلة.

و الرابع: أن كل واحدة منهما تدخل علي جملة.

تأتي (أنْ) بعد ما لا يدل على يقين كالتوقع والرجاء وغيره وذلك نحو قول الرضي[٤]: (إن "أنْ" التي ليست بعد العلم ولا ما يؤدي مؤداه، ولا ما يؤدي معني القول، ولا بعد الظن فهي مصدرية لا غير، سواء كانت بعد فعل الترقب كحسبت، وطمعت، ورجوت وأردت، أو بعد غيره من الأفعال كقوله تعالي:(أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاء بَنِي إِسْرَائِيلَ...) [٥]

---

(١) محمد صلاح الدين مصطفي بكر / النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ٣٩٢/١ مؤسسة الصباح – نشر وتوزيع / الكويت

(٢) المرجع السابق ص ٣٩٢.

(٣) العكبرى / اللباب في علل البناء والإعراب تحقيق عبد الإله نبهان ٣٠/٢ ط١ دمشق – سوريا ١٩٩٥م.

(٤) شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر ٣٠/٤، جامعة قار يونس ١٩٧٨م.

(٥) سورة الشعراء الآية رقم ١٩٧

ووافقه (المبرد) فقال[1]: (واعلم أنّ هذه لا تلحق إذ كانت لما لم يقع بعد ما يكـون توقعاً ويقيناً، وذلك قولك : أرجو ان تقوم يافتي، وأخاف أن تذهب يافتي. كما قال عزّ وجلّ: (نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ)[2]

وجاء في (جامع الدروس العربية) (واعلم أنّ (أنْ) الناصبة للمضـارع، لا تستعمل إلا في مقام الرجاء والطمع في حصول ما بعدها، فجاز أن تقع بعد الظن و شبهه، وبعد ما لا يدل علي يقين أو ظن، وامتنع وقوعها بعد أفعال اليقين والعلم الجازم، لأن هذه الأفعال إنما تتعلق بالمحقق..)[3]

وجاءت (أنْ) بعد الطمع في قوله تعالي: (وَٱلَّذِيٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوْمَ ٱلدِّينِ)[4]

وبعد الرجاء في قوله تعالي: (وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓاْ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ)[5]

وبعد (حسب) في قوله تعالي: (أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ)[6]

وبعد (الظن) في قوله تعالي: (هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ . . .)[7] وغيرها من الآيات التي وردت في النصف الثاني من القرآن الكريم وبعدها أفعال الطمع والرجاء والخوف والظن.

ألاحظ مما سبق أنّ الحرف (أنْ) كان بعيداً عن خلافات النحويين من حيث أنه حرف مصدري ونصب، وجاء في مواضع مختلفة بعد ما لا يدل على يقين.

---

(١) المقتضب ٢٩/٢

(٢) سورة المائدة الآية رقم ٥٢

(٣) الشيخ مصطفي الغلاييني / جامع الدروس العربية ١٧٤/٢ ط ١٤ المكتبة العصرية للطباعـة والنشـر . صيدا – بيروت

(٤) سورة الشعراء الآية رقم ٨٢

(٥) سورة القصص الآية رقم ٨٦

(٦) سورة العنكبوت الآية رقم ٢

(٧) سورة الحشر الآية رقم ٢

وصل (أنْ) بالماضي والمضارع والأمر:-

ذكر"ابن هشام" أنّ ("أنْ" هذه موصول حرفي، وتوصل بالفعل المتصرف، مضارعاً كان، أو ماضياً نحو: ﴿لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾[1] ولولا أن ثبتناك، أو أمراً كحكاية سيبويه "كتبت إليه بأن قم")[2]

وقال"أبو حيان" إنّ: ((أنْ) وهي ثنائية الوضع، هي التي توصل بالماضي خلافاً لابن طاهر[3] في زعمه أنه غيرها فهي علي مذهبه مشتركة أو متجوز بها وتخلص المضارع للاستقبال خلافاً لمن زعم أنها تأتي غير مخلصة له، قالوا: وتوصل بالأمر. نحو: كتبت إليه بأن قم، والنهي نحو كتبت إليه بأن لا تفعل...)[4]

ونقل"السيوطي" عن "أبي حيان" في شرح التسهيل قوله: (زعم القاضي أبو بكر بن الخطيب يعني الباقلاني أنّ كون (أنْ) تخلص إلي الاستقبال يؤدي إلي القول بخلق القرآن وذلك في قوله تعالي: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [5] فإن كان أن يقول سيقع كان القرآن مخلوقاً وهذا هو الكفر عند قوم، أو الضلالة أو البدعة.)[6]

أما (أبن يعيش) فيري (أنها إذا وقع بعدها المضارع خلصته للاستقبال كالسين وسوف وتصير (أنْ) في تأويل مصدر لا يقع في الحال إنما تكون لما يقع كما كان المضارع بعدها كذلك) [7]

---

(١) القصص الآية رقم ٨٢

(٢) مغني اللبيب ٣٦/١

(٣) ابن طاهر محمد بن أحمد بن طاهر الأنصاري الإشبيلي أبوبكر المعروف بالخِدَبّ. والخِدَبّ: الرجل الطويل، نحويّ مشهور حافظ بارع اشتهر بتدريس الكتاب، وله تعليق علي الإيضاح وغير ذلك، مات في سنة عشر وثمانين وخمسمائة. بغية الوعاة ٢٨/١

(٤) ارتشاف الضرب ٣٨٧/٢

(٥) سورة يس الآية رقم ٨٢.

(٦) السيوطي/ الأشباه والنظائر في النحو. مج٨٧/٢، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ١٩٨٤م

(٧) شرح المفصل ١٤٣/٨.

ونقل "السيوطي" ما قاله "الأندلسي" في شرح المفصل: "إنما عملت "أنْ" في المضارع ولم تعمل(ما) – لأنّ (أن) نقلته إلي معني المصدر والاستقبال و(ما) لم تنقله إلا نقلاً واحداً إلي معني المصدر فقط، وكل ما كان أقوي علي تغيير معني الشيء كان أقوى علي تغيير لفظه.)[١]

واستدل"ابن هشام"بدليلين:

"أحدهما: أن الداخلة علي المضارع تخلصه للاستقبال فلا تدخل علي غيره كالسين وسوف.

والثاني: لو كانت الناصبة لحكم علي موضعها بالنصب كما حكم علي موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية) [٢]

أما (المبرد) فقال: (اعلم أنّ (أنْ) والفعل بمنزلة المصدر. و هي تقع علي الأفعال المضارعة فتنصبها وصلاتها. ولا تقع حالاً، لأنها لما لا يقع في الحال، ولكن لما يستقبل.

فإن وقعت علي الماضي، نحو: سرنيّ أن قمت، وساءني أن خرجت كان جيداً[٣].

ونخلص مما سبق إلي أنّ (أنْ) توصل بالفعل الماضي المتصرف إلاّ إنها لا تعمل فيه، والدليل علي ذلك قوله تعالى: (إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا) [٤].

وقوه تعالي: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ)[٥]

أما وصلها بفعل الأمر فقد أجازه (سيبويه) [٦] بقوله: (كتبت إليه أن افعل)، وأمرته أن قم فيكون على وجهين:

---

(١) الأشباه والنظائر ٣٠٢/٢.

(٢) المغني ٣٦/١.

(٣) المقتضب، ٢٩/٢.

(٤) سورة الفرقان الآية رقم ٤٢.

(٥) سورة الشعراء الآية رقم ٢٢.

(٦) سيبويه / الكتاب ١٦٢/٣.

الوجه الأول: علي أن تكون (أنْ) التي تنصب الأفعال ووصلتها بحرف الأمر والنهي،...، فوصلت أن يقم لأنه موضع أمر...

والدليل علي أنها تكون أنْ التي تنصب، أنك تدخل الباء فتقول أوعزت إليه بأنِ أفعلْ،... والوجه الآخر: أن تكون بمنزلة أيْ)

ووافقه في ذلك الأزهري بقوله: (وتوصل بفعل متصرف ماضياً كان أم مضارعاً أم أمراً علي الأصح.) [1]

ووافقهم المرادي بقوله: (وتوصل بالفعل المتصرف ماضياً، ومضارعاً، وأمراً نحو: أعجبني أن فعلت وأن تفعل، وأمرته بأن افعل، ونصّ سيبويه وغيره علي وصلها بالأمر. واستدل علي أنها مع الأمر مصدرية، بدخول حرف الجر عليها.) [2]

وخالفهم في ذلك "الرضي" حيث قال: (المصدر المؤول به (أنْ) مع الأمر لا يفيد معني الأمر فقولك: كتبت إليه أن قم: ليس بمعني القيام، لأن قولك بالقيام ليس فيه معني طلب القيام، بخلاف قولك: أن قم، وبهذا يتبين أن صلة (أنْ) لا تكون أمراً، ولا نهياً..، ولو جاز كون صلة الحرف أمراً، لجاز ذلك في صلة (أنّ) المشددة و (ما) و (كي) و (لو) ولا يجوز ذلك اتفاقاً.)[3]

وذكر (ابن هشام) في (المغني)أن أبا حيان من الذين لا يجيزون وصل أن بالأمر حيث قال: (والمخالف في ذلك أبو حيان، زعم أنها لا توصل به، وأن كل شيء سمع من ذلك فأنْ فيه تفسيرية، واستدل بدليلين، أحدهما: أنهما إذا قدرا بالمصدر فات معني الأمر.

والثاني: أنهما لم يقعا فاعلاً ولا مفعولاً، لا يصح:أعجبني أنْ قُمْ، ولاكَرِهتُ أنْ قمْ كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع.[4]

---

(١) التصريح علي التوضيح ١/١٣٠.

(٢) الجنى الداني ص ٢١٦.

(٣) شرح الرضي علي الكافية ٤/٤٤٠.

(٤) مغني اللبيب ١/٣٧.

ولا اتفق مع "ابن هشام" فيما نسبه إلي "أبي حيان" لأن ماورد في "البحر المحيط" يؤكد أنه تراجع عن قوله هذا حيث ذكر في قوله تعالي: (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ)[1] (ويجوز أن تكون "أن" المصدرية الثنائية الوضع – (أن أنذر) – لا المخففة من الثقيلة، لأنها توصل بالماضي والمضارع والأمر، فوصلت هنا بالأمر وينسبك منها معه مصدر تقديره.. بإنذار الناس، وهذا الوجه أولي من التفسيرية)[2]

والذي يبدو لي أنها توصل بفعل الأمر وذلك نحو قوله تعالي: (أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ)[3]

وفي بعض الآيات التي وصلت فيها "أنْ" بفعل الأمر احتملت المصدرية والتفسيرية وقد رجح (أبو حيان) المصدرية علي التفسيرية – كما ذكرت – في قوله تعالي (أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ)[4] وفي قوله تعالي: (وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ)[5] "وأنْ" في (أن أعمل) مصدرية وهي علي إسقاط حرف الجر أي ألناه بعمل سابغات)[6]

وجوز احتمال التفسيرية والمصدرية في قوله تعالي: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي)[7] يحتمل أن تكون (أن) مفسرة وأن تكون الناصبة للمضارع.)[8]

---

(١) سورة يونس الآية رقم ٢.

(٢) أبو حيان / تفسير البحر المحيط ١٢٦/٥-١٢٧.

(٣) سورة القلم الآية رقم ٢٢.

(٤) يونس الآية رقم ٢.

(٥) سورة سبأ الآية رقم ١٠-١١.

(٦) أبو حيان / البحر المحيط ٢٦٣/٧.

(٧) سورة طه الآية رقم ٧٧.

(٨) البحر المحيط ٢٤٤/٦.

وجوز (أبو البقاء) المصدرية والتفسيرية في قوله تعالي: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) [1] قوله تعالي: (أن سبحوا): يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون بمعني أي.) [2]

أنماط المصدر المؤول من (أن) والفعل

قبل الشروع في أنماط المصدر المؤول لابدّ من التعرف علي كلمة "نمط" جاء في (لسان العرب) (النمط). هو الطريقة، يقال: الزم هذا النمط أي هذا الطريق. والنمط أيضا الضرب من الضروب والنوع من الأنواع.) [3]

النمط الأول: حرف مصدري (أنْ) + الفعل الماضي

ورد بهذه الطريقة في النصف الثاني في قوله تعالي: (لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا) [4]

ومثل قوله تعالي: (أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ) [5]

وغيرها من الآيات التي وردت موصولة بالفعل الماضي في النصف الثاني من القرآن الكريم.

النمط الثاني:

حرف مصدري (أن) + الفعل المضارع

ورد هذا النمط في النصف الثاني من القرآن الكريم كثيراً، وذلك لأنّ (أنْ) تدخل علي الفعل المضارع فتنصبه وتخلص زمنه للاستقبال ولأنها أم النواصب وذلك في نحو قوله تعالي: (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا .)[6] وقوله تعالى: (قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى)[7]

---

(١) سورة مريم الآية رقم ١١.

(٢) العكبري / التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد بجاوي ٢٦٨/٢ طبع بدار إحياء الكتب العربية عيسي البابي الحلبي وشركاه.

(٣) ابن منظور / لسان العرب مادة (ن، م، ط) فصل النون حرف الطاء.

(٤) سورة القصص الآية رقم ٨٢.

(٥) سورة الشعراء الآية رقم ٥١.

(٦) سورة الكهف الآية رقم ١٠٩.

(٧) سورة طه الآية رقم ٤٥.

وقوله تعالي: (لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ)[1]

النمط الثالث:

حرف مصدري (أنْ) + فعل الأمر وذلك نحو قوله تعالي: (وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ)[2].

أحكام ومسائل تتعلق بـ (أنْ):-

ذكر النحاة أحكاماً ومسائل تتعلق بـ(أنْ) من ذلك ما ذكره أبو حيان (لا يجوز الفصل بينها وبين معمولها بشيء هذا مذهب سيبويه والجمهور وأجاز بعضهم الفصل بينهما بالظرف وشبهه نحو أريد أنْ عندي تقعد، وأريد أنْ في الدار يقعد، وأجاز الكوفيون الفصل بشرط بالشرط،.....) [3] وخالفهم"المالقي"[4] حيث قال: (ويجوز الفصل بينها وبين معمولها بـ (لا) النافية...، ولا يجوز الفصل بغيرها، ولا يتقدم عليها شيء من صلتها لأنها مصدرية) [5]

ووافق المبرد"المالقي"حيث قال: واعلم أنها إذا وقعت بعدها الأفعال المستقبلة، وكانت بينها وبينه "لا"، فإن عملها علي حاله تقول: أحبُّ ألاَّ تذهب يا فتى)[6].

---

(١) سورة الأنبياء الآية رقم ١٧.

(٢) سورة يس الآية رقم ٦١.

(٣) أبو حيان / ارتشاف الضرب ٩٨٣/٢.

(٤) المالقي: أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد أبو جعفر المالقيّ النحوي، صنف شرح الجزولية، رصف المباني في شرح حروف المعاني وغيرها، مات يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الأخر سنة اثنتين وسبعمائة. بغية الوعاة ٣٣١/١-٣٣٢.

(٥) أحمد بن عبد النور المالقي / رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط ص١١٢.

(٦) المقتضب ٥/٣.

وذهب "الرضي" مذهبهم بقوله: (قد تفصل "لا" بين المصدرية والفعل، لأنها لكثرة دورانها في الكلام تدخل في مواضع لا تدخلها أخواتها، نحو قولك: جئت بلا مال.)[1]

إظهار (أنْ) وإضمارها وجوباً وجوازاً:

"أن" المصدرية من الحروف التي تعمل ظاهرة ومضمرة بخلاف الحروف الناصبة الأخرى فإنها لا تعمل إلا ظاهرة.

قال ابن عقيل[2]: (اختصت (أنْ) من بين نواصب المضارع بأنها تعمل مظهره ومضمرة. فتظهر وجوباً إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية نحو: جئتك لئلا تضرب زيداً.

وتظهر جوازاً إذا وقعت بعد لام الجر ولم تصحبها لا النافية، نحو (جئتك لأقرأ) و لأن أقرأ، هذا إذا لم تسبقها (كان) المنفية فإن سبقتها "كان" المنفية، وجب إضمار (أنْ) بعدها، نحو (ما كان زيدٌ ليفعل) ولا تقول: (لأنْ يفعل) قال تعالي: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ)[3]

قال ابن مالك: [4]

وبين "لا" ولام جـــر التـــزم إظهار (أنْ) ناصبةً، وإن عُدِم
"لا" فأن أعمل مظهراً أو مضمراً وبعد نفي كان حتماً أضمـــرا

---

(١) شرح الرضي علي الكافية ٣٣/٤.

(٢) ابن عقيل / شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣٤٦/٢ تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ط١٤ – يوليو ١٩٦٥م.

(٣) سورة الأنفال الآية رقم ٣٣.

(٤) شرح ابن عقيل ص ٣٤٥.

وذكر "ابن هشام" فقال: (ينصب بـ (أنْ) مضمرة وجوباً في خمسة مواضع[1]:-

أحدها: بعد اللام إن سبقت بكون ناقص منفي، نحو "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)[2] وتسمي هذه اللام لام الجحود.

الثاني: بعد "أو" إذا صلح في موضعها "حتىّ" ، نحو "لألزمنك أو تقضيني حقيّ، أو "إلاّ" نحو "لأقتلنّه أو يسلِم"

الثالث: بعد حتى، إن كان الفعل مستقبلاً باعتبار التكلم، نحو "فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ)[3] أو باعتبار ما قبلها، نحو "وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)[4].

الرابع و الخامس: بعد فاء السببية وواو المعيّة، مسبوقتين بنفي محض أو طلب بالفعل، نحو "لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا "[5] "أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ"[6]

وجاء في "شرح قطر الندي": "واشترطنا كونه محضاً احترازاً من نحو "ما تزال تأتينا فتُحدّثنا "و" ما تأتينا إلاّ فتُحدّثنا "فإنّ معناهما الإثبات، فلذلك وجب رفعهما، أما الأول فلأن (زال) للنفي وقد دخل عليه النفي، ونفي النفي إثبات، وأما الثاني فالانتقاض النفي بإلاّ... واشترطت في الطلب أن يكون بالفعل احترازاً من نحو قولك "تزال فنكرمك "و" صه فنحدثك"...) [7]

---

(١) أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك مج ١٧٢/١٣ ط٨ ١٩٨٦.

(٢) سورة العنكبوت الآية رقم ٤٠.

(٣) سورة الحجرات الآية رقم ٩.

(٤) سورة البقرة الآية رقم ٢١٤.

(٥) سورة فاطر الآية رقم ٣٦.

(٦) سورة آل عمران الآية رقم ١٤٢.

(٧) ابن هشام / شرح قطر الندي وبل الصدى، تحقيق حنا الفاخوري ص ٧٣و٧٦ ط١. دار الجيل – بيروت ١٩٨٨م.

وقال سيبويه "اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينصب على إضمار (أنْ)،....)[1]

وذكر"سيبويه"في باب الحروف التي تضمر فيها (أنْ) (وذلك اللام التي في قولك جئتك لتفعل و"حتى"وذلك قولك: تكلم حتى أجيبك فإنّما انتصب هذا بأن، وأن ههنا مضمرة ولو لم تضمرها لكان الكلام محالاً لأن اللام وحتىّ إنما تعملان في الأسماء فتجرّان[2].

وقال ابن هشام: في إضمارها جوازاً [3]"أن تقع بعد لام الجر، سواء كانت للتعليل كقوله تعالي: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[4] أو للعاقبة كقوله تعالي: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ) [5] أو زائدة، كقوله تعالي"إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [6] فالفعل بعد هذه المواضع منصوب بأن مضمرة، ولو أظهرت في الكلام لجاز، وكذا بعد كي الجارة"

وذكر"الجزولي"[7] في مقدمته[8] أنّ (أنْ) لها ثلاثة مواضع:موضع تضمر فيه ولا تظهر وموضع تظهر فيه ولا تضمر ومواضع يجوز فيها الأمران.

فالموضع الذي تضمر فيه ولا تظهر بعد حتى وكي الجارة ولام الجحود والواو والفاء في الأجوبة الثمانية [9] وأو بمعني إلاّ أو إلي.

---

(١) الكتاب ٣/٥.

(٢) المرجع السابق بشرح السيرافي، ١/٤٠٧.

(٣) شرح قطر الندي ص٦٧-٦٨.

(٤) سورة النحل الآية رقم ٤٤.

(٥) سورة القصص الآية رقم ٨.

(٦) سورة الأحزاب الآية رقم ٣٣.

(٧) الجزولي: عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت الجزولي، المراكشي، أبو موسى م٥٤٠ ت٦٠٧هـ من كتبه الجزولية وشرح أصول ابن السراج وغيرها. الأعلام ٥/١٠٤.

(٨) أبو موسي عيسى بن عبد العزيز الجزولي / المقدمة الجزولية في النحو تحقيق د. شعبان عبد الوهاب محمد ص٣٥: ٣٧.

(٩) الأمر – النهي – الاستفهام – التمني – العرض – الدعاء – التحضيض – النفي.

أولهما بعد حتى في قوله تعالي: (قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ)[1] وبعد كي الجارة نحو جئت كي تكرمني وبعد لام الجحود كما في قوله تعالي:(مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ)[2] فحتى وكي الجارة ولام الجحود من حيث كانت حروف الجرّ فلا تلي الفعل إلا وهو في تأويل الاسم.

أما الفاء والواو وأو فلا تنصب بنفسها إذ لو نصبت هنا بنفسها لنصبت في كل موضع فالناصب بعدها مضمر.

الموضع الذي تعمل فيه ظاهرة نحو قوله تعالي: (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) [3].

مواضع يجوز فيها الأمران:

أولهما: أن تقع بعد"أو"مثل قوله تعالي: (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا)[4]

ثانيهما: أن تقع بعد الواو في مثل:

ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ[5]

الشاهد فيه: قولها (وتقر) حيث نصبت الفعل المضارع – وهو تقر – بأن مضمرة جوازاً بعد واو العطف التي تقدمها أسم خالص من التقدير بالفعل وهو لُبْس.

---

(١) سورة طه الآية رقم ٩١.

(٢) سورة آل عمران – الآية رقم ١٧٩.

(٣) سورة الشعراء الآية رقم ٨٢.

(٤) سورة الشورى الآية رقم ٥١.

(٥) البيت من الوافر وهو لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان وأم يزيد، انظار شرح ابن عقيل ٤/٢٠-٢١ وشرح قطر الندي ص ٦٧. د. أميل بديع يعقوب / المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٢/٥٨١-٥٨٢ ط١ دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ١٤١٣هـ. ١٩٩٢ م

ثالثهما: أن تقع بعد الفاء أو بعد ثم فبعد الفاء كقول الشاعر:

لَوْلاَ تَوَقُّع مُعْتَرْ فأَرْضِيَــهُ ما كُنْتُ أُوثِرُ إتْراباً علي تَرَبِ (١)

الشاهد فيه قوله"فأرضيه"حيث نصب الفعل المضارع – وهو أرض – بان مضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة التي تقدّم عليها اسم صريح، وهو قوله"توقع"وبعد ثم قوله.

إنِّي وقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أعْقِلَــهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ (٢)

الشاهد فيه قوله: (ثم أعقله) حيث نصب الفعل المضارع وهو قوله –أعقل– بأن مضمرة جوازاً بعد ثم التي للعطف، بعد اسم خالص من التقدير بالفعل، وهو القتل.

وقال"ابن الشجري"(٣): "وأما العوامل فمنها (أن) المصدرية، وهي تنصب مضمرة كما تنصب مظهره، ونصبها مضمرة يكون بعد ثلاثة أحرف عاطفة و حرفين جارين فالعاطفة الفاء، والواو، وثم والجاران، لام الإضافة، وحتى التي بمعني إلي (فالفاء)، تضمر بعدها (أن) بعد الأمر والنهي و الاستفهام والنفي والتمني والدعاء والعرض. ووجه إضمار (أن) بعد (الفاء) إذا وقعت بعد هذه المعاني، أن المراد بها عطف مصدر متأول...(٤).

ووافقهم "أبو حيان" بقوله: "إظهار (أنْ) وإضمارها بعد حرف عطف به مصدر مقدر علي مصدر صريح أو علي أسم غير مصدر..."(٥)

---

(١) البيت من البسيط (وهو من الشواهد التي لم تقف نسبتها إلي قائل معين) انظر شرح ابن عقيل ٢٢/٤ وشرح الأشموني ٥٧١/٣ وشرح قطر الندى، ص ٦٧ المعجم المفصل١١٢/١.

* معتر: هو الفقير الذي يتعرض للجدي، إتراباً، مصدر أترب الرجل، إذا استغني. وترب هو الفقر والعوز

(٢) البيت من البسيط وهو لأنس بن مدركة الخثعمي انظر شرح ابن عقيل ٢٢/٤ همع الهوامع ١٧/٢ المعجم المفصل٣٧٣/١.

(٣) هبة الله بن علي بن محمد الحسني، أبو السعادات، الشريف، المعروف بابن الشجري، مولده ووفاته ببغداد (٤٥٠-٥٤٢) من كتبة الأمالي والحماسة وغيرها نسبته إلي شجرة وهي قرية من أعمال المدينة. الأعلام ٧٤/٨.

(٤) ابن الشجري / آماليابن الشجري،ص ٣٣٦ ط١ ١٩٣٠م.

(٥) ارتشاف الضرب ٤٢٢/٢.

أما النصب بعد"فاء السببية"في الأجوبة الثمانية أو الطلب فذكرها"ابن هشام"[1]: وأما الطلب فإنه يشمل الأمر، كقوله:

يا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسِيحاً إلي سُلَيْمانَ فَنَسْتَرِيحا [2]

الشاهد في قوله: (فنستريحا) إذ نصب المضارع بـ (أنْ) المضمرة بعد فاء السببية في جواب الطلب.

والنهي، نحو قوله تعالي:"وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي"[3] والتحضيض، نحو (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) [4] والتمني، نحو"يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ"[5] والترجي، كقوله تعالي (لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ) [6]..،

والدعاء كقوله:

ربِّ وَفِّقْنِي فَلا أَعْـدِلَ عَن سَنَنِ السَّاعِينَ في خَيْرِ سَنَنِ [7]

الشاهد: في قوله "فلا أعدل" إذ نصب الفعل المضارع بـ (أن) المضمرة بعد فاء السببية في جواب الدعاء الذي هو نوع من أنواع الطلب.

---

(١) ابن هشام / شرح قطر الندي ص ٧٣-٧٧.

(٢) هذا الرّجْز من قصيدة مدحية للشاعر أبي النجم الفضل بن قدامة العجلي (١٣٠هـ/٧٤٧م) انظر شرح قطر الندي ص٧٣ وشرح المفصل ٢٦/٧. المعجم المفصل ١١٣٦/٣.

(٣) سورة طه الآية رقم ٨١.

(٤) سورة المنافقون الآية رقم ١٠.

(٥) سورة النساء الآية رقم ٧٣

(٦) سورة غافر من الآيتين ٣٦-٣٧.

(٧) البيت من الرمل، وهو بلا نسبة في شرح قطر الندي ص٧٤ وهمع الهوامع ١١/٢ المعجم المفصل ٩٥٧/٢.

والاستفهام، كقوله:

هَلْ تَعْرِفُونَ لُبَانَاتِي فَأَرْجُو أَنْ تُقْضَ فَيَرْتَدَّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ [1]

الشاهد في قوله (فأرجو) إذ نصب الفعل المضارع (أرجو) بـ أن المضمرة وجوباً بعد فاء السبب الواقعة في جواب الاستفهام"هل تعرفون"؟....)

والعرض، كقوله:

يا ابْنَ الكِرَامِ أَلاَ تَدْنُو فَتُبْصِرَ ما قَدْ حَدَّثُوكَ، فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا[2]

الشاهد في قوله (فتبصر) إذ نصب الفعل المضارع تبصر بـ أنْ المضمرة وجوباً بعد فاء السبب في جواب العرض (ألا تدنو).

وقال الجزولي[3]: (وأما النصب بعد واو المعية ففي المواضع المذكورة فالنفي كما في قوله تعالي: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)[4].

والأمر كقوله:

فَقُلْتُ أَدْعِي وأَدْعُوَ إنَّ أَنْدَي لِصَوْتٍ أنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ[5]

---

(١) البيت من البسيط ولم يرد اسم قائله. انظر شرح قطر الندي ص ٧٣ وشرح الأشموني ٥٦٣/٣. المعجم المفصل ٢٥٨/١.

اللبانة: الحاجة من غير فاقة بل من همة، يقال (قض لبانته) أي حاجته.

(٢) البيت من البسيط ولم يرد اسم قائله انظر شرح قطر الندي ص ٧٦ وشرح التصريح ٢٣٩/٢. المعجم المفصل ٥٠٩/١.

(٣) المقدمة الجزولية في النحو ص ٣٦.

(٤) سورة آل عمران الآية رقم ١٤٢.

(٥) البيت من الوافر، وهو للأعشي أو الحطيئة أو لربيعة بن جشم، انظر شرح المفصل ٣٥/٧ وشرح ابن عقيل ٥٧٣ والمقدمة الجزولية ص٣٦. المعجم المفصل ١٠٢٧/٢.

الشاهد فيه قوله: (وأدعو) حيث نصب الفعل المضارع بـــ(أن) مضـــمرة وجوباً بعد واو المعية...،

والنهي كقوله:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ [1]

الشاهد فيه قوله (وتأتي) حيث جاءت الواو دالة علي المعية، ونصب الفعل المضارع بعدها بـــ (أن) مضمرة.

الرابع التمني كقوله تعالي: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]

والخامس الاستفهام كقول الحطيئة [3]

أَلَمْ أَكُ جَارَكُم ويَكُونَ بَيْنِي وبَيْنكم المَوَدّةُ والإِخاءُ[4]

الشاهد فيه قوله: (ويكون) حيث نصب الفعل المضارع بتقدير (أن) لوقوع الفعل بعد واو المصاحبة الواقعة بعد الاستفهام.

وذكر ابن الشجري: (وأما الواو فيضمرون أن بعدها، إذا أرادوا النهي عن الجمع بين الشيئين، كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن، أي لا تجمـــع بينهمـــا، وكذلك يفعلون بعد النفي، كقولهم: لا يسعني شيء ويعجز عنك، أي لا يجتمع فـــي شيء، أن يسعني وأن يعجز عنك.)[5]

---

(١) البيت من الكامل لأبي الأسود الدؤلي انظر شرح التصريح ٢٣٨/٢، وهمـــع الهوامـــع ١٣/٢ والمقدمـــة الجزولية ص٣٦. المعجم المفصل ٨٨٧/٢.

(٢) سورة الأنعام الآية رقم ٢٧.

(٣) الحطيئة، أي القصير، لقب جرول بن أوس كان من بني عيسي، لكنه كان ينتسب حسب الحاجة إلي قبائل مختلفة أثناء تجواله رؤى أنه مات سنة ٥٣٠هـــ / ٦٥٠م، ويعد الحطيئة أهجي الشعراء القدامي. انظر كارل بروكلمان/ تاريخ الأدب العربي ١٦٨/١ ط٥ نقله إلي العربية د. عبد الحليم النجار دار المعارف ــ مصر

(٤)البيت من الوافر ديوان الحطيئة ص ٤٩٨. وفي الديوان. يقول في البيت ألم أكُ مسلماً فيكون بيني وبينكم المودة والإخاء ويروي ألم أك محرماً ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء الديوان ص ١٠٠ المعجم المفصـــل ١٤/١.

(٥) ابن الشجري ص / ٣٣٦-٣٣٧.

ووافقه (ابن هشام) قائلاً. (وتقول: لا تأكل السمك وتشرب اللبن فتنصب (تشرب) إن قصدت النهي عن الجمع بينهما، وتجزم إن قصدت النهي عن كل واحد منهما، أي لا تأكل السمك ولا تَشْرب اللبن، وترفع إن نهيت عن الأول وأبحت الثاني، أي: لا تأكل السمك ولك شرب اللبن)[1].

ويري الرضي أنه (ينْصب بأن، ولن، وإذن، وكي، وبأن مقدرة بعد حتى ولام كي، ولام الجحود، والفاء والواو، وأو.)[2]

وجاء في التأويل النحوي[3] في نصب المضارع بعد الفاء وأو والواو واللام وكي وحتى (ذهب الكوفيون إلي أن المضارع منصوب علي الصرف أو الخلاف بعد الأحرف الثلاثة الأولي، منصوب بعد الأحرف الثلاثة بها، أما البصريون فنصبه عندهم بـ (أنْ) مضمرة ومن ذلك قوله تعالي: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)[4]

وبعد اللام في قوله تعالي: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)[5] فالفعل منصوب باللام عند الكوفيين وبـ (أن) عند البصريين).

ورد الجزولي علي الكوفيين (فلو كانت تلك الحروف ناصبة بأنفسها كما ذهب الكوفيون للزم من إظهار (أن) بعد هذه الحروف الجمع بين عاملين علي معمول،...)[6]

وجاء في الحروف العاملة في القرآن الكريم (أجاز الخليل، وسيبويه أن تعمل (أنْ) منها مضمرة ومظهرة بل ذهب الخليل إلي أنه لا ينصب فعل البتة إلا

---

(١) شرح قطر الندي ص٧٨.

(٢) شرح الرضي علي الكافية ٤/٣٠.

(٣) د. عبد الفتاح أحمد الحموز/ التأويل النحوي في القرآن الكريم ١/٥٧-٥٨.

(٤) سورة آل عمران الآية رقم ١٢٨.

(٥) سورة القصص الآية رقم ٨.

(٦) المقدمة الجزولية في النحو ص٣٨.

بأن مضمرة أو مظهرة. خلافاً لسيبويه الذي اعتقد أنها تعمل مضمرة مع بعض الحروف كأو، والواو، والفاء، وحتى واللام...)[1].

أما (ابن مضاء القرطبي) فلم يعترف بعملية حذف العامل فنجده حصر أنواع المحذوفات في ثلاثة أقسام من ضمنها: محذوف إذا ظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره، ومثل له بعامل المنادي نحو (يا عبد الله) وعامل المضارع المنصوب بعد فاء السببية أو واو المعية نحو: ما تأتينا فتحدثنا.

ولم يعترف بهذا القسم، وحمل علي النحاة حين قالوا بالحذف فيهما، ورجع تقدير المحذوفات إلي تحكم نظرية العامل، تلك التي تقول: إن كل منصوب لابد له من ناصب، وإن لم يكن هذا الناصب مذكوراً لا بد من تقديره[2]

ووافقه شوقي ضيف وقال إنه محق في ذلك.

وعلي هدى من رأيه عممت لجنة الأصول في المجمع ذلك في كل ما قالوا بأنه منصوب بأن مستترة وجوباً أو جوازاً...، فالمضارع منصوب بعد كل هذه الحروف مباشرة، وليس هناك أن محذوفة أو مستتراً وجوباً أو جوازاً)[3]

وقال أحد المحدثين: (يحاول النحاة أن يضفوا علي (أنْ) أهمية خاصة حيث تعطى مميزات لا تعطي لغيرها من الأدوات حيث يرون أنها تعمل ظاهرة...، وتعمل مضمرة جوازاً أو جواباً بعد (حتى، أو، الواو، لام الجحود)[4]

وقال أيضا: (ليس هناك في رأينا – ما يسمي بإضمار واجب أو جائز، وليس هناك حروف تضمر بعدها (أن) جوازاً، وحروف أخرى تضمر بعدها (أنْ) وجوباً، ولكن هناك فقط أدوات هي التي تنصب المضارع بنفسها.)[5]

---

(١) عطية مطر الهلالي / الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين ص٦٥١ ط١ ١٩٨٦م.

(٢) الرد علي النحاة ص ٢١-٢٢.

(٣) شوقي ضيف / تجديد النحو، ص٢٥ دار المعارف – القاهرة.

(٤) محمد صلاح الدين مصطفي بكر/ النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ١/١٦٤.

(٥) المرجع السابق ص ١٧٧.

وذهب (ابن الأنباري) إلي تعليل وجوب تقدير (أنْ) بعد (كي)، وبعد الفاء، والواو، وأو، واللام، وحتى، دون أخواتها إلي ثلاثة أوجه[1]

الأول: إن (أنْ) هي الأصل في العمل

الوجه الثاني: أنّ (أنْ) ليس لها معني في نفسها بخلاف: لن، وإذن، وكي فلنقصان معناها، كان تقديرها أولي من سائر أخواتها ،.

الوجه الثالث: أن (أنْ) لما كانت تدخل علي الفعل الماضي والمستقبل، ولا يوجد هذا في سائر أخواتها، فقد وجد فيها مزيّة علي سائر أخواتها في حالة إظهارها، فإذا وجد فيها مزيّة علي سائر أخواتها في حالة الإظهار، كانت أولي بالإضمار.

ونقل لنا (ابن الأنباري) في الإنصاف [2] الخلافات التي دارت بين الكوفيين والبصريين حول إظهار (أن) وإضمارها مع بعض الحروف فقال: (ذهب الكوفيون إلي أنه يجوز إظهار (أن) بعد (كي) نحو (جئتك لكي أن أكرمك) فتنصب أكرمك بـ (كي) و(أنْ) توكيداً لها، ولا عمل لها. وذهب بعضهم إلي أن العامل في قولك: جئتك لكي أن أكرمك (اللام) و(كي) و(أن) توكيداً لها.

وكذلك يجوز إظهار (أنْ) بعد حتىّ.

وذهب البصريون إلي أنه لا يجوز إظهار (أنْ) بعد شيء من ذلك بحال وأما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل علي أنه يجوز إظهار (أنْ) النقل والقياس.

أما من جهة النقل فقد قال الشاعر:

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي فَتَتْرُكها شناً، ببِيْدَاء بَلْقَعْ [3]

الشاهد فيه قوله: (لكيما أنْ) فإنّ (كي) هنا يجوز أن تكون مصدرية فتكون (أن) مؤكدة لها، وذلك بسبب تقدم اللام الدالة علي التعليل التي يشترط وجودها أو

---

(١) ابن الأنباري / أسرار العربية تحقيق محمد بهجة البيطار ص ٣٣٢ مطبعة الترقي ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م.

(٢) الانصاف في مسائل الخلاف، ١٠٧/٢ المسألة ٨٠.

(٣) البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في الإنصاف٢/ ١٠٧ والجني الداني ص ٢٦٥. المعجم المفصل ٥٥٣/١. الشنا: القربة الممزقة، البلقع: القفر

تقديرها، قبل (كي) المصدرية، ويحتمل أن تكون (كي) تعليليّه مؤكدة للام، فيكون السابك هو (أن) وحدها.

وأما من جهة القياس فلأنّ (أنْ) جاءت للتوكيد، والتوكيد من كلام العرب.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إظهار (أنْ) بعد (لكي) لا يخلو إما أن تكون لأنها كانت مقدرة، فجاز إظهارها بعد الإضمار، وإما أن تكون مزيدة ابتداء من غير أن تكون كانت مقدرة،...

وذكر"العكبري"[1] (إذا حذفت (أن) فالجيد أن لا يبقي عملها إلا أن يكون ثم بدل مثل الفاء ونحوها.

وحجة الأولين (يعني البصريين قوله تعالي.(تَأْمُرُونِّي أَعْبُد)[2]

وبأنّ عوامل الأفعال ضعيفة ولا تعمل محذوفة.

واحتج الأخرون (الكوفيين) بأشياء جاءت في الشعر وهى شاذة أو متأولة. ومن هذه الشواهد (بيت طرفة)

ألاَ أَيُّهذا الزَّاجِري أَحْضُرَ الوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَّاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي [3]

الشاهد فيه قوله (أحضر) حيث نصب الفعل المضارع و هو قوله (أحضر) بأن محذوفة في غير موضع من المواضع التي سبق ذكرها، وإنما سهل ذلك وجود(أن) ناصبة لمضارع آخر في البيت، وذلك في قوله: (وأن أشهد اللذات).

وقد قاسوا ذلك علي عوامل الأسماء وهو قياس فاسد لأنها أقوي من عوامل الأفعال.)

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ٣١/٢ (تحقيق عبد الإله نبهان.)

(٢) سورة الزمر الآية رقم ٦٤

(٣) البيت من الطويل وهو من ديوان طرفة ابن العبد / المؤلف علي الجندي ص٣٢ ط١ مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة ـ ١٩٥٨م وفي الديوان: آلا أيهذا اللائمي ومطلعها

لخولة إطلالٌ ببرقة ثهمد * * * تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

وانظر شرح ابن عقيل ٢٤/٤-٢٥. المعجم المفصل ٢٧٠/١.

هل تعمل (أنْ) المصدرية محذوفة من غير بدل؟

دار هذا الخلاف بين الكوفيين والبصريين في"الإنصاف"[1] حيث (ذهب الكوفيون إلي أنّ (أنْ) الخفيفة تعمل في المضارع النصب مع الحذف من غير بدل. واحتجوا بان قالوا: الدليل علي أنه يجوز إعمالها مع الحذف قراءة عبد الله ابن مسعود (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ)[2] فنصب (لا تعبدوا) بـ (أن) مقدرة، لأن التقدير فيه: أن لا تعبدوا إلا الله، فحذف (أن) وأعملها مع الحذف، كذلك بيت طرفة. ألا أيهذا...الخ

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل علي أنها لا يجوز إعمالها مع الحذف أنها حرف نصب من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال ضعيفة، فينبغي أن لا تعمل مع الحذف من غير بدل).

وقال آخر[3]: (والبصريون نادوا بعدم جواز حذف (أنْ) المصدرية، وأن نحو "تسمع بالمعيدىّ خير من أن تراه"[4] يحفظ ولا يقاس عليه ناسين أو متناسين قوله تعالي: (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)[5]

وذكر"الزجاج"[6] في باب ما جاء في التنزيل من حذف (أن) وحذف المصادر و الفصل بين الصلة والموصول وهو من باب لطائف الصناعة، لأنهم زعموا أنّ (أن) موصولة، وحذف الموصول وإبقاء صلته منكر عندهم. فمن ذلك قوله تعالي: (قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ)[7]

---

(١) ابن الأنباري / الإنصاف في مسائل الخلاف ٩١/٢.

(٢) سورة البقرة الآية رقم ٨٣

(٣) عبد العال سالم مكرم / القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية. ص ٣٠٦ دار المعارف بمصر.

(٤) هذا مثل يضرب لمن خبره خير من مرآه / انظر أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني/ مجمع الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٢٢٧/١. الحلبي وشركاه.

(٥) سورة الروم الآية رقم ٢٤

(٦) إعراب القرآن ٦٣٠/٢ ١٩٦٤م.

(٧) سورة الزمر الآية رقم ٦٤

ولا يجوز انتصابه بـــ (أعبد) لأنّ (أعبد) في صلة(أن) وغير قبله، ولا يعمل مـــا في الصلة فيما قبل الموصول)

وقال"السهيلي"[1] في قولـــه ســـبحانه وتعـــالي: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾[2]

المعني. أن ولا عمل لها.)

ومما سبق يتضح للباحثة أنّ (أنْ) تعمل مظهرة ومضـــمرة وذلـــك كقولـــه تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾[3]

ومضمرة كقوله تعالي: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[4]

حيث أضمرت (أنْ) بعد حتى.

وبعد اللام نحو قوله تعالي: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾[5]

---

(١) أبو القاسم عبد الرحمن عبد الله الأندلس / آمالي السهيلي، ص ٨٣.

(٢) سورة الزمر الآية رقم ٦٤

(٣) سورة الزمر الآية رقم ١١

(٤) سورة الحجرات الآية رقم ٥

(٥) سورة الذاريات الآية رقم ٣٣

فوائد (أنْ)

ذكر"ابن القيِّم الجوزية"[1] أن (في دخول (أن) علي الفعل دون الاكتفاء بالمصدر ثلاث فوائد:[2]

أحدها: أن المصدر قد يكون فيما مضي وفيما هو آت وليس في صيغته ما يدل عليه فجاءوا بلفظ الفعل المشتق منه مع (أن) ليجتمع لهم الإخبار عن الحدث مع الدلالة علي الزمان.

الثانية: أن (أنْ) تدخل علي إمكان الفعل دون الوجوب والاستحالة.

الثالثة: أنها تدل علي مجرد معني الحدث دون احتمال معني زائد عليه بيانه أنك إذا قلت كرهت خروجك احتمل الكلام معاني...، فإذا قلت أعجبني أن قدمت كانت أن علي الفعل بمنزلة الطبائع والصواب من عوارض الاحتمالات المتصورة في الأذهان.)

دخول (أن) علي أفعال المقاربة:-

(أن) المصدرية تدخل علي أفعال المقاربة، وفي عملية التعجب إذا كان الفعل غير مستوف للشروط (كما ذكرت سابقاً)[3]

قال سيبويه: (تقول عسيت أن تفعل فأن هاهنا بمنزلتها في قولك قاربت أن تفعل أي قاربت ذاك وبمنزلة دنوت أن تفعل وأخلولقت السماء أنْ تمطر. أي لأن تمطر.)[4]

وذكر المحدثون [5] (أفعال المقاربة مصطلح في كتب النحو للدلالة علي عدد من الأفعال تعمل عمل (كان وأخواتها) ولم تدرج معها في باب واحد لأنها (أي أفعال المقاربة) يشترط أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع قد يكون مسبوقاً بـ (أن) المصدرية أو غير مسبوق...

---

(١) ابن قيّم الجوزية: (٦٩١ - ٧٥١هـ ـ ١٢٩٢ - ١٣٥٠م) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، مولده ووفاته بدمشق ألّف تصانيف كثيرة منها الفوائد ـ هداية الحيارى وغيرها. الأعلام ٥٦/٦

(٢) بدائع الفوائد ٩٢/١، إدارة الطبعة المنيرية ـ مصر.

(٣) انظر ما في هذا البحث، ص٢٤.

(٤) الكتاب (بشرح السيرافي) ٤٧٧/١

(٥) د. محمد حماسة عبد اللطيف د. أحمد عفيفي / بناء الجملة الاسمية ص ١٨١، ١٨٢،١٨٣. الناشر: مكتبة الشباب ١٩٨٨م

وما يجب أن يقترن خبره بـــ(أنْ): حرى الحَقَّ أن يظهرَ، واخلولقت السماء أنْ تمطر.
الفعلان حرى واخلولق يجب أن يقترن خبرهما بـــ (أنْ).
وما يكثر اقتران خبره بـــ (أن): عسى: (عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ)[1].
الفعل عسى في جميع الآيات القرآنية اقترن خبره بـــ (أنْ) والفعل أوشك مثل عسى في غلبة اقتران خبره بـــ (أنْ) وقلة تجرده منها.)

(١) سورة الإسراء الآية رقم ٨

(أنْ) المصدرية في النصف الثاني من القرآن الكريم

وردت (أن) المصدرية في النصف الثاني من القرآن الكريم في ٢١٧ موضع مظهرة وسأورد بعض النماذج وذلك لكثرة ورودها:

سورة الكهف:

وردت (أن) المصدرية في أثني عشر موضعاً منها قوله تعالي: (فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا)[١]

وفي سورة مريم:

وردت (أن) مظهرة في ستة مواضع منها قوله تعالي: (مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)[٢]

وفي سورة طه

وردت (أن) في ثلاثة عشر موضعاً منها قوله تعالي: (قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى) [٣]

وفي سورة المؤمنون

وردت (أن) في ثلاثة مواضع منها قوله تعالي: (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ)[٤]

وفي سورة النور

وردت (أن) في خمسة عشر موضعاً منها قوله تعالي: (يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[٥]

---

(١) الآية رقم ٨١

(٢) الآية رقم ٣٥

(٣) الأية رقم ٤٥

(٤) الآية رقم ٢٤

(٥) الآية رقم ١٧

وفي سورة العنكبوت:

وردت (أن) المصدرية في خمسة مواضع منها قوله تعالي: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)(١)

وفي سورة فاطر

وردت (أن) المصدرية في موضع واحد هو قولـه تعـالي: (إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا)(٢)

وفي سورة يس:

وردت (أنْ) المصدرية في ثلاثة مواضع هو قوله تعالي: (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ)(٣)

وفي سورة ص:

وردت (أنْ) المصدرية في موضعين منهما قوله تعالي: (وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ)(٤)

وفي سورة الزمر

وردت (أن) المصدرية في سبعة مواضع منها قوله تعالي: (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا)(٥)

وفي سورة غافر

وردت (أن) المصدرية في ستة مواضع منها قوله تعالي:(وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ)(٦)

---

(١) الآية رقم ٢

(٢) الآية رقم ٤١

(٣) الآية رقم ٨١

(٤) الآية رقم ٤

(٥) الآية رقم ٤

(٦) الآية رقم ٢٦

وفي سورة الشورى

وردت (أن) المصدرية في موضعين منهما قوله تعالي: (اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ)(١)

وفي سورة الدخان

وردت (أن) المصدرية في موضع هو قوله تعالي: (وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ)(٢)

وفي سورة محمد

وردت (أن) المصدرية في موضعين منهما قوله تعالي: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ)(٣)

وفي سورة الحجرات

وردت (أن) المصدرية في سبعة مواضع منها قوله تعالي: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ)(٤)

وفي سورة الذاريات

وردت (أن) المصدرية الناصبة في موضع واحد هو في قوله تعالي: (مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ)(٥)

وفي سورة الحديد

وردت (أن) المصدرية في ثلاثة مواضع منها قوله تعالي: (مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)(٦)

---

(١) الآية رقم ٤٧

(٢) الآية رقم ٢٠

(٣) الآية رقم ٢٢

(٤) الآية رقم ١٧

(٥) الآية رقم ٥٧

(٦) الآية رقم ٢٢

وفي سورة الحشر

وردت (أن) المصدرية في موضعين منهما قوله تعالي: (وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ)(١)

وفي سورة الطلاق

وردت (أن) المصدرية الناصبة في موضعين منهما قوله تعالي: (وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)(٢)

وفي سورة القلم

وردت (أن) المصدرية الناصبة في ثلاثة مواضع منها قوله تعالي: (أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ)(٣)

وفي سورة المدثر

وردت (أن) المصدرية الناصبة في أربعة مواضع منها قوله تعالي: (لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ)(٤)

وفي سورة النازعات

وردت (أن) المصدرية الناصبة في موضع واحد هو قوله تعالي: (فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى)(٥)

وفي سورة البروج

وردت (أن) المصدرية الناصبة في موضع واحد هو قوله تعالي: (وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)(٦)

---

(١) الآية رقم ٣

(٢) الآية رقم ٤

(٣) الآية رقم ١٤

(٤) الآية رقم ٣٧

(٥) الآية رقم ١٨

(٦) الآية رقم ٨

وفي سورة العلق

وردت (أن) المصدرية الناصبة في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى)[1]

نماذج من إعراب المصدر المؤول من (أنْ) المصدرية والفعل

الحرف المصدري	اسم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
أن	الكهف	(أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا)	١٠٢	أن"يتخذوا"أن وصلتها موضع نصب، وسدت مسد مفعولي (حسب)[2]
أنْ	مريم	(أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا)	٩١	"أن دعوا" في موضع نصب علي المفعول له، وتقديره (وتخر الجبال هدّاً لأن دعوا للرحمن ولدا[3]
أن	النور	(وَيَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ)	٨	"أن تشهدّ"هو فاعل يدرا[4]
أن	العنكبوت	(أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ)	٢	"أن يتركوا"أن ما عملت فيه تسد مسد المفعولين و"أن يقولوا" أي بأن يقولوا، أو لأن يقولوا، ويجوز أن تكون بدلاً من أن يتركوا، وإذا قدرت الباء كان حالاً،

(١) الآية رقم ٧

(٢) أبو البركات بن الأنباري / البيان في غريب إعراب القرآن تحقيق د. طه عبد المجيد طه ١١٨/٢.
مراجعة مصطفي السقا الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠ – ١٩٨٠م

(٣) المرجع السابق، ص١٣٧.

(٤) العكبري، إملاء ما منّ به الرحمن ١٥٤/٢.

				ويجوز أن تقدر علي هـذا المعني.(١)
أن	الروم	(ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِؤُونَ)	١٠	"أن كذبوا"في موضع نصب مفعولاً له أي لأن كذبوا أو بأن كذبوا أو في موضع جر بتقدير الجار(٢)
أن	الأحزاب	(إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا)	٦	"أن تفعلوا"، أن وصلتها، في موضع نصب علي الاستثناء المنقطع(٣)
أن	سبأ	(قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى)	٤٦	"أن تقوموا"أن وصلتها، بدلاً من واحدة، أو رفع علي تقدير: هي أن تقوموا أو نصب علي تقدير: أعني(٤)
أن	الشورى	(أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا)	١٣	ومحل (أن أقيموا) إما نصب بدلاً من مفعول شرع والمعطوفين عليه، وإما رفع علي الاستئناف، كأنه قيل وما ذلك المشروع ؟ فقيل هو إقامة الدين(٥)

(١) العكبري / إملاء ما من به الرحمن ١٨١/٢

(٢) المرجع السابق ٢/ ١٨٥

(٣) ابن الأنباري /البيان في غريب إعراب القرآن ٢٦٤/٢

(٤) العكبري / إملاء ما منّ به الرحمن ١٩٨/٢

(٥) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري / تفسير الكشاف ٢١٥/٣

أن	الزخرف	(هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)	٦٦	(أن تأتيهم) بدل من الساعة[١]
أن	محمد	(فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ)	١٨	(أن تأتيهم) بدل اشتمال من الساعة[٢]
أن	الحجرات	(وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ)	٢	(أن تحبط) منصوب الموضع علي أنه مفعول له.[٣]
أن	ق	(بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ)	٢	(أن جاءهم) أن وما في حيزها في تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض أي: من أن جاءهم[٤]
أن	الحديد	(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ)	١٦	(أن تخشع) هو فاعل يأن[٥]
أن	الصف	(كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)	٣	(أن تقولوا) في موضع رفع من وجهين. أحدهما: أن يكون في

(١) الزمخشري/ الكشاف، ٢٣٦/٣

(٢) المرجع السابق ٣٢٣/٣

(٣) المرجع السابق ٣٥٤/٣

(٤) محي الدين الدرويش/إعراب القرآن الكريم وبيانه مج ٢٨١/٩ دار ابن كثير للطباعة والنشر دمشق ــ سوريا ــ دار الإرشاد للشئون الجامعية ــ حمص ــ سوريا ١٩٨٨م.

(٥) العكبري / إملاء ما من به الرحمن ٢٥٦/٢

				موضع رفع علي الابتداء، وكبر مقتاً خبر مقدم، وتقديره.. هو أن تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتاً. والثاني: أن يكون في موضع رفع، لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره، هو أن تقولوا ما لا تفعلون[١]
أن	المنافقون	(وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)	١٠	أن وما في حيزها في تأويل مصدر مجرور بالإضافة[٢]
أن	الملك	(أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ)	١٦	أن، في موضع نصب علي البدل من (منْ) وهو بدل الاشتمال[٣]
أن	القلم	(أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ)	١٤	(أن كان) أن مصدرية وهي وما في حيزها في موضع نصب بنزع الخافض أي لأن كان[٤]
أن	المدثر	(لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ)	٣٧	(أن يتقدم) منصوب بـ(شاء) الفاعل ضمير يعود علي (من) وقيل الفاعل ضمير يعود علي

(١) ابن الأنباري / البيان في غريب إعراب القرآن ٤٣٥/٢

(٢) الدرويش / إعراب القرآن الكريم وبيانه مج ١٠٢/٨

(٣) ابن الأنباري / البيان في غريب إعراب القرآن ٤٥١/٢

(٤) الدرويش / إعراب القرآن وبيانه مج ١٧١/٨.

				الله تعالي، أي: لمن شاء هو أي الله تعالي.(١)
أن	النازعات	(فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَى أَن تَزَكَّى)	١٨	قوله: (هل لك) خبر مبتدأ مضمر و (إلي أن) متعلق بذلك المبتدأ، وهو حذف شائع، والتقدير: هل لك سبيل إلي التزكية.(٢)
أن	عبس	(أَن جَاءهُ الْأَعْمَى)	٢	(أن جاءه) مفعول من أجله أي: لأن جاءه ويتعلق بـ (تولي) (٣)

ملاحظات تتلخص في:

١. نلخص مما سبق إلى أنّ (أنْ) المصدرية الناصبة وقعت في (الابتداء).

٢. وقعت (أن) المصدرية الناصبة بعد ما لا يدل علي اليقين.

٣. والمصدر المؤول من أن والفعل جاء في مواضع مختلفة هي موضع رفع، وموضع نصب، وفي موضع خفض بحسب ما يقتضيه السياق وحسب حاجة الجملة إليه؛ لأن وظيفة المصدر المؤول هي إكمال نقص موجود في الجملة.

---

(١) أبو حيان / البحر المحيط ٣٧٠/٨

(٢) أحمد بن يوسف المعروف، بالسمين الحلبي / الدر المصون في علوم الكتاب المكنون تحقيق د. أحمد محمد الخراط ٦٨٦/١٠ ط١، دار القلم، دمشق – سوريا ١٩٩٣م.

(٣) أبو حيان / البحر المحيط ٤١٨/٨

احتمال (أن) للمصدرية أو التفسيرية

تحتمل (أن) لأن تكون تفسيرية أو مصدرية في بعض المواضع في النصف الثاني من القرآن الكريم.

ولكن قبل الشروع في المواضع لابدّ من معرفة شروط (أن) التفسيرية.

ذكر"ابن هشام في شرح قطر الندى[1] قوله: (فالمفسرة هي المسبوقة بجملة فيها معني القول دون حروفه، نحو: (كتبت إليه أن يفعل كذا) إذا أردت به معنـــي "أي").

وتختص كذلك أن بتفسير الجمل، وحكمها أن تكون واقعة بين جملتـــين الأولـــي منهما فيها معني القول فقط دون لفظه نحو (فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ) [2]

وذلك لأن القول الصريح لا يحتاج إلي تفسير لكون الجملة تقع مفعـــولاً لـــه،... وحكمها أيضاً أن لا يدخل عليها جار)

ووردت (أن) محتملة للمصدرية أو التفسيرية في النصف الثاني من القرآن الكريم في ٢٢ موضعاً وهي علي النحو التالي:

في سورة مريم:

وردت (أن) محتملة في موضعين همـــا قولـــه تعـــالي: (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا)[3]

وقوله تعالى: (فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)[4]

وفي سورة طه:

ورد (أنْ) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالى: (أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ)[5]

---

(١) ابن هشام / شرح قطر الندي ص ٦٣ – ٦٤

(٢) سورة المؤمنون الآية رقم ٢٧

(٣) الآية رقم ١١

(٤) الآية رقم ٢٤

(٥) الآية رقم ٣٩

وفي سورة المؤمنون:

وردت (أن) محتملة في موضع واحد قوله تعالي: (فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)[1]

وفي سورة الشعراء:

وردت (أن) في أربعة مواضع هي قوله تعالي: (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)[2]

وقوله تعالى: (أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)[3]

وقوله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ)[4]

وقوله تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ)[5]

وفي سورة النمل:

وردت (أن) محتملة في موضعين هما قوله تعالي: (فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[6]

وقوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ)[7]

وفي سورة القصص:

وردت (أن) محتملة في موضع واحد قوله تعالي: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) [8]

---

(١) الآية رقم ٣٢

(٢) الآية رقم ١٠

(٣) الآية رقم ١٧

(٤) الآية رقم ٥٢

(٥) الآية رقم ٦٣

(٦) الآية رقم ٨

(٧) الآية رقم ٤٥

(٨) الآية رقم ٧

وفي سورة لقمان:

وردت (أن) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالي: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)(١)

وفي سورة سبأ

وردت (أن) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ)(٢)

وفي سورة يس:

وردت (أنْ) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالى: (وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ)(٣)

وفي سورة ص:

وردت (أن) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالي: (وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ)(٤)

وفي سورة الشورى:

وردت (أن) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالى: (أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ)(٥)

وفي سورة الدخان:

وردت (أن) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالى: (أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ)(٦)

وفي سورة الرحمن:

وردت (أن) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالى: (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ)(٧)

---

(١) الآية رقم ١٤

(٢) الآية رقم ١١

(٣) الآية رقم ٦١

(٤) الآية رقم ٦

(٥) الآية رقم ١٣

(٦) الآية رقم ١٨

(٧) الآية رقم ٨

وفي سورة القلم:

وردت (أن) المحتملة في موضعين هما قولـــه تعـــالى: ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ﴾[1]

وقوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾[2]

وفي سورة نوح:

وردت (أن) محتملة في موضعين هما قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3]

وقوله تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ﴾[4]

---

(١) الآية رقم ٢٢

(٢) الآية رقم ٢٤

(٣) الآية رقم ١

(٤) الآية رقم ٣

وردت (أن) محتملة للتفسيرية أو المصدرية أو المخففة في النصف الثاني من القرآن الكريم في أربعة مواضع على النحو التالي:

في سورة فصلت:

وردت (أن) محتملة في موضعين هما قوله تعالي: (إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ)[1]

وقوله تعالي: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)[2]

وفي سورة الدخان:

وردت (أن) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالي:(وَأَنْ لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)[3]

وسورة الأحقاف:

وردت (أن) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالي: (وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)[4]

---

(١) الآية رقم ١٤

(٢) الآية رقم ٣٠

(٣) الآية رقم ١٩

(٤) الآية رقم ٢١

إضمار (أن) بعد لام الجر

تضمر (أن) بعد لام الجر – جوازاً – سواء كانت اللام للتعليل أو للعاقبة أو زائدة. أما إضمارها بعد لام الجحود فواجب.)

وردت (أن) مضمرة بعد اللام في النصف الثاني من القرآن الكريم في (١٣٩) موضعٍ، وسأورد بعض النماذج

في سورة مريم:

وردت (أن) مضمرة بعد اللام في ثلاثة مواضع منها قوله تعالي: (وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا)[١]

وفي سورة طه:

وردت (أن) مضمرة بعد اللام في ثمانية مواضع منهاْ قوله تعالي: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى)[٢]

وفي سورة الأنبياء:

وردت (أن) مضمرة بعد اللام في موضع واحد هو قوله تعالي: (وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ)[٣]

وفي سورة الحج:

وردت (أن) مضمرة بعد اللام في ثمانية مواضع منها قوله تعالي: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ) [٤]

---

(١) الآية رقم ٨١

(٢) الآية رقم ١٥

(٣) الآية رقم ٨٠

(٤) الآية رقم ٢٨

وفي سورة النور:

وردت (أن) مضمرة بعد اللام في خمسة مواضع منها قوله تعالي: (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ)[1]

وفي سورة الفرقان:

وردت (أن) مضمرة بعد اللام في أربعة مواضع منها قوله تعالي: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) [2]

وفي سورة الشعراء:

وردت (أن) مضمرة بعد اللام في موضع واحد هو قوله تعالي: (عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ)[3]

وفي سورة النمل:

وردت (أن) مضمرة بعد اللام في موضعين منهما قوله تعالي: (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [4]

وفي سورة القصص:

وردت (أن) مضمرة بعد اللام في ثمانية مواضع منها قوله تعالي: (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ)[5]

---

(١) الآية رقم ٤٨

(٢) الآية رقم ١

(٣) الآية رقم ١٩٤

(٤) الآية رقم ٨٦

(٥) الآية رقم ٨

إظهار (أن) وجوباً

يجب إظهار (أن) إذا كان الفعل الذي دخلت عليه اللام مقروناً بلا سواء كانت (لا) نافيه أو زائدة.

وردت في النصف الثاني في موضع واحد هو قوله تعالي في سورة الحديد: (لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[1]

نماذج من إعراب المصدر المؤول بعد اللام

اسم السورة	الآية	رقمها	الإعراب
طه	(مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)	٢	لتشقي: اللام حرف تعليل وتشقي فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بالفعل أنزل[2].
السجدة	(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ)	٣	لتنذر: اللام التعليل و تنذر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باللام والجار والمجرور متعلق بتنزيل[3].

---

(١) الآية رقم ٢٩

(٢) تصنيف محمود صافي ــ لينة الحمصي / الجدول في إعراب القرآن الكريم مج٨ /٢٨١ مؤسسة الأيمان بيروت ــ لبنان ط١ ١٩٨٦م ط٢ ١٩٨٨م

(٣) الدرويش ــ إعراب القرآن وبيانه مج ٧ /٥١٧

إضمار (أن) وجوباً بعد (حتى)

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في النصف الثاني من القرآن الكريم في (٣٢) موضعاً بمعني إلي (أن) وأحياناً في بعض الآيات بمعني (كي)، لكن الأكثر بمعنى إلي (أن)

وسأورد بعض النماذج

في سورة طه:

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في موضع واحد وهو قوله تعالي: (قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ)[١]

وفي سورة الفرقان

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في موضع واحد وهو قوله تعالي: (وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا)[٢]

وفي سورة يس:

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في موضع واحد وهو قوله تعالي: (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)[٣]

وفي سورة فصلت:

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في موضع واحد وهو قوله تعالي: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[٤]

---

(١) الآية رقم ٩١

(٢) الآية رقم ١٨

(٣) الآية رقم ٣٩

(٤) الآية رقم ٥٣

سورة الزخرف:

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في موضعين مثال لذلك قوله تعالي: (بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ)[1]

وفي سورة محمد:

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في موضعين مثال لذلك قوله تعالي: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)[2]

وفي سورة الحجرات:

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في موضعين مثال لذلك قوله تعالي: (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[3]

وفي سورة الطور :

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في موضع واحد هو قوله تعالي: (فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ)[4]

وفي سورة الحديد

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في موضع واحد هو قوله تعالي: (وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ)[5]

---

(١) الآية رقم ٢٩

(٢) الآية رقم ٣١

(٣) الآية رقم ٥

(٤) الآية رقم ٤٥

(٥) الآية رقم ١٤

وفي سورة المنافقون:

وردت (أن) مضمرة بعد (حتى) في موضع واحد هو قوله تعالي: (هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنفَضُّوا)[1]

نماذج من إعراب المصدر المؤول من (أن) المضمرة بعد حتى والفعل

اسم السورة	الآية	رقمها	الإعراب	عدد ورودها
الأنبياء	(فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ)	١٥	(حتى) حرف غاية وجر وجملة جعلناهم لا محلْ لها صلة الموصول الحرفي (أن) المضمر، والمصدر المؤول (أن جعلناهم) في محل جرٍّ بـ (حتى) متعلق بدعواهم[2]	٢
البيِّنة	(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)	١	حتى حرف غاية وجر (تأتيهم) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى والهاء مفعول به والبيِّنة فاعل والجار والمجرور متعلقان بمنفكين[3]	

(١) الآية رقم ٧

(٢) محمود صافي: لينة الحمصي / الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه مج ٩/١١ – ١٢.

(٣) الدرويش / إعراب القرآن الكريم مج ٨/٥٤٢.

إضمار (أن) جوازاً بعد (كي)

كي حرف مصدري وإنّما تكون ناصبة إذا دخلت عليها اللام، وإذا لم تدخل عليها اللام احتمل أن تكون ناصبة واللام مقدرة قبلها، أو تكون حرف جر بمنزلة لام التعليل، وأن مضمرة بعدها جوازاً.

وقد وردت بهذين الاحتمالين في أربعة مواضع في النصف الثاني تفاصيلها علي النحو التالي:

في سورة طه:

وردت (كي) محتملة للجر والنصب في موضعين هما قوله تعالي: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾[1]

وقوله تعالي: ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[2]

وفي سورة القصص:

وردت (كي) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالي: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[3]

وفي سورة الحشر:

وردت (كي) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالي: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾[4]

الإعراب[5]: (كي) حرفٌ تعليل وجر بمعني اللام ولا نافية ويكون فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة بعد (كي) واسم (يكون) مستتر يعود علي الفيء ودولة خبرها...

---

(١) الآية رقم ٣٣

(٢) الآية رقم ٤٠

(٣) الآية رقم ١٣

(٤) الآية رقم ٧

(٥) الدرويش / إعراب القرآن وبيانه مج ١٠/ ٣٨

إضمار (أن) جوازاً بعد (أو) العاطفة المسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل:

وردت (أن) مضمرة بعد (أو) في النصف الثاني في موضع واحد في سورة الشورى هو قوله تعالي: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾(١)

وذهب ابن الأنباري في إعراب قوله تعالي: (أو يرسل) إلي أنها قرئت بالرفع والنصب. فالنصب بالعطف علي معني قوله تعالي: (إلا وحيا) وتقديره، أو أن يرسل رسولاً، لأنّ (أن) مع الفعل في تقدير المصدر، فيكون عطف مصدر علي مصدر، ولا يجوز أن يكون معطوفاً علي "أن يكلمه الله" لأنه يلزم من ذلك نفي الرسل، لأنه يصير التقدير، وما كان لبشر أن يكلّمه الله أو يرسل رسولاً وقد أرسل. فكان فاسداً في المعني والرفع علي الاستئناف وتقديره: أو يرسل رسولاً.(٢)

قراءة:

(فنافع(٣) وابن ذكوان(٤) بخلف عنه من طريقته برفع اللام من يرسل وسكون الياء من فيوحي أي هو يرسل أو مستأنف أو حال عطفاً على متعلق من وراء ووحياً مصدر في موضع الحال عطف عليه ذلك المتعلق والتقدير إلا موحياً أو مسمعاً من وراء حجاب أو مرسلاً فيوحي رفع تقديراً بالعطف عليه والباقون ينصبها بأن مضمرة وهي ومدخولها عطف علي(وحياً)وهو حال أي إلا موحياً أو مرسلاً فيوحي عطف عليه.)(٥)

---

(١) سورة الشوري آية رقم ٥١

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٣٥١/٢

(٣) نافع (...، ١٦٩هـ... ٧٨٥ م نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني، أحد القراء السبعة أصله من أصبهان. الأعلام ٥/٨.

(٤) ابن ذكوان ١٧٣ – ٢٠٢ هـ: ٧٧٩ – ٨١٨م

عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمر، ابن ذكوان عالم بالقراءات، كان شيخ الإقراء في الشام. الأعلام ٢٩٣/٣

(٥) أحمد بن عبدالغني الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء / إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ٣٨٤ رواه وصححه وعلق عليه علي محمد الصباغ. دار الندوة الجديدة – بيروت – لبنان.

إضمار (أن) بعد (واو) المعية

وردت (أن) مضمرة بعد (واو) في النصف الثاني في موضع واحد هو قوله تعالي: (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ)[1]

قوله تعالي: (وتدعوا إلي السلم): يجوز جزمه عطفا علي النهي. ونصبه بإضمار (أن) في جواب النهي.)[2]

إضمار أن بعد فاء السببية

وردت (أن) مضمرة في النصف الثاني من القرآن الكريم بعد فاء السببية في (١٨) موضعاً وإليك تفاصيلها:

سورة طه:

وردت (أن) بعد فاء السببية في أربعة مواضع هي قوله تعالي: (فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى)[3] حيث جاءت أن مضمرة بعد فاء السببية (بعد النهي)

ونحو قوله تعالي: (وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى)[4]

وقوله تعالي: (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى)[5]

وقوله تعالي:(وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَى)[6]

---

(١) سورة محمد الآية رقم ٣٥

(٢) أحمد بن سليمان المعروف بالسمين الحلبي / الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٧٠٧/٩.

(٣) الآية رقم ١٦

(٤) الآية رقم ٨١

(٥) الآية رقم ١١٧

(٦) الآية رقم ١٣٤

سورة الحج:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ)[1]

وردت (أن) في هذه الآية مضمرة بعد (فاء السببية) في جواب الاستفهام.

وفي سورة الفرقان:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا)[2]

جاءت (أن) مضمرة بعد (فاء السببية) في جواب التحضيض.

وفي سورة الشعراء:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضعين هما قوله تعالي: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[3]

وردت أن مضمرة بعد فاء السببية في جواب التمني.

والموضع الثاني قوله تعالي: (فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ)[4]

جاءت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في جواب النهي.

وفي سورة القصص:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)[5]

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في جواب التحضيض.

---

(١) الآية رقم ٤٦

(٢) الآية رقم ٧

(٣) الآية رقم ١٠٢

(٤) الآية رقم ٢١٣

(٥) الآية رقم ٤٧

وفي سورة الأحزاب

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا)(١)

جاءت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في جواب النهي

وفي سورة فاطر:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ)(٢).

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في جواب النهي

وفي سورة ص:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)(٣).

جاءت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في جواب النهي.

وفي سورة الزمر:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)(٤)

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في جواب التمني.

وفي سورة غافر: وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ)(٥)

---

(١) الآية رقم ٣٢

(٢) الآية رقم ٣٦

(٣) الآية رقم ٢٦

(٤) الآية رقم ٥٨

(٥) الآية رقم ٢١

وفي سورة الفتح:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ)[1]

جاءت أن مضمرة بعد فاء السببية في جواب التحضيض

وفي سورة الحديد:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ)[2]

(أن) جاءت مضمرة بعد فاء السببية في جواب الاستفهام

وفي سورة المنافقون:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)[3]

"أن" جاءت مضمرة بعد فاء السببية في جواب التحضيض

وفي سورة عبس:

وردت (أن) مضمرة بعد فاء السببية في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى)[4]

"أن"جاءت مضمرة بعد فاء السببية في جواب الترجي.

---

(١) الآية رقم ٢٥

(٢) الآية رقم ١١

(٣) الآية رقم ١٠

(٤) الآية رقم ٤

نماذج من إعراب إضمار (أن) بعد فاء السببية

اسم السورة	الآية	رقمها	الإعراب
طه	(فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى)	١٦	(فتردى) الفاء فاء السببية (تردي) مضارع منصوب بأن مضمرة بعد الفاء وعلامة النصب الفتحة المقدرة علي الألف، والمصدر المؤول (أن تردي) في محل رفع معطوف علي مصدر متصيد من النهي أي لا يكن صد من الكافر بالصلاة فردى منك.(١)
الفرقان	(وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا)	٧	(فيكون) منصوب علي جواب التحضيض بالفاء، بتقدير (أن)(٢)
الشعراء	فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	١٠٢	(تكون)، منصوب علي جواب التمني بالفاء بتقدير (أن) لأن (أو) في معني التمني(٣)
الأحزاب	(فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا)	٣٢	(فيطمع) الفاء للسببية ويطمع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالنهي. (٤)

(١) محمود صافي – لينة الحمصي / الجدول ٢٨٩/٨.

(٢) ابن الأنباري / البيان في غريب إعراب القرآن ٢٠٢/٢

(٣) المرجع السابق ٢١٥/٢

(٤) الدرويش / إعراب القرآن ١٠/٨

قراءات

قوله تعالي: (فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى)[1]

(فاطلع) فحفص[2] بنصب العين بتقدير (أن) بعد أمر في (ابن لي) وقيل في جواب الترجي في لعلي حملاً علي التمني علي مذهب الكوفيين.

أما البصريون فيمنعون، والباقون بالرفع عطفاً علي أبلغ.[3]

أما قوله تعالي: (أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى)[4] قرأ عاصم[5] بالنصب علي الجواب بالفاء (لعل) والنصب علي إضمار (أن)، فهي تعليلية...، وقرأ الباقون بالرفع علي العطف علي (يذكي ويذكر) والتقدير فلعله تنفعه الذكرى.)[6]

---

(١) سورة غافر الآية رقم ٣٧.

(٢) حفص (...، ٢٤٦هـ ...، ٨٦٠م) حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر: إمام القراء في عصره كان ثقة ثبتاً ضابطاً، له كتاب ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن وقراءات النبي، وغيرها. الأعلام ٢٦٤/٢.

(٣) أحمد بن عبد الغني الدمياطي / إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٩

(٤) سورة عبس آية رقم ٤

(٥) عاصم (... – ١٢٧ هـ : ٧٤٥م) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء: أبو بكر أحد القراء السبعة تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها كان ثقة في القراءات. الأعلام ٢٤٨/٣.

(٦) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي / الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها تحقيق د. محي الدين رمضان ٣٦٢/٢، ط٢ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١ هـ – ١٩٨١م

المبحث الثاني

(أنّ)

وهي من حروف المعاني الثلاثية ومن الحروف الناسخة التي تدخل علي الجملة الاسمية فتنصب الاسم وترفع الخبر.

ولأنّ معنيان عند النحويين، معني التوكيد، ومعني لعلّ قال ابن هشام[1]: ("أنّ" المفتوحة المشددة النون علي وجهين:

أحدهما: أن تكون حرف توكيد ، تنصب الاسم وترفع الخبر،... وأيضاً أنها موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر، فإن كان الخبر مشتقاً فالمصدر المؤول به من لفظه، فتقدير "بلغني أنّك منطلق بلغني الانطلاق،... وإن كان جامداً قُدِّر بالكون نحو: بلغني أنّ هذا زيد، تقديره بلغني كونه زيد،...

الثاني: أن تكون لغة في لعل كقول بعضهم ائت السوق أنّك تشتري لنا شيئاً وقراءة من قرأ (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ)[2])

ووافقه المرادي بقوله[3]: (أن تكون حروف توكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر... وأنّ المفتوحة من الأحرف المصدريات.

نص النحويين علي أنها تفيد التوكيد ــ (كإنّ) المكسورة واستشكله بعضهم. فقال لأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيداً. وليس هذا الإشكال بشيء.)

وذكر"ابن يعيش"[4] (إنّ وأنّ هما تؤكدان مضمون الجملة وتحققانه إلاّ أن المكسورة الجملة معها على استقلال بفائدتها والمفتوحة تقلبها إلي حكم المفرد،...)

ووافقه الرضي بقوله[5]: (فإن موضوعة لتأكيد معني الجملة فقط، وغير مغيرة لها، وأنّ موضوعة لتكون بتأويل مصدر خبرها مضافاً إلي اسمها،... وإذا

---

(١) المغني ١/٣٩ – ٤٠ .

(٢) سورة الأنعام الآية رقم ١٠٩.

(٣) الجني الداني، ص ٤٠٢

(٤) شرح المفصل، ٨/٥٩

(٥) انظر شرح الرضي علي الكافية ٤/٣٤١.

كان الخبر جامد نحو بلغني أنّك زيد أي زيديتك، أضيفت ياء النسب بعدها التاء إلي آخر الاسم أفادت معني المصدر "يسمي المصدر الصناعي، تغير المفتوحة معناها إلي المفرد.)

وذهب"المالقي"مذهبهم بأنّ لأنّ موضعين هما[1]: الموضع الأول أن تكون للتوكيد كالمكسورة المشددة... والموضع الثاني: أن تكون بمعني لعلّ كقولك: قمت لأنّك تكرمني، أي لعلك.

وقال الشاعر :

عُوَجاً عَلَى الطللِّ المُحِيل لأننّا نَبْكِي الدِّيار كما بكي ابن خُزامِ[2]

أي: لعلنا

وذكر (الذركشي)[3] (أنّ) المفتوحة نحو علمتُ أنّ زيداً قائمٌ وهي حرف مؤكد كالمكسورة، نص عليه النحاة) [4]

وابن جني قال: (فمعني إنّ وأنّ جميعاً التحقيق)[5]

وقال عباس حسن: (أنّ) مفتوحة الهمزة مشددة النّون ــ معناها التوكيد ــ وهي مع اسمها وخبرها تؤول بمصدر معمول لعامل محتاج لهذا المصدر فمن الواجب أن يكون الفعل وغيره مما هي معمولة له.)[6]

وخالف المحدثون النحويين القدماء في (أنّ) بأن معناها ليس التوكيد بقولهم: "وإذا أوّلت (أنّ) المشددة مع ما بعدها في صورة المصدر خرج الكلام عن مقصد

---

(١) رصف المباني في شرح حروف المعاني ص ١٢٥ - ١٢٧.

(٢) البيت من الكامل انظر ديوان امرؤ القيس/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص١١٤، ط٢، دار المعارف بمصر. ١٩٦٤م. المعجم المفصل ٨٩٧/٢

مطلع القصيدة لمَنْ الدّيارِ أشده عَشيتها بسُحام: فعمامتين فهضب ذي أقدام

(٣) الذركشي: (٧٤٥-٧٩٤هـ/ ١٣٤٤-١٣٩٢م) محمد بن بهادر الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين: عالم بفقه الشافعية والأصول. تركي الأصل مصري المولد والوفاة. له تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها: لقطة العجلان في أصول الفقه وعقود الجمان وغيرها. الأعلام ٦٠/٦-٦١.

(٤) البرهان في علوم القرآن، ٤٠٧/٢، ط٢ بيروت ــ لبنان.

(٥) اللمع في العربية، تحقيق د. سميح أبو معلي ص ٤٠، ٤١ عمان ــ دار مجدولاى للنشر، ١٩٨٨م

(٦) عباس حسن / النحو الوافي، ٦٤٤/١.

التوكيد لأن المصدر لا يؤكد به إذا وقع المفعول المطلق وهو ليس هنا مفعولاً مطلقاً.)[1]

(أما مواقعها فإننّا سنجدها ليس مقصوداً منها التوكيد يتضح ذلك في قوله تعالي: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ)[2]

وقوعها بعد فعل الظن في مواضع كثيرة.. منها قوله تعالي: (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا)[3]

اجتماعهما في آية واحدة مع (أن) مع وقوع كل منهما بعد فعل الظن، كما في قوله تعالي: (مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا)[4] فاجتماع أن الساكنة مع أن المشددة في سياق واحد بعد فعل الظن يفيد أنهما يؤديان وظيفة واحدة، ولا خلاف في أنّ (أنْ) الساكنة لا يقصد بها التوكيد فكذلك المشددة لمشاركتها لها في وظيفة الوصل لكل ذلك نري أنه يغلب على أن المفتوحة المشددة أداء وظيفة الوصل دون التوكيد)[5]

---

(١) د. محمد صلاح الدين مصطفي بكر / النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، ١/٣٦٠.

(٢) النحل الآية رقم ١٠٣

(٣) الكهف الآية رقم ٥٣

(٤) الحشر الآية رقم ٢

(٥) النحو الوصف٢/٣٤

أحكام ومسائل تتعلق بـ (أنّ)

ذكر"ابن مالك"في "التسهيل" من الموصلات الحرفية (أنّ) و توصل بمعموليها.[١]

وقال الأزهري: (وتوصل بجملة أسمية وتؤول مع معموليها بمصدر فإن كان مشتقاً فالمصدر المؤول من لفظه وإن كان جامداً أوّل بالكون وإن كان ظرفاً أو مجروراً أوّل بالاستقرار وحكم الفعل في التصرف والجمود حكم الاسم فيها..)[٢]

أما"الرضي"فذكر ذلك بقوله: (وأما (أنّ)المشددة فتوصل بمعموليها إذا كانت عاملة، وإذا كفت، فبالجملة الاسمية أو الفعلية.)[٣]

ووافقهم أحد المحدثين بقوله: (وتوصل بالجملة الاسمية التي تدخل عليها.) [٤]

ومن أحكام أنّ أيضاً أنّ همزتها تفتح. كما قال"أبو حيان"إذا فتحت همزة أنّ أولّت عند أكثر النحاة بمصدر، فإن كان خبرها فعلاً أو اسماً ملاقياً للفعل في الاشتقاق، وقدرت بمصدر من لفظ ذلك الفعل أو الاسم نحو: بلغني أنّك تنطلق أو منطلق أي بلغني الانطلاق...)[٥]

وذهب أحد المحدثين مذهبه بقوله: (تفتح همزة (أنّ) في الكلام إذا صح استخلاص مصدر منها ومن جملتها لشغل الوظائف النحوية المختلفة)[٦]

وجاء في"معجم النحو"[٧] في مواضع فتح همزتها وهي أنْ تكون فاعلة (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا)[٨] نائبة عن الفاعل نحو: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ)[٩]

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص ٣٧.

(٢) التصريح علي التوضيح، ص ١٣٠

(٣) شرح الرضي علي الكافية، ٤/٤١٤.

(٤) د. محمد عيد/ نحو الألفية ــ القسم الأول، ص ١٢٦ ــ الناشر مكتبة الشباب – ١٩٩٠م.

(٥) ارتشاف الضرب، ٢/١٣٨

(٦) د. محمد عيد/ النحو المصفي، ص ٢٢٩

(٧) عبد الغني الدقر / معجم النحو ص ٧٣-٧٤

(٨) سورة العنكبوت الآية رقم ٥١

(٩) سورة الجن الآية رقم ١

مفعولة غير محكية بالقول نحو (وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ)[1] مجرورة بالحرف نحو (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)[2]

وذكر د. "محمد عيد" في مواضع فتح همزتها[3] (أن يكون المصدر المؤول مبتدأ ومن ذلك قوله تعالي: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً)[4]

أن يكون المصدر المؤول خبراً كقولنا: (إحساس الخير أنّ الحياة مضيئة)

يكون المصدر المؤول مفعولاً كقولك: (سمعت أنّ الخبر منشور في الصحيفة، وأنّه خبرٌ مؤثر للغاية.)

وزاد"المرادي"في مواضع وجوب فتح همزتها[5]: (أن تقع بعد لولا و"لو" و "ما" التوقيتية نحو (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ)[6] (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ)[7]

وقال عباس حسن: يجب فتحها في موضع واحد، وهو أن تقع مع معموليها جزءاً من جملة مفتقرة إلي اسم مرفوع أو منصوب أو مجرور ولا سبيل للحصول على ذلك الإسم المطلوب إلا من طريق مصدر منسبك من (أنّ) مع معموليها)[8]

(وتختلف أنّ المصدرية المفتوحة عن بقية الموصلات الحرفية، بأنّها ليس معها صلة للموصول الحرفي، بل تدخل الجملة كلها (أنّ) وأسمها وخبرها في مركب له محل واحد من الإعراب هو محل المصدر المؤول نفسه ففي مثل سررت بأنّ، الحقّ منتصر (أنّ الحق منتصر) في تأويل مصدر محله الجر بالباء تقديره: (سررت بانتصار الحق)[9]

---

(١) سورة الأنعام الآية رقم ٨١

(٢) سورة الحج الآية رقم ٦٢

(٣) النحو المصفي ص ٢٢٩

(٤) سورة فصلت الآية رقم ٣٩

(٥) الجني الداني ص ٤١٠

(٦) سورة الصافات الآية رقم ١٤٣

(٧) سورة الحجرات الآية رقم ٥

(٨) النحو الوافي ٦٤٢/١

(٩) عبد القادر محمد مايو / المعتمد في الأدوات والحروف ص ١٣٩

إن الأفعال التي تدخل عليها (أنّ) المفتوحة المشددة يجب أن تكون بعد ما يدل علي العلم واليقين وتشترك مع أن المخففة في أفعال الظن.

ذكر "المبرد" في"المقتضب" (وللثقيلة أفعال، وللخفيفة أفعال سواها، وأما ما كان من العلم فإن (أنّ) لا تكون بعده إلا ثقيله، لأنه شيء قد ثبت واستقر وذلك قولك: قد علمت أنّ زيداً منطلق.)[١]

وخالفه"الرضي"في ذلك حيث قال: (لا نسلم أن (أنّ) تدل علي ثبوت خبرها وتحققه، بل علي أن خبرها مبالغ فيه مؤكد، فيصح أن يثبت هذا المؤكد نحو قولك: تحققت أنّك قائم، وأن ينفي نحو قولك: لم يثبت أنّ زيداً قائم، وأنا شاك في أنّه قائم...)[٢]

وقال "ابن السراج"[٣] في "الأصول": (اعلم أن (أنّ) إنّما هي لما تتيقّنه ويستقر عندك)[٤]

ونقل"الرضي"عن جار الله الزمخشري (أن الفعل الذي يدخل علي أنّ المفتوحة مشددة كانت أم مخففة يجب أن يشاكلها في التحقيق)[٥]

وقال إن هذا القول فيه نظر ذكره في النص السابق لا نسلم أن: أنّ...الخ

وقال "المبرد": (فأما الأفعال التي تشترك فيها الخفيفة والثقيلة فما كان من الظن. فأما وقوع الثقيلة فعلي أنه قد استقر في ظنك، كما استقر الأول في علمك، وذلك قولك: ظننت أنّك تقوم، وحسبت أنّك منطلق.)[٦]

---

(١) المقتضب، ٣/٧،٥

(٢) شرح الرضي علي الكافية ٤/٣١

(٣) (ابن السراج .../٥٤٩هـ... ١١٥٤م) محمد بن عبد الملك بن محمد الشنتريني ويعرف بابن السراج (أبو بكر)، نحويّ، عروضيّ. توفي بمصر من آثاره: تنبيه الألباب في فضائل الإعراب، كتاب في العروض وغيرها. معجم المؤلفين، ٣/٤٦٥

(٤) ابن السراج / الأصول في النحو، ٣/٢٠٩ ط٣ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ١٩٩٦م.

(٥) شرح الرضي على الكافية ، ٤/٣٠

(٦) المقتضب ٣/٧

وذكر"عباس حسن": (أن يكون الفعل وغيره مما هيّ معمولة له مطابقاً لها في المعني، بأن يكون من الألفاظ الدالة علي العلم الثابت واليقين، لكيلا يقع التعارض والتناقض بينهما (أي: بين ما يدل عليه العامل، وما يدل عليه المعمول)[1]

وقد أوضحت الدراسات الإحصائية في التراكيب الشائعة في اللغة العربية أن الحرف (أنّ) كان أكثر شيوعاً من بقية الحروف الناسخة حيث بلغت نسبته من الحروف ١,٣٠% ونسبتها من إنّ وأخواتها ٦٥,٥٢%.

وسبب شيوع (أنّ) قد يعزي إلي وفرة مواقع حدوثها بالمقارنة مع (إنّ) حيث يقتصر وقوع (إنّ) في بداية الجملة، في حين تستطيع (أنّ) أن تقع في أي مكان عدا بداية الجملة، الأمر الذي يعطيها احتمالات أكثر للظهور.

والسبب الثاني: تنفرد (أنّ) من بين جميع أخواتها بخاصية قابليتها للتأويل إلي المصدر مع ما تدخل عليه. وهذا يعني أن جملة (أنّ) قد تكون فاعلاً أو مفعولاً أو خبراً وهذا ما لا تقوم به أي من أخواتها.)[2]

قال سيبويه: (قبح ابتداؤك الثقيلة المفتوحة وحسن ابتداء الخفيفة لأن الخفيفة لا تزول عن الأسماء،...

وإنما كرهوا ابتداء أنّ لئلا يشبهوها بالأسماء التي تعمل فيها إنّ ولئلا يشبهوها بأن الخفيفة)[3]

وجاء في الكافية (اعلم أنّ (أنّ) الثقيلة يصح وقوعها في كل موضع تكون فيه مع اسمها وخبرها في موضع المفرد، سواء كان معمول الفعل، أو لا، نحو: عندي أنّك قائم، وسواء كان معمول فعل التحقيق نحو: عرفت أنّك خارج أو معمول الشك، نحو شككت في أنّك مسلم...)[4]

---

(١) النحو الوافي ١/٦٤٤

(٢) د. محمد علي الخولي / التراكيب الشائعة في اللغة العربية ص ١٦٥

(٣) الكتاب ١/ ٤٦٣.

(٤) الرضي / شرح الكافية، ٤/٣١.

أنّ في النصف الثاني من القرآن الكريم

وردت (أنّ) في النصف الثاني من القرآن الكريم في (١٧٤) موضعٍ وسأورد بعض النماذج منها:-

في سورة الكهف:

وردت (أنّ) في موضعين هما قوله تعالي: (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا [١]

وقوله تعالى: (يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)[٢]

وفي سورة مريم:

وردت (أنّ) في موضعين هما قوله تعالي: (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا)[٣]

وقوله تعالي: (أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا)[٤]

سورة طه

وردت (أنّ) في أربعة مواضع منها قوله تعالي: (إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى)[٥]

وفي سورة الأنبياء

وردت (أنّ) في سبعة مواضع منها قوله تعالي: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)[٦]

---

(١) الآية رقم ١٠٤
(٢) الآية رقم ١١٠
(٣) الآية رقم ٦٧
(٤) الآية رقم ٨٣
(٥) الآية رقم ٤٨
(٦) الآية رقم ٢٥

وفي سورة الحج

وردت (أنّ) في عشرين موضعاً منها قوله تعالي: (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ)(١)

وفي سورة المؤمنون

وردت (أنّ) في ثمانية مواضع منها قوله تعالي: (أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ)(٢)

وفي سورة النور

وردت (أنّ) في سبعة مواضع منها قوله تعالي: (وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ) (٣)

وفي سورة الفرقان

وردت (أنّ) في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ)(٤)

وفي سورة الشعراء

وردت (أنّ) في ثلاثة مواضع منها قوله تعالي: (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)(٥)

وفي سورة النمل

وردت (أنّ) في ثلاثة مواضع منها قوله تعالي: (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ)(٦)

---

(١) الآية رقم ٤

(٢) الآية رقم ٣٥

(٣) الآية رقم ٧

(٤) الآية رقم ٤٤

(٥) الآية رقم ١٠٢

(٦) الآية رقم ٥١

وفي سورة القصص

وردت (أنّ) في ستة مواضع منها قوله تعالي: (وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)(١)

وفي سورة العنكبوت

وردت (أنّ) في موضعين منهما قوله تعالي: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا)(٢)

وفي سورة الروم

وردت (أنّ) في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)(٣)

وفي سورة لقمان

وردت (أنّ) في ثمانية مواضع منها قوله تعالي: (أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)(٤)

وفي سورة السجدة

وردت (أنّ) في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ)(٥).

سورة الأحزاب

وردت (أنّ) في موضعين منهما قوله تعالي: (وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ)(٦)

---

(١) الآية رقم ١٣

(٢) الآية رقم ٦٧

(٣) الآية رقم ٣٧

(٤) الآية رقم ٢٠

(٥) الآية رقم ٢٧

(٦) الآية رقم ٢٠

نماذج من إعراب المصدر المؤول من (أنّ) مع معموليها

الحرف المصدري	اسم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
أنّ	الأنبياء	(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا)	٣٠	المصدر المؤول (أنّ السموات) في محل نصب سد مسد مفعولي يري.(١)
أنّ	الحج	(كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ)	٤	المصدر المؤول (أنّه من تولاه..) في محل رفع نائب الفاعل لفعل كتب. والمصدر المؤول (أنّه يضله)، في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أي فإضلاله واقع أو حاصل ويجوز أن يكون المصدر المؤول خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: شأن الشيطان إضلال من تولاه. (٢)
أنّ	النور	(وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ)	٧	والخامسة مبتدأ، والخبر (أنّ) لعنة الله، ويقرأ بتخفيف (أنّ) وهي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف.(٣)
أنّ	الفرقان	(أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ)	٤٤	أنّ وما في حيزها سدت مسد مفعولي تحسب وجملة يسمعون خبر أنّ.(٤)

(١) محمود صافي، لينة الحمصي / الجدول في إعراب القرآن ٢١/٩

(٢) المرجع السابق ص ٩٦.

(٣) العكبري / إملاء ما منّ به الرحمن ١٥٤/٢

(٤) الدرويش / إعراب القرآن ١٩/٧

أنّ	الشعراء	(فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)	١٠٢	(أنّ) حرف مشبه بالفعل وهي وما في حيزها مفعول لفعل محذوف تقديره نتمنى وقد نابت عن لو، أو فاعل لفعل محذوف إن كانت لو للشرط، ولنا خبر (أنّ) المقدم وكرة اسمها المؤخر.(١)
أنّ	النمل	(تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)	٨٢	من فتحها ففيه وجهان: أحدها أن تكون في موضع نصب لأنها مفعول (تكلمهم،...) والثاني: أن تكون مفتوحة لأنها في موضع نصب علي تقدير حرف الجر، وتقديره، تكلمهم بأنّ الناس.(٢)
أنّ	لقمان	(أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)	٢٠	المصدر المؤول (أنّ الله سخّر..) في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي تَروا.(٣)
أنّ	الصافات	(فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ)	١٤٣	لولا حرف امتناع لوجود وأنّ وما في حيّزها مبتدأ خبره محذوفاً وجوباً وأنّ واسمها وجملة كان خبرها.(٤)
أنّ	غافر	(وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ)	٦	(أنّهم أصحاب النار) المصدر المؤول في محل رفع بدل من

(١) الدرويش/إعراب القرآن ٩٦/٧

(٢) ابن الأنباري / البيان في غريب إعراب القرآن ٢٢٧/٢

(٣) محمود صافي ــ لينة الحمصي / الجدول في إعراب القرآن ٢٠٢/١٠.

(٤) الدرويش / إعراب القرآن وبيانه ٣١٢/٨

				كلمة ربك أو في محل نصب بنزع الخافض وهو لام التعليل[١]
أنّ	فصلت	(حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)	٥٣	(أنّه الحق) في موضع رفع بأنه فاعل (يتبين)[٢]
أنّ	الحجرات	(وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ)	٥	(أنّهم صبروا) في موضع رفع علي الفاعلية. لأنّ المعني لو ثبت صبرهم[٣]
أنّ	الحديد	(وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)	٢٩	الواو عاطفة وأنّ وما في حيزها عطف علي أنْ لا يقدرون[٤]
أنّ	الحشر	(وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ)	٢	(وظنوا أنّهم) الواو عاطفة وظنوا فعل من أفعال القلوب... وأنّ واسمها قد سدّت مسد مفعولي ظن[٥]
أنّ	الصف	(لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)	٥	(أنّي رسول الله) أنّ واسمها وخبرها وأنّ وما في حيزها سدت مسد مفعولي تعلمون[٦]
أنّ	الجن	(قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ)	١	(أنّه استمع) بالفتح لأنّه نائب فاعل (أُوحِي)[٧]

(١) الدرويش/ أعراب القرآن وبيانه ٤٥٧/٨.

(٢) ابن الأنبارى / البيان في غريب إعراب القرآن ٣٤٣/٢.

(٣) الزمخشري / الكشاف ٣٥٩/٣.

(٤) الدرويش / إعراب القرآن وبيانه ٤٦٨/٩

(٥) المرجع السابق ٣٤/١٠

(٦) المرجع السابق ٧٩/١٠

(٧) الزمخشري/الكشاف ١٦٦/٤

قوله تعالي: (أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ)[1]

(أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ)[2]

قال"أبو الفتح": أما من خفف ورفع فإنها عنده مخففة من الثقيلة وفيها إضمار محذوف للتخفيف، أي: لعنةُ الله عليه وأنه غضبُ الله عليها، فلما خففت أضمر اسمها وحذف، ولم يكن من إضماره بد، لأنّ المفتوحة إذا خففت لم تصر بالتخفيف حرف ابتداء، إنما تلك إن المكسورة[3]

وجاء في التيسير في قوله تعالي: (أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا)[4]

قرأ نافع بتخفيف نون (أنّ) وسكونها وكسر ضاد غضب وفتح بأنه ورفع الهاء من لفظ الجلالة بعده، وقرأ الباقون بتشديد نون أنّ وفتحتها وفتح ضاد وباء غضب وجر الهاء من لفظ الجلالة بعده)[5]

أما قوله تعالي: (وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ)[6] قد قرأ نافع وأبو بكر بكسر الهمزة علي الابتداء بها. وقرا الباقون بالفتح، علي العطف علي اسم (إنّ) في قوله: (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى)[7] [8]

---

(١) سورة النور الآية رقم ٧

(٢) سورة النور الآية رقم ٩

(٣) أبو الفتح عثمان بن جني / المحتسب، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ٣٣٨/٢ الكتاب التاسع ــ القاهرة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

(٤) سورة النور الآية رقم ٩

(٥) صابر حسن أبو سليمان / التيسير في القراءات السبع ص ٢٦٨ ط١، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ــ الرياض ــ ١٤١٥هـ ١٩٩٤م

(٦) سورة طه الآية رقم ١١٩

(٧) سورة طه الآية رقم ١١٨

(٨) أبو محمد مكي بن أبي طالب القيس / الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق محي الدين رمضان ١٠٧/٢. ط٢، مؤسسة الرسالة بيروت – ١٤٠١ هـ /١٩٨١م.

المبحث الثالث

أن المخففة من الثقيلة

تخفف (أنّ) فما المراد بالتخفيف؟ وما فائدته ؟

المراد بالتخفيف حذف النون الثانية المتحركة من الأحرف الناسخة التي تنتهي بالنون المشددة (إنّ، أنّ، كانّ، لكن)[١]

وهذا ما ذهب إليه ابن عصفور (ويجوز في إنّ وأنّ ولكنّ وكانّ التخفيف بحذف أحد المثلين.)[٢]

وقال (عباس حسن) (وأما "أنّ" مفتوحة الهمزة مشددة النون فيجوز فيه التخفيف، بحذف النون الثانية المتحركة وترك الأولي ساكنة نحو: أيقنت أنْ علي شجاع)[٣]

أما فائدة التخفيف فذكرته نجاة الكوفي بقولها: (إنما قصد به جواز دخولها على نوع معين من الأفعال)[٤]

وقالت أيضاً: (وتخفف أن المفتوحة بعد أفعال اليقين، فيزول اختصاصها بالجملة الاسمية، وأغلب الظن أن التخفيف هو الوسيلة التي توصل بها العرب إلي توكيد الجملة الفعلية التي لا يجوز توكيدها بزيادة"ما"أو بـ (إنّ) المخففة المكسورة!)[٥]

وقال"الرضي"[٦]: (والتي بعد العلم مخففة من الثقيلة)

وذهب ابن هشام[٧] إلي أنّ "أنْ" تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا)[٨]

---

(١) د. نجاة عبد العظيم الكوفي / بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو، ص ٦٢.

(٢) المقرب / ١١٠/١

(٣) النحو الوافي، ٦٧٨/١.

(٤) بناء الجملة / ص ٦٢

(٥) المرجع السابق ص ٦٤

(٦) شرح الرضي علي الكافية ٣٢/٤

(٧) مغني اللبيب، ٣٩/١

(٨) سورة طه الآية رقم ٨٩

وجاء في شرح "المفصل"[1] (لا يدخل عليها من الأفعال إلا ما يدخل علي المثقلة فتقول: تيقنت أن لا تفعل ذاك قال الله تعالي: (عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ)[2]

وقال"الرضي": (ولا تقع إلا بعد فعل التحقق، كالعلم وما يؤدي معناه، كالتبين، والتيقن، والانكشاف، والنظر الفكري و الإيحاء والنداء، ونحو ذلك، أو بعد فعل الظن بتأويل أن يكون ظناً متاخياً* للعلم.)[3]

وذكر "ابن يعيش" ومن الأفعال ما قد يقع بعدها أنّ المشددة لمعناها والمخففة لمعناها ويقع بعدها أيضاً الخفيفة الناصبة للأفعال المستقبلة.

وهي أفعال الظن والمحسبة نحو ظننت وحسبت وخلت فهذه الأفعال أصلها الظن)[4]

وقال "المبرد" في (المقتصب) (فأما الأفعال التى تشترك فيها الخفيفة والثقيلة فما كان من الظن)[5]

وتخلص الباحثة إلى أنه يجوز استعمال (أن) المخففة مع أفعال الظن والمحسبة إذا قوي الظن ووصل إلي مرتبة اليقين.

قال ابن يعيش[6]: (وقد يقوي المرجع فيستعمل بمعنى العلم واليقين نحو قوله: (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)[7]

وقال تعالي: (وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا)[8] والمراد بالظن هنا العلم لأنّه وقت رفع الشكوك.

---

(١) ابن يعيش / شرح المفصل، ٧٧/٨

(٢) سورة المزمل الآية رقم ٢٠

* يقال تأخيت فلاناً أي اتخذته أخاً والمراد هنا أن يكون الظن لقوته كأنه أخو العلم

(٣) شرح الرضي علي الكافية ٣٣/٤.

(٤) شرح المفصل ٧٧/٨

(٥) المقتصب ٧/٣

(٦) شرح المفصل ٧٧/٨

(٧) سورة البقرة الآية رقم ٤٦

(٨) سورة الكهف الآية رقم ٥٣

أحكام أن المخففة

قال "عباس حسن"[1]: (ويترتب علي التخفيف أربعة أحكام ويوجب أكثر النحاة مراعاتها:

أولها: إبقاء معني "أنّ" وعملها علي حالهما الذي كان قبل التخفيف.

ثانيها: أن يكون اسمها ضميراً (لمتكلم أو مخاطب أو غائب) محذوفاً

ثالثها: أن يكون خبرها جملة "اسمية أو فعلية"

رابعها: وجود فاصل – في الأغلب – بينها وبين خبرها إذا كان جملة فعلها متصرف لا يقصد به الدعاء.

ذكر "د. محمد عيد" في شرط تخفيفها (أنّها تكون مخففة من الثقيلة إذا صح تقدير جملة أصلية لها تكون هي مشددة فيها، والجملة من باب النواسخ.

وإذا لم يصح هذا التقدير، فإنها تكون أصلية في شكلها المخفف فلا تكون من باب النواسخ) [2]

وقال "ابن هشام" في "المغني"[3]: (وشرط خبرها أن يكون جملة ولا يجوز إفراده، إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران.

وقد اجتماعا في قوله:[4]

بأنْكَ رَبيعُ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وأنْك هناك تَكونُ الثِمّالا

والشاهد فيه قولها: (بأنْك ربيع... وأنْك... تكون الثمالا) حيث أعمل أن المخففة في ضمير المخاطب المذكور، ضرورة. والأصل: أن يكون ضمير شأن محذوف

---

(١) النحو الوافي ٦٧٩/١

(٢) النحو المصفي، ص ٢٩٤

(٣) المغني / ٣٩/١

(٤) البيت من المتقارب قائله جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه. انظر الفراء/ معاني القرآن ٩٠/٢. المعجم المفصل ٦٤٨/٢.

وأن المخففة تدخل علي الجملة الاسمية فإذا دخلت علي الجملة الفعلية فلا بد من الفصل بينها وبين الفعل بحروف تسمي"حروف العوض"

وقال "ابن يعيش"[1]: (فإذا وليها فعل أتي بالعوض كأنهم استقبحوا أن تلي أن المخففة الفعل...، وكرهوا أن يجمعوا علي الحرف الحذف وأن يليه ما لم يكن يليه وهو مثقل فأتوا بشيء يكون عوضاً من الاسم نحو لا وقد والسين وسوف ومنه قوله تعالي: (عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى)[2]

وجاء في"التصريح"[3] ويندر تركه، أي الفصل بواحد منها كقوله:

عَلِموا أنْ يُؤْمَّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أنْ يُسْئلوا بأعْظَمِ سُؤْلِ[4]

الشاهد فيه: قوله: (علموا أن يؤملون) حيث أعملت أن المخففة من الثقيلة، وحذف اسمها، وهو ضمير الشأن، كما عملت في جملة الخبر، ولم يفصل بفاصل، مع أنّ الفعل غير دُعاء. والقياس علموا أن سيؤملون.

وذكر"عباس حسن أنواع الفواصل فقال[5]: أما "قد" تدخل علي الماضي فقط، وأما أحد حرفي التنفيس يدخلان علي المضارع فقط وأما حروف النفي فتدخل علي الماضي و المضارع، وأما "لو" والنص عليها في كتب النحاة قليل)

وقالت نجاة الكوفي[6]: "فتدخل" (أن) مخففة علي ما يلي:-

الفعل الجامد كما في قوله تعالي: (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)[7] والفعل المتصرف المقترن بـ (قد) أو (لو) أو حرف نفي أو تنفيس (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ)[8]

---

(١) شرح المفصل ٧٤/٨

(٢) سورة المزمل الآية رقم ٢٠

(٣) خالد بن عبد الله الأزهرى / التصريح علي التوضيح ٢٣٢/١

(٤) مجهول القائل من الخفيف انظر الجنى الداني/ ص٢١٩ شرح ابن عقيل ٣٣١/١، شرح الأشموني ٥٢٠/١، المعجم المفصل ٧٤٥/٢

(٥) النحو الوافي ٦٧٩/١ – ٦٨٠

(٦) بناء الجملة، ص٦٤.

(٧) سورة النجم الآية رقم ٣٩

(٨) سورة القيامة الآية رقم ٣

والجملة الدعائية كقراءة (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ)[1] بتخفيف النون. والجملة الاسمية كقوله تعالي: (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)[2]

ويتضح مما سبق أن التخفيف يزيل اختصاص أنّ بالدخول علي الجملة الاسمية فتبقي لها دلالتها المعنوية دون اللفظية)

وذكر د. "محمد عيد"[3]: (علي أنّه يجب أن يراعي أنّ هذه الحروف يصدق عليها تلك الصفة ــ المخففة من الثقيلة ــ إذا وردت في جملة يدل السياق علــى أنّهــا كانت في الأصل ثقيلة بحيث إذا قُدِّر هذا ذهنياً ــ تشديد النون ــ كانت الجملة من باب النواسخ.

فمثلاً قول القرآن الكريم (عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى)[4] فالحرف (أن) مخفــف مــن الثقيل، وأصله "أنّ" إذ يتيح لنا التقدير الذهني أن نقول إنّ الأصل علم أنّه سيكون منكم مرض)

إعمالها مع التخفيف:

اختلف علماء النحو في عملهابعد التخفيف فذهبوا في ذلك مــذاهب شــتي بــين الإعمال والإهمال.

قال "ابن هشام": (وأما "أنّ" المفتوحة فإنها إذا خففت بقيت علي ما كانت عليه من وجوب الإعمال، لكن يجب في اسمها ثلاثة أمور:

أن يكون ضميراً لا ظاهراً، وأن يكون بمعني الشأن، وأن يكون محذوفاً ويجب في خبرها أن يكون جملة لا مفرداً)[5]

---

(١) سورة النور الآية رقم ٩

(٢) سورة يونس الآية رقم ١٠

(٣) النحو المصفى، ص ٢٩٠

(٤) سورة المزمل الآية رقم ٢٠

(٥) شرح قطر الندى وبل الصدى، ص١٥٠

وذكر"السيوطي"[1]: (وتخفف أنّ المفتوحة وفي إعمالها حينئذ مذاهب أحدها: أنها لا تعمل شيئاً لا في ظاهر ولا في مضمر وتكون حرفاً مصدرياً مهملاً كسائر الحروف المصدرية وعليه سيبويه والكوفيون.

الثاني: أنها تعمل في المضمر، وفي الظاهر، نحو: علمت أنّ زيداً قائمٌ،... وعليه طائفة من المغاربة.

الثالث: أنها تعمل جوازاً، في مضمر لا ظاهر، وعليه الجمهور.

وقال الفراء[2]: (وقد خففت العرب النون من أنّ الناصبة ثم أنفذوا لها نصبها، وهي أشد من ذا[3] قال الشاعر

فَلَوْ أنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي فَرَاقَكِ لَمْ أبْخَلْ وأنْتِ صَدِيقُ [4]

الشاهد فيه: قوله (أنك سألتني) حيث استعمل فيه (أن) المخففة من الثقيلة، وأتي باسمها ضمير مخاطب مذكور، وفي ذلك شذوذ من ناحية ضمير المخاطب، وآخر من ناحية أنه مذكور لا محذوف، علي سبيل الضرورة.

وقال آخر:

بأنكَ الرَّبيعُ وغَيْثٌ مَرِيعٌ وأنْكَ هُنَاكَ تَكُونَ الثِّمَالا[5]

وذهب"الأزهري" مذهبهم حيث قال:"وتخفف أن المفتوحة فيبقي العمل وجوباً لتحقق مقتضاها وهو إفادة معناها في الجملة الاسمية لأنها أكثر مشابهة للفعل من

---

(١) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق عبد العال سالم مكرم ١٨٤/٢ ــ دار البحوث العلمية ــ الكويت ١٩٧٥ م

(٢) الفراء يحيى بن زياد إمام أهل الكوفة وتلميذ الكسائي، له معاني القرآن والمذكر والمؤنث توفي سنة ٣١٠هـ (بغية الوعاة ٤١١/١)

(٣) معاني القرآن ، ٩٠/٢

(٤) قائله مجهول من الطويل، انظر الجنى الداني، ص٢١٨. المعجم المفصل ٥٩٧/٢.

(٥) جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثيه انظر البحث ص ١٠٢

المكسورة ولكن يجب في اسمها كونه مضمراً، لا مظهراً (محذوفاً) لا مذكور سواء كان للشأن أم لا عند ابن مالك.)[1]

وقال الصبان: فلذلك أوثرت (أن) المفتوحة ببقاء عملها علي وجه يبين فيه الضعف، وذلك بأن جعل اسمها محذوفاً لتكون بذلك عاملة كلا عاملة)[2]

وقال"ابن هشام: (وهي مصدرية، وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافاً للكوفيين الذين زعموا أنها لا تعمل شيئاً وشرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً، وربما ثبت)[3]

وذكر"ابن يعيش"ذلك بقوله: (إن الكوفيين قد ذهبوا إلي أنه لا يجوز إعمال أن الخفيفة النصب في الاسم بعدها، واحتجوا بأنه قد زالت المشابهة بينها وبين الفعل بنقص لفظها)[4]

ونقل"الأشموني" ما قاله "الفراء" : (لم يسمع من العرب تخفيف "أن" وإعمالها إلا مع المكني، لأنه لا يتبين فيه الإعراب، فأما مع الظاهر فلا، ولكن إذا خففوا رفعوا)[5]

وقال"ابن يعيش"[6]: (أن المفتوحة لا يبطل عليه جملة عملها بالكلية فإذا أُلغي عملها في الظاهر كانت معملة في الحكم والتقدير وقال من العرب من يعملها يريد في الظاهر نحو قوله:

فَلَوْ أَنْكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي فَرَاقَكِ لم أَبْخِلْ وأَنْتِ صَدِيقُ [7]

---

(١) التصريح علي التوضيح ص ٢٣٢

(٢) حاشية الصبان علي شرح الأشموني لألفية ابن مالك ٣٠٠/١ دار الفكر

(٣) مغني اللبيب ٣٩/١.

(٤) شرح المفصل ٧٤/٨

(٥) شرح الأشموني ٥٩٠/١ ــ ط٣

(٦) شَرْح المفصل ٧٣/٨

(٧) أنظر البحث ص ١٠٥.

وخالفهم"ابن الأنباري"بقوله: (إلا أن الاستدلال علي إعمالها في المضمر مع التخفيف عندي ضعيف، لأن ذلك إنما يجوز في ضرورة الشعر لا في اختيار الكلام إلا في رواية شاذة ضعيفة غير معروفة فلا يكون فيه حجة)[1]

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١٢٧/٢ ــ الطبعة الثانية.

الفرق بين أنْ الناصبة و "أن" المخففة

تتضح بعض الفروق بين "أن" الناصبة وأن المخففة فـ"أن" الناصبة تقع بعد أفعال الرجاء والخوف والطمع وغيره مما لا يدل علي اليقين.

وأن المخففة تقع بعد ما يدل علي اليقين والعلم ك تيقنت واعتقدت، وعلمت وغيرها من أفعال العلم واليقين.

ويشتركان في الوقوع بعد أفعال الظن، ولكن للتفرقة بينهما علينا ملاحظة الآتي:

أن المصدرية تدخل علي الأفعال المتصرفة.

وأن المخففة تدخل علي الجملة الاسمية، ولكن إذا دخلت علي الجملة الفعلية، لا بد من وجود ما يسميه النحاة "حروف العوض".

والأفعال التي تدخل عليها أن المخففة هي الأفعال الجامدة، فإذا كان الفعل بعدها متصرفاً فلا بد من وجود الفاصل بينها وبين الفعل.

وحروف التعويض إنما سميت بهذه التسمية، لأنها كالعوض من إحدى نوني "أنْ"[1]

وقال سيبويه: في حروف العوض: (واعلم أنه ضعيف في الكلام أن تقول: قد علمت أن تقول: قد علمت أن تفعل ذاك، ولا قد علمت أن فعل ذاك حتى تقول: سيفعل أو قد فعل، أو تنفي فتدخل لا، وذلك لأنهم جعلوا ذاك عوضاً عما حذفوا.)[2]

وقال ابن يعيش: (إنّه لا يخلوا بعد التخفيف من أن يليها اسم أو فعل فإن وليها اسم لم تحتج إلي عوض لأنها جاءت علي مقتضى القياس فيها...)[3]

---

(١) الرضي شرح الرضي علي الكافية، ٤ / ٣٣

(٢) الكتاب بشرح عبد السلام محمد هارون ١٦٧/٣

(٣) شرح المفصل ٧٤/٨

والذي يتضح للباحثة (أنّ) اسم (أنْ) المخففة قد يكون محذوفاً أو مضمراً ويؤيد ذلك ما ورد في التنزيل كقوله تعالى: (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)(١)

وقوله تعالي: (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)(٢)

والخبر جملة سواء كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو متصرف مسبوق بأحد الفواصل.

ويؤيد ذلك ما جاء في القرآن الكريم نحو قوله تعالي: (وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)(٣) الخبر هنا جملة أسمية والخبر جملة فعلية فعلها جامد في قوله (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) (٤)

والخبر جملة فعلية فعلها متصرف مقرون بالسين نحو قوله تعالي: (عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى)(٥)

مقرون بقد في قوله تعالي: (لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا)(٦)

وبلا النافية في قوله تعالي: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا)(٧)

ولن في قوله تعالي: (عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ)(٨)

---

(١) سورة الأنبياء الآية رقم ٨٧

(٢) سورة سبأ الآية رقم ١٤

(٣) سورة يونس الآية رقم ١٠

(٤) سورة النجم الآية رقم ٣١

(٥) سورة المزمل الآية رقم ٢٠

(٦) سورة الجن الآية رقم ٢٨

(٧) سورة طه الآية رقم ٨٩

(٨) سورة المزمل الآية رقم ٢٠

أن المخففة في النصف الثاني من القرآن الكريم

وردت (أن) المخففة في النصف الثاني من القرآن الكريم في (٢١) موضعاً تفاصيلها كما يلي:

في سورة طه

وردت (أن)المخففة في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا)(١)

والذي فصل بينها وبين الفعل من حروف العوض هو الحرف (لا)

وفي سورة الأنبياء

وردت (أن) المخففة في موضع واحد هو قوله تعالي: (فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)(٢)

وفي سورة الحج

وردت (أن) المخففة في موضع واحد هو قوله تعالي: (مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ)(٣)

الفاصل بينها وبين الفعل هو الحرف (لن)

وفي سورة سبأ

وردت (أن) المخففة في موضع واحد هو قوله تعالي: (فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ)(٤)

فصل بين أنْ المخففة والفعل من حروف العوض الحرف (لو)

---

(١) الآية رقم ٨٩

(٢) الآية رقم ٨٧

(٣) الآية رقم ١٥

(٤) الآية رقم ١٤

وفي سورة محمد

وردت (أن) المخففة في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ)(١)

الفاصل هو الحرف (لن)

وفي سورة الفتح

وردت (أن) المخففة في موضع واحد هو قوله تعالي: (بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا)(٢)

الفاصل هو الحرف (لن)

وفي سورة النجم

وردت (أن) المخففة في موضعين هما قوله تعالي:(أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)(٣)

وقوله تعالي: (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)(٤)

وفي سورة الحديد

وردت (أن) المخففة في موضع واحد هو قوله تعالي: (لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ)(٥)

الفاصل من حروف العوض هو الحرف (لا)

وفي سورة التغابن

وردت (أن) المخففة في موضع واحد هو قوله تعالي: (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا)(٦)

الفاصل هو الحرف (لن)

---

(١) الآية رقم ٢٩

(٢) الآية رقم ١٢

(٣) الآية رقم ٣٨

(٤) الآية رقم ٣٩

(٥) الآية رقم ٢٩

(٦) الآية رقم ٧

وفي سورة الجن

وردت (أن) المخففة في خمسة مواضع هو قوله تعالي: (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)[1]

وقوله تعالى: (وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا)[2]

وقوله: (وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا)[3]

الفاصل في هذه الآيات هو الحرف (لن)

وقوله تعالي: (وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا)[4]

والفاصل هو الحرف (لو)

وقوله تعالي: (لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا)[5]

الفاصل هو الحرف (قد)

وفي سورة المزمل:

وردت (أن) المخففة في موضعين هما قوله تعالي: (عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ)[6]

وفي قوله تعالي: (عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى)[7]

الفاصل هو الحرف (سين)

وفي سورة القيامة

وردت (أن) المخففة في موضع واحد هو قوله تعالي: (أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ)[8]

---

(١) الآية رقم ٥

(٢) الآية رقم ٧

(٣) الآية رقم ١٢

(٤) الآية ١٦

(٥) الآية رقم ٢٨

(٦) الآية رقم ٢٠

(٧) الآية رقم ٢٠

(٨) الآية رقم ٣

والفاصل هو الحرف (لن)

وفي سورة الانشقاق

وردت (أن) المخففة في موضع واحد هو قوله تعالي: (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ)[1]

وفي سورة البلد

وردت (أن) المخففة في موضعين هما قوله تعالي: (أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ)[2]

وقوله: (أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ)[3]

وردت (أن) المخففة محتملة للتفسيرية في ثلاثة مواضع:

في سورة الأنبياء

وردت محتملة في موضع واحد هو قوله تعالي (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)[4]

في سورة فصلت

وردت محتملة للتفسيرية والمخففة في موضعين هما قوله تعالي: (أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ)[5]

وقوله تعالي: (أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)[6]

الإعراب

قوله تعالي (أن لا تخافوا) أن بمعني أي، أو مخففة من الثقيلة وأصله: بأنه لا تخافوا، والهاء ضمير الشأن)[7]

---

(١)الآية رقم ١٤

(٢) الآية رقم ٥

(٣) الآية رقم ٧

(٤) الآية رقم ٨٧

(٥) الآية رقم ١٤

(٦) الآية رقم ٣٠

(٧) الزمخشري / الكشاف ١٩١/٣

وردت أن محتملة للتفسيرية المصدرية والمخففة في موضع واحد هو قوله تعالي في سورة الدخان (وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)[1]

إعراب المصدر المؤول من (أن) المخففة والفعل

الحرف	اسم السورة	الآية	رقم الآية	الإعراب
أن المخففة	الحديد	(لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ..)	٢٩	(ألاّ يقدرون) أن مخففة من الثقيلة، أصله: أنه لا يقدرون، يعني: أن الشأن لا يقدرون[2]
أن المخففة	التغابن	(زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ..)	٧	قوله:"أن لن يبعثوا". أن مخففة، لا ناصبة لئلا يدخل ناصب علي مثله، أن وما في حيّزها سادة مسد المفعولين أو المفعول.[3]
أن المخففة	الجن	(وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا)	٥	أن مخففة، واسمها مضمر والجملة المنفية خبرها، والفاصل هنا حرف النفي.[4]
أن المخففة	المزمل	(عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ)	٢٠	أن مخففة والضمير في "تحصوه" الظاهر أنه عائد على المصدر المفهوم من "يقدر" أي: أن لن تحصوا تقدير ساعات الليل والنهار[5]
أن المخففة	القيامة	(أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ)	٣	الهمزة للاستفهام التقريعي

(١) الآية رقم ١٩

(٢) الزمخشري/ الكشاف ٤٨٣/٣

(٣) السمين الحلبي / الدر المصون ٣٤٨/١.

(٤) المرجع السابق ٤٨٨/١٠.

(٥) أبو حيان / البحر المحيط ٣٥٨/٨.

				التوبيخي. (أن) مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف يجوز أن يكون اسمها ضمير متكلم، الجمع للتعظيم أي: أننا لن نجمع... والمصدر المؤول (أن لن نجمع..) في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي يحسب[1].
أن المخففة	الانشقاق	(إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ)	١٤	أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه والمصدر المؤول (أن لن يحور..) في محل نصب سدّ مسدّ مفعولي ظن وجملة "لن يحور" في محل رفع خبر (أن) المخففة.[2]
أن المخففة	البلد	(أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ)	٥	الهمزة للإنكار والتوبيخ وبحسب فعل مضارع وفاعله مستتر، وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ولن حرف نصب واستقبال[3]

(١) محمود صافي-لينة الحمصي/ الجدول في إعراب القرآن، ٣/١٣٥-١٣٦.

(٢) المرجع السابق ص ٢٤٠

(٣) الدرويش / إعراب القرآن وبيانه ١٠/٤٨٧.

المبحث الرابع: (كي)

قال أبو حيان: " كي حرف باتفاق ومذهب سيبويه والأكثرين أنها تكون جارة بمعني اللام وناصبة للمضارع"[١]

وقال المرادي[٢]: "كي لها ثلاثة أقسام: الأول أن تكون حرف جر بمعنى لام التعليل. ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء أولها ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن علة الشيء: كيمة، وثانيها (أن) المصدرية ظاهرة، أو مقدرة ثالثها ما المصدرية.

الثاني: أن تكون حرفاً مصدرياً بمعنى (أن) ويلزم اقترانها باللام لفظاً أو تقديراً

الثالث: أن تكون بمعني كيف.)

وذكر ابن هشام أن كي علي ثلاثة أوجه[٣]: أحدها أن تكون اسماً مختصراً من كيف.

الثاني أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً وهي الداخلة على ما الاستفهامية.

الثالث: أن تكون بمنزلة (أنْ) المصدرية معني وعملاً وذلك نحو ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾[٤]

ويرى"المالقي" أنّ لـ(كي) في كلام العرب موضعين[٥]:

الموضع الأول: أن تكون حرفاً جاراً .

الموضع الثاني: أن تكون حرف نصب بنفسها، وذلك إذا دخلت عليها اللام الجارة أو أريدت، كقولك: جئتك لكي أكرمك، والمعنى لأن أكرمك.

وذكر ابن يعيش: (أن كي) حرف يقارب معناه معني اللام لأنها تدل علي المعنى والغرض..)[٦]

---

(١) ارتشاف الضرب ٣٩٢/٢

(٢) الجني الداني / ص ٢٦١ و ٢٦٥

(٣) مغني اللبيب/ ١٩٨/١، ١٩٩

(٤) سورة الحديد الآية رقم ٢٣

(٥) رصف المباني ص ٢١٥

(٦) شرح المفصل، ٤٩/٨

(فقال بعضهم إنها حرف مشترك تكون حرفاً ناصباً للفعل كأن وتكون حرفاً جاراً، فإذا قلت جئت لكي تقوم كانت الناصبة للفعل لدخول اللام لأن حرف الجر لا يدخل على مثله وإذا قلت كيمه كانت الجارة لدخولها على الاسم،...[1])

وذهب (الصبان)[2] في حاشيته مذهبهم فذكر أنها تكون بمنزلة أن المصدرية معني وعملاً وذلك إذا وقعت بعد اللام وليس قبلها أن كما في قوله (لِكَيْلَا تَأْسَوْا)[3]

ويرى أنها لا تكون حرف جر لدخول حرف الجر عليها وإذا وقعت بعدها أن كقوله:

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أنْ تَطيرَ بقرْبَتي فَتَتْرُكهَا شَنّا بِبَيْدَاء بَلْقَع[4]

احتمل أن تكون مصدرية مؤكدة بأن، وأن تكون تعليلية مؤكدة للام.

أما ابن"يعيش"[5] فذكر أن كي تكون ناصبة للفعل بنفسها بمعني"أن"وتكون حرف جر بمعني اللام وينتصب الفعل بعدها بإضمار (أن) ولا يظهر (أن) بعدها في الكلام لأنه من الأصول المرفوضة وقد جاء ذلك في الشعر ومنه بيت جميل:

أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحتَ مانحاً لِسانكَ كَيْمَا أنْ تَغُرَّ وتخْدَعَا[6]

"وأبو حيان" نقل كلام"سيبويه"و"الخليل"و"الأخفش"فإن نصبت فإن سيبويه يقول تنصب هي بنفسها، والخليل والأخفش يقولان: أن مضمرة بعدها[7]"

---

(١) شرح المفصل، ٤٩/٨

(٢) حاشية الصبان ٢٧٩/٣-٢٨٠

(٣) سورة الحديد الآية رقم ٢٣

(٤) أنظر البحث ص ٥٢

(٥) شرح المفصل ١٧/٨

(٦) البيت من الطويل أنظر ــ ديوان جميل بثينة ص ٧٩ – دار صادر بيروت، ١٩٦٦م. مطلعها:

عرفتُ مصيف الحيِّ والمُتربَّعا كما خطتِ الكفُّ الكتابَ المرجَّعا

(٧)ارتشاف الضرب ٣٩٢/٢

أما "العكبرى"[1] فقال: "وأما كي فتكون كـ(أنْ) في العمل بنفسها فلا يضمر بعدها شيء، وذلك إذا دخلت عليها اللام كقوله تعالي: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا)[2] إلا أن فيها معني التعليل فلذلك لا يحسن أن تقول: أريد كي تقوم

والوجه الثاني: أن تكون حرف جر بدليل دخولها على الاسم كقولك: كيمه

ونقل "ابن يعيش ما قاله "ابن السراج" ويجوز أن تكون كي حرفاً ناصباً علي كل حال وأما دخولها علي (ما) فلشبهها باللام لتقارب معنييهما.)[3]

ويرى الرضي أنّ مذهب الأخفش أن (كي) في جميع استعمالاتها حرف جر، وانتصاب الفعل بعدها بتقدير (أنْ) وقد تظهر، كما حكي الكوفيون عن العرب لكي أكرمك.[4]

هل يجوز أن تاتي (كي) حرف جر؟[5]

نقل ابن "الأنباري" اختلاف البصريين والكوفيين في هذا الموضوع:

ذهب الكوفيون إلى أن (كي) لا تكون إلا حرف نصب، ولا يجوز أن تكون حرف خفض.

ذهب البصريون إلي أنها يجوز أن تكون حرف جر أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن (كي) لا يجوز أن تكون حرف خفض، لأن (كي) من عوامل الأفعال، وما كان من عوامل الأفعال لا يجوز أن يكون حرف خفض لأنه من عوامل الأسماء. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: (الدليل علي أنها تكون حرف جر دخولها علي الاسم الذي هو"ما"الاستفهامية."

وقال "ابن عقيل"[6]: فأما "كي" فتكون حرف جر في موضعين:-

أحدهما: إذا دخلت علي "ما" الاستفهامية، نحو "كيمه" أي لِمَهْ ؟

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ٢/٣٣-٣٤

(٢) سورة الحديد الآية رقم ٢٣

(٣) شرح المفصل ٨/٤٩.

(٤) شرح الرضي علي الكافية، ٥/٤٩.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢/٩٩

(٦) شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك ٢/٣-٤

الثاني: قولك: (جئت كي أُكرِم زيداً فـ"أكرم" فعل مضارع منصوب بـــ (أن) بعد (كي) وأن والفعل مقدرات بمصدر مجرور بـ (كي) والتقدير: جئت كي أكرم زيداً، أي لأكرم زيد.

وقال ابن"الحاجب": (ومن الحروف المصدرية "كي" إذا دخلته لام التعليل نحو لكي تخرج وهي بمعني أن وتختص بالمضارع،...)[١]

وذكر"السيوطي"وتوصل بالمضارع ولكونها بمعني لام التعليل لزم إقترانها باللام ظاهرة أو مقدرة نحو: جئت لكي تكرمني أو كي تكرمني.[٢]"

وجاء في الإيضاح: "وأما" "كي" فهي ناصبة بنفسها في قولهم: لكي تفعل ويزعم هؤلاء أن "كي" في قولك لكي تفعل غيرها في قولك: جئت كي تفعل،) [٣]

وقال ابن"هشام"[٤] فأما التعليلية فجارة والناصب بعدها"أن" مضمرة، وقد تظهر في الشعر، وتتعين المصدرية إن سبقتها اللام، نحو (لِكَيْلاَ تَأْسَوا)[٥] والتعليلية إن تأخرت عنها اللام، أو أن... كقوله:

فقلْتَ أَكُلّ النّاسِ أصْبَحَت مانحاً لسانك كَيْمـــا أن تَغُـــرَّ وتخـــدعَا[٦]

أما المحدثون فلهم رأي في تقدير اللام عبروا عنه بقولهم:

(وأما فكرة تقدير اللام عند عدم وجودها مع كي فذلك أمر لا يقره الواقع اللغوي، إننا تقدر باللام الموجودة فعلاً قبل"كي"أما تقديرها عند عدم وجودها حتى تكون "كي" مثل "أن" في الدلالة على المصدر فذلك تحميل للغة أكثر مما تحتمل[٧]"

وقال ابن عقيل: (اعلم أنه قد يؤتي بلام الجر قبل كي، فيقال جئت لكي أتعلم[٨]

---

(١) الكافية في النحو، مج ٣٨٧/٢

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ٢٨٠/١

(٣) ابن الحاجب / الإيضاح في شرح المفصل تحقيق د. موسي نيابي ١٣/٢ مطبعة العاني ــ بغداد

(٤) أوضح المسالك إلي الفيةابن مالك ١٥١/٤ – ١٥٢

(٥) سورة الحديد الآية رقم ٢٣

(٦) أنظر البحث ص ١١٧

(٧) د. محمد صلاح الدين مصطفي بكر/ النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ١٥٩/١

(٨) شرح ابن عقيل، انظر ٤/٢

قال "أبو حيان": (وإذا انتصب المضارع بعد "كي" فلا تدل على سببية ولا تتصرف تصرف (أن) ولا تكون مبتدأة ولا فاعلة ولا مجرورة اللام، ولا يمتنع تأخر معمولها نحو: كي تكرمني جئتك)[1]

وذكر أيضاً: (ولا تقاس زيادة (أن) بعد (كي) وقاسه الكوفيون يقولون: جئت كي أن أزورك)[2]

وجاء في حاشية الصبان [3] في قول الشاعر :

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أنْ تَطِيرَ بقرْبَتِي فَتَتْرُكهَا شَنّا بِبَيْدَاء بَلْقَع[4]

احتمل أن تكون مصدرية مؤكدة (بأن) وأن تكون تعليلية مؤكدة للام ويترجح هذا الثاني بأمور

الأول: إن (أنْ) أُمّ الباب فلو جلعت مؤكدة (لكي) لكانت (كي) هي الناصبة فيلزم تقديم الفرع على الأصل.

الثاني: ما كان أصلاً في بابه لا يكون مؤكداً لغيره.

الثالث: أنّ (أنْ) لاصقت الفعل فترجح أن تكون هي العاملة.

وقال"ابن عقيل: (قد يؤتي بأن المصدرية بعد (كي) ،... تكون كي حرف جر بلا تردد وهو أقل استعمالاً.)[5]

هل يجوز إظهار (أن) المصدرية بعد (لكي) ؟

ذهب الكوفيون إلي أنه يجوز إظهار (أنْ) بعد (كي)

وذهب البصريون إلي أنه لا يجوز إظهار (أنْ)

احتج الكوفيون بالنقل والقياس ــ أما النقل قول الشاعر

أردت لكيما... الخ ومن جهة القياس لأن (أنْ) للتوكيد

---

(١) ارتشاف الضرب ٣/٢

(٢) المرجع السابق ٣٩٣/٢

(٣) الصبان / حاشية الصبان ٢٨٠/٣

(٤) أنظر البحث ص١١٧

(٥) شرح ابن عقيل ٤/٢

والبصريون احتجوا بأن إظهارها بعد (لكي)،... لأنها كانت مقدرة فجاز إظهارها بعد الإضمار[١]

وجاء في "أسرار العربية"[٢] "وأما" "كي" فتستعمل علي ضربين أحدهما (أن تعمل بنفسها، فتكون مع الفعل بمنزلة الاسم الواحد، نحو"جئتك لكي تعطيني حقي والثاني: أن تعمل بتقدير"أن"لأنهم يجعلونها بمنزلة حرف الجر).

وخالف أحد المحدثين النحويين بقوله[٣]: (وكون (كي) بمعني (أن) المصدرية معني وعملاً هو رأى النحاة إذ يرى النحاة أن (كي) لا تعمل النصب في المضارع إلا إذا توافر لها أمران:

الأول: أن تكون مصدرية (أدى تؤول مع الفعل بعدها بمصدر)

الثاني: أن تسبقها اللام لفظاً أو تقديراً.

أما فكرة التقدير بالمصدر فهي لا تنسجم مع المنهج الوصفي الذي يهتم بتحليل النص الموجود أمامه علي ما هو عليه دون اهتمام بما يمكن أن يحل محله من نصوص أخرى.)

وقال أيضاً [٤]: (إن فكرة حلول صيغة محل صيغة أخرى تبعاً لترتيب المعنى في الذهن يلغي الفوارق الشكلية بين الصيغ بعضها والبعض الآخر هذه الفوارق (القيم الأخلاقية) التي تعتمد عليها اللغة اعتماداً رئيسياً في التميز بين الأبواب النحوية والصرفية.)

وذكر "الجزولي" في "مقدمته": (أن (كي) إذا لم تدخل عليها اللام احتملت الجارة والناصبة وإذا دخل عليها اللام كانت الناصبة ومعناها معنى "أن")[٥]

وخالفهم أحد المحدثين في ذلك بقوله: أن "كي" هي الناصبة للفعل المضارع وجدت اللام، أم لا، إن المدار علي نصب الفعل هو كي، وليس تقدير اللام،..

---

(١) ابن الأنباري/الإنصاف / ١٠٧/٢.

(٢) ابن الأنباري / أسرار العربية، ص ٣٣١

(٣) د. محمد صلاح الدين مصطفي بكر / النحو الوصفي ١٥٨/١

(٤) المرجع السابق ١٥٩/١

(٥) المقدمة الجزولية في النحو ص ٣٩

وإن فكرة التقدير (تقدير) اللام فكرة عقيمة أراد بها النحاة ترتيب أمر ينبغـــي ألاّ يوجد أساساً وهو أنه عند عدم وجود اللام يكون الناصب (أن المضمرة!!)[1]

وبهذا نخلص إلي النتائج الآتية:

١. إذا جاء قبل (كي) اللام فـــ(كي) مصدرية ناصبة واللام حرف جر للتعليل والمصدر المؤول منها يكون مجرور باللام.

٢. وأما إذا لم يأت قبلها اللام ف(كي) حرف جر و الناصـــب (أن) مقـــدرة بعدها والمصدر المؤول منها يكون مجروراً بـــ (كي)

---

(١) محمد صلاح الدين مصطفي بكر / النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ١٥٩/١

(كي) الناصبة في النصف الثاني من القرآن الكريم

وردت (كيْ) مصدرية ناصبة واللام موجودة في أربعة مواضع في النصف الثاني ومصدرية واللام مقدرة في أربعة مواضع ذكرت في إضمار (أن) جوازاً بعدها.

وإليك تفاصيلها واللام موجودة

في سورة الحج:

وردت"كَيْ"حرف مصدري واللام موجودة في موضع واحد هو قوله تعالى ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾.[1]

وفي سورة الأحزاب

وردت"كَيْ"حرف مصدري واللام موجودة في موضعين هما قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾[2]

وقوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[3]

وفي سورة الحديد:

وردت"كَيْ"حرف مصدري واللام موجودة في موضع واحد هو قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[4].

إعرابها[5]:

"لكيلا" هاهنا هي الناصبة بنفسها لأجل دخول اللام عليها ك"أن"الناصبة، والله أعلم.

---

(١) الآية رقم ٥

(٢) الآية رقم ٣٧.

(٣) الآية رقم ٥٠

(٤) الآية رقم ٢٣ ٣٣

(٥) العكبرى / إملاء ما منّ به الرحمن ٢٥٦/٢

الفصل الثالث
الحروف المصدرية غير العاملة

المبحث الأول: (ما)

المبحث الثاني: (لو)

المبحث الثالث: همزة التسوية

المبحث الرابع: (الّذي)

المبحث الأول (ما)

اختلف النحويون حول (ما) هل هي اسم أم حرف ؟

فذهب بعضهم إلي أنها اسم بمنزلة (الذي) وذهب بعضهم إلي أنها حرف مصدري.

قال ابن"هشام": (وقد اختلف فيها فذهب"سيبويه"إلي أنها حرف بمنزلة (أن) المصدرية، وذهب"الاخفش"[1] و "ابن السراج" إلى أنها بمنزلة "الذي" واقع على مالا يعقل، وهو الحدث والمعني،)[2]

وممن أثبت كونها حرفاً مصدرياً"ابن عقيل"فذكر أنها حرف[3]

وذكر"المالقي": أنها عند البصريين حرف ودليلهم على ذلك أنها لا يعود عليها ضمير من صلتها وبه يحصل الفرق بين حرف الموصولات واسمها.[4]

أما بعض الكوفيين"والأخفش"فيجعلها إذا كانت مصدرية اسماً.)[5]

وممن ذهب إلى أنها حرف مصدري"ابن جني" فذكر أن (ما وأن الخفيفة وأنّ الثقيلة ثلاثتها حروف مصدرية ومعاني جميعها بصلاتها المصادر، تقول: سرني ما قمت أي قيامك.)[6]

وقال"ابن هشام"[7]وأما: ما المصدرية، فهي تسبك مع ما بعدها بمصدر، نحو قوله تعالي: (وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ)[8] أي عنتكم،

---

(١) أبو الحسن سعيد بن مسعدة، وهو الأخفش الأوسط، كان مولى بني مجاشع سكن البصرة، صنف: الأوساط في النحو، معاني القرآن وغيرها مات سنة خمس عشرة وقيل إحدى وعشرين ومئتين. بغية الوعاة ١/٥٩٠-٥٩١

(٢) شرح قطر الندي وبل الصدي ص٤١

(٣) ابن عقيل التوضيح والتكميل بتصرف ١/١١٧

(٤) رصف المباني بتصرف ص ٣١٥

(٥) المرجع السابق بتصرف ص ٣١٥

(٦) اللمع في العربية بتصرف ص ١٢٩

(٧) شرح قطر الندي وبل الصدي ص ٤١

(٨) سورة آل عمران الآية رقم ١١٨

وقول الشاعر:

يَسُرُّ المـــرءَ مـــا ذهـــبَ اللّيـــالي وكَـــانَ ذهـــابُهُنَّ لَـــهُ ذَهَابـــا (١)

الشاهد في قوله: (ما ذهب الليالي) حيث جاءت (ما) مصدرية غير وقتيـــة، أي لا يحسن تقدير الوقت قبلها.

وقال"الهروي"(٢): (تكون "ما" والفعل بتأويل المصدر كقولك: بلغني ما صنع زيد أي بلغني صنع زيد)(٣)

ويري"المالقي": (أن تكون مصدرية، ومعنى ذلك أنها تصير الفعل الذي بعدها في تأويل المصدر وموضعه)(٤)

ومن الذين أثبتوا حرفيتها "ابن يعيش" حيث ذكر أنّ هنالك حرفان يكون كل واحد منهما وما بعده مصدر يحكم علي محله بالإعراب، ويقع فاعلاً و مفعولاً، و مجروراً هما: (ما) (وأن)(٥)

وذهب"ابن عقيل"إلي أنها ليست اسم فقال: (وليست أي المصدرية اسماً فتفتقر إلي ضمير وهذا مذهب سيبويه والجمهور، فإذا قلت: أعجبني ما قمـــت، فيقدرونـــه: قيامك)(٦)

---

(١) هذا البيت من الوافر / لم يعين العلماء قائله / انظر شرح المفصل ١٤٢/٨ وهمـــع الهوامـــع للســـيوطي ٢٨١/١ وشرح قطر الندى ص٤١ المعجم المفصل ٣٦/١.

(٢) الهروي: علي بن محمد أبو الحسن، صاحب الأزهرية في علم الحروف، وله أيضاً الذخائر فـــي النحـــو، كان عالماً بالنحو إماماً في الأدب، مقيماً بالديار المصرية. بغية الوعاة ٢٠٥/٢

(٣) الهروي / الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبد المعين الملوحي ص٨٣

(٤) رصف المباني ص٣١٣

(٥) شرح المفصل بتصرف ١٤٢/٨

(٦) المساعد علي تسهيل الفوائد ١٧٣/١

أما "الرماني"[1] فيرى أنها إذا كانت حرفاً فلها خمسة مواضع:

أحدها: أن تكون نفياً للحال والاستقبال.

الثاني: أن تكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو قولك يعجبني ما قمت، والمعني يعجبني قيامك، ولا يحتاج إلي عائد عند سيبويه وكان"أبو الحسن" يخالفه في ذلك ويضمر لها عائدا...

الثالث: أن تكون زائدة – الرابع مسلطة ــ الخامس مغيرة.[2]

وذكر"الذركش" أنّ للمصدرية علامات علي خلاف فيها فكلما اتت بعد كاف التشبيه أو بئس فهي مصدرية، فصاحب الكتاب جعلها حرفاً"والأخفش"جعلها اسماً[3]

ووافقه (أحد المحدثين) الذي يري أنّ (ما) تأتي متصلة بغيرها ومنفصلة عن غيرها فإذا اتصلت بحرف الجر (الكاف) أو الظرف (كل) فهي مصدرية، فحينما تتصل بالكاف يؤلف مصدراً مؤولاً محله من الإعراب مجرور. وحينما تتصل بالظرف (كل) فالمصدر المؤول مجرور علي أنه مضاف إليه[4]

ويرى آخر[5] أن (كلما) ظرف مركب من كلمتين هما (كل) و (ما) وتركيبه اللفظي هذا يفيد التكرار (تكرار المعني)

وذكر أنّ النحاة وضعوا لـ(ما) المتصلة بـ (كل) وجهين:

إما أن تكون حرفاً مصدرياً وإما أن تكون أسم نكرة بمعني وقت

---

(١) الرماني: علي بن عيسي بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني، كان يعرف أيضاً بالأخشيدي وبالوراق ولد سنة ست وسبعين ومائتين، صنف التفسير والحدود الأكبر والاصغر، ومعاني الحروف مات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة بغية الوعاة ١٨٠/٢

(٢) معاني الحروف، ص٨٨ – ٩١

(٣) البرهان في علوم القرآن ٤٠٨/٤.

(٤) تاج الدين عم علي / النور المضئ بتصرف، ص ١٠٣ – ١٠٤ ط٨ دار الفكر المعاصر بيروت ــ لبنان ــ دار الفكر دمشق ــ سوريا

(٥) د. عبد المنعم سيد عبد العال / النحو الشامل بتصرف ٢٩٠/٢ – ٢٩١ مكتبة النهضة المصرية.

إما أن تكون حرفاً مصدرياً وإما أن تكون اسم نكرة بمعني وقت

وقال د."عبد الفتاح الحموز"[1] ولعلّ أهمّ المواضع التي يمكن أن تعد فيها مصدرية ما يلي:

١) فيما لا يصح فيه أن تكون موصولة أو موصوفة أو استفهامية لعدم توافر الشروط.

٢) فيما هي فيه مصدرية ظرفية.

٣) فيما يعود عليها ضمير علي أنها اسمية.

ومما وردت فيه (ما) وهي محتملة لأن تكون مصدرية أو موصولة قوله تعالي: (لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى)[2] حيث نلاحظ أنها اتصلت بحرف الباء.

قال أبو"البقاء"[3] في هذه الآية أنّ (ما) مصدرية، وقيل بمعني الذي، أي تسعي فيه.

وقوله تعالي (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي)[4] قال الزمخشري[5]: أي الماءات هي المصدرية أو الموصولة، أي بالذي غفره لي من الذنوب ويحتمل أن تكون استفهامية، يعني بأي شي غفر لي ربي إلا أن قولك: بم غفر لي، بطرح الألف أجود وإن كان إثباتها جائز.

واتصلت بحرف الجر "عن" في قوله تعالي: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ)[6]

"ما" حرف مصدري أو اسم موصول والعائد محذوف والمصدر المؤول (ما يصفون) في محل جرٍّ(عن) متعلق بالمصدر سبحان[7]

---

(١) التأويل النحوي ١٠٩٨/٢

(٢) سورة طه الآية رقم ١٥

(٣) التبيان في إعراب القرآن ٨٨٧/٢.

(٤) سورة يس الآية رقم ٢٧

(٥) الكشاف ١١/٣ – ١٢

(٦) الأنبياء الآية رقم ٢٢

(٧) محمود صافي – لينة الحمصي / الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه مج ١٦/٩

واتصلت (ما) (بكل) في قوله تعالي: (كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ)[1]

قال "الدرويش"[2] كلما ظرف زمان متضمن معني الشرط ومنه قولـــه (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ)[3]

وغيرها من الآيات التي اتصلت فيها (ما) بـــ الباء وعن ــ وكل ــ اللام ــ من)

اتصال (ما) بالأفعال:

أما بالنسبة لما توصل به (ما) من الأفعال، فهو الفعل الماضي والمضارع، وذكر النحويون أنّها لا توصل بفعل الأمر واختلفوا حول وصلها بالجملة الاسمية أما وصلها بالماضي والمضارع فذكره "ابن مالك" بقوله:"وتوصل بفعل متصرف غير أمر وتختص بنيابتها عن ظرف الزمان، موصولة في الغالب بفعل ماضـــي اللفظ مثبت أو منفي بلم. (يعني أو مضارع منفي بلم.)[4]

وعلل "الرضي" لوصلها بالفعل المتصرف بأن الذي لا يتصرف لا مصدر له حتى يؤول الفعل مع الحرف به فيكونـــان مصـــدراً مـــؤولاً لـــه محـــل مـــن الإعراب.[5]

وجاء في"الجنى الداني"(وأعلم أنّ (ما) المصدرية توصل بالفعل الماضـــي والمضارع وتوصل بالأمر. وفي وصلها بالجملة الاسمية خلاف.[6]

وهذا ما جاء في"التصريح"ما المصدرية وتوصل بفعل متصرف غير أمر، وبجملة اسمية لم تصدر بحرف[7]

---

(١) سورة السجدة الآية رقم ٢٠

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه مج ٥٨٣/٧

(٣) سورة البقرة الآية ٢٠

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٣٨

(٥) شرح الرضي علي الكافية بتصرف ٤٤/٤

(٦) المرادي/ الجني الداني ص٣٣٠

(٧) الأزهري / التصريح علي التوضيح ١٣٠/١

وشرح"ابن عقيل"قوله: (لم تصدر بحرف) أي: إذا لم تصدر بحرف مصدري نحو: لا أفعل هذا ما أنّ نجماً في السماء. أو ما أنّ محمداً مسافر، فإنّ "أنّ" وما دخلت عليه في تأويل مصدر، إما فاعل بفعل محذوف وهو صلة ما أي ثبت كون نجماً في السماء، ويكون هذا من باب وصل "ما" بالجملة الفعلية.

أو يكون هذا المصدر مبتدأ حذف خبره أي ما كون نجم في السماء موجود، ويكون من باب وصلها بالجملة الاسمية.(١)

وذكر"ابن عقيل"(٢) أنّها توصل في الغالب بفعل ماضي اللفظ مثبت كقوله تعالي: (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ)(٣) وقال في الغالب تنبيها علي أنها قد توصل بالفعل المضارع المثبت)

وذكر السيوطي(٤): "أن من الذين جوزوا وصلها بالجملة الاسمية قوم منهم "السيرافي"(٥) والأعلم(٦)

وابن خروف(٧) كقوله:

أَحلامُكُم لِسقامِ الجَهْل شَافِيَةٌ كَمَا دماؤُكُم تَشْفي مِنْ الكَلَبِ(٧)

الشاهد فيه وصل (ما) المصدرية بالجملة الاسمية، وقال بعضهم أنّ (ما) في البيت كافة.

---

(١) التوضيح والتكميل ١/ ١٠٩

(٢) المساعد علي تسهيل الفوائد ١/١٧٢

(٣) سورة هود الآية رقم ١٠٧

(٤) همع الهوامع ١/٢٨١

(٥) السيرافي هو: الحسن بن عبد الله المزربان (السيرافي) أبو سعيد، عالم مشارك في النحو والفقه واللغة ولد بسيراف سنة ٢٨٤، توفي بها سنة ٣٦٨هـ ٧٩٧م – ٩٧٩م من تصانيفه: شرح كتاب سيبويه في النحو، ألفات الوصل والقطع ــ انظر عمر رضا كحالة /معجم المؤلفين ١/٥٦١.

(٦) الأعلم يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمري المعروف بالأعلم كان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الأشعار، ولد سنة عشر وأربعمائة، ومات سنة ست وسبعين وأربعمائة بغية الوعاة ٢/٣٥٦.

(٧) ابن خروف: علي بن محمد الإشبيلي، أخذ عن ابن ملكون، له شرح الكتاب وشرح الجمل. توفي سنة ٦٠٩ "بغية الوعاة ٢/٢٠٣

(٨) البيت من البسيط قائله الكميت بن زيد الأسدي انظر همع الهوامع ١/٢٨١، المعجم المفصل ١/١٢٥

والجمهور منعوا ذلك، وقالوا: هي في البيت كافة.

ويري"الرضي"أنّ صلة (ما) المصدرية عند سيبويه لا تكون إلاّ فعلية، وجوز غيره أن تكون اسمية، وذكر أن ذلك في رأيه هو الحق وإن كان مجيئها اسمية قليلاً وهو ما جاء في نهج البلاغة"بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية.[١]

وهذا ما ذهب إليه "ابن عقيل" في "المساعد" حيث ذكر أنها توصل بجملة اسمية على رأي، وهو مذهب طائفة منهم الأعلم الشنتري، واحد رأى"ابن عصفور"[٢]

وجوز المالقي[٣] دخولها علي الجملة الاسمية وإن كان ذلك قليلاً وأورد بيت الشعر الذي عزّز به دخولها علي الجملة الاسمية وهو:

أعَلاقَةً أُمَّ الوليِّدِ بَعْدَ ما أفْنانُ رأسِكِ كالثُّغامِ المُخْلِسِ[٤]

الشاهد فيه إضافة (بعد) إلي الجملة، (لأن) (ما) وصلت بها، فكفتها عن الإضافة إلي المفرد، وهيأتها للإضافة إلي الجملة.

وذكر"المالقي"أنها (تدخل علي الجملة الفعلية غالباً كقولك أعجبني ما صنعت..)[٥]

وقال"ابن هشام"[٦]: (وتدخل (ما) المصدرية علي الفعل الناقص هو دام حيث لا يعمل هذا الفعل إلا بشرط هو أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية كقوله تعالي: (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)[٧] أي: مدة دوامي حيّا.

---

(١) شرح الرضي بتصرف ٤٤/٤

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ١٧٣/١.

(٣) رصف المباني ص٣١٤

(٤) البيت من الكامل وهو للمرار بن منقذ الأسدي / انظر شرح المفصل ٤١٣/٨ ورصف المباني ص٣١٣، المعجم المفصل ٤٧٢/١.

(٥) رصف المباني ص٣١٣.

(٦) شرح قطر الندى وبل الصدي ص ١٢٥

(٧) سورة مريم الآية رقم ٣١

وجاء في "أسرار النحو"[١] أن (ما وأن الخفيفة لا تدخلان إلا علي الجملة الفعلية فتجعلانها في تأويل المصدر..)

وتدخل (ما) المصدرية علي أداتين من أدوات الاستثناء هما (خلا) و(عدا) حيث تعد أفعالاً ماضية إذا كان ما بعدها مفعولاً منصوباً.

قال "ابن الحاجب": ("وما خلا وما عدا" إنما لزم النصب بعدهما، لأن ما مصدرية وهي تدخل علي الفعل غالباً)[٢]

ونقل الرضي ما أجازه"ابن جني"أما ابن جني فأجاز كون صلتها جاراً ومجروراً، فيجوز علي مذهبه: ما خلا زيدٍ وما عدا زيدٍ، بالجر، وما مصدرية[٣]

ومما سبق يتضح للباحثة أن "ما" توصل بالفعل الماضي وذلك كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[٤]

ذكر "السمين الحلبي" في إعراب قوله: (لما صبروا) اللام لام الجر، و (ما) مصدرية والجار متعلق بالجعل أي: جعلناهم كذلك لصبرهم ولإيقانهم.[٥]

ومنه قوله: ﴿وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[٦]

وغيرها من الآيات التي وردت موصولة بالماضي، وموصولة بالمضارع كقوله: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾[٧] قال"الزمخشري"[٨]: (وما تعبدون) ساد مسدّ الخبر، لأن معناه: فإنكم مع ما تعبدون والمعني فإنكم مع آلهتكم.)

---

(١) شمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال الباشا/ أسرار النحو تحقيق د. أحمد حسن حامد ص٢٩٩ ط٢ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م

(٢) الكافية في النحو ص ١٣٧/٢

(٣) الرضي / شرح الرضي علي الكافية بتصرف٤٤١/٤

(٤) سورة السجدة الآية رقم٢٤

(٥) الدر المصون ٩٠/٩

(٦) سورة الشعراء الآية رقم٢٢٧

(٧) سورة الصافات الآية رقم١٦١

(٨) الزمخشري/ الكشاف ٢٠/٣

أقسام (ما) المصدرية:

واعلم أن (ما) المصدرية تنقسم إلي قسمين زمانية وغير زمانية أو وقتية وغير وقتية.

فالوقتية كما يري المرادي [١] هي التي تقدر بمصدر، نائب عن طرف الزمان كقوله تعالي: (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) [٢] وتسمي ظرفية أيضاً

وغير الوقتية: هي التي تقدر مع صلتها بمصدر، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها، نحو يعجبني ما صنعت، أي صنعك.)

وعزز [٣] نيابتها عن ظرف الزمان بقول الحطيئة:

أطوفُ ما أطوفُ ثُمَّ آوي إلي بَيْتٍ قَعِيدتَه لكاعِ [٤]

الشاهدة (ما أطوّف) حيث وصلت "ما" المصدرية بمضارع غير منفي.

ووافقهم "الذركشي"[٥] في "البرهان في علوم القرآن".

وقال الرضي: "تختص (ما) المصدرية بنيابتها عن ظرف الزمان المضاف إلي المصدر المؤول هي وصلتها، نحو لا أفعله ما ذر شارق، أي مدة ذرور."[٦]

وجاء في "المغني"[٧] أنها نوعان زمانية وغير زمانية نحو: عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)[٨]

وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين كقوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ)[٩]

---

(١) الجنى الداني ص٣٣٠ – ٣٣٢

(٢) سورة هود الآية رقم ١٠٧

(٣) السيوطي/ همع الهوامع ٢٨٢/١

(٤) تأليف د.درويش الجندي/ الحطيئة البدوي المحترف ص١٦٥، ط١، كلية دار العلوم ــ جامعة القاهرة مكتبة دار نهضة مصر بالفجالة، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م. اللكاع: الشديدة اللؤم

(٥) انظر البرهان في علوم القرآن ٤٠٧/٤ – ٤٠٨

(٦) شرح الرضي على الكافية، ٤٤١/٤.

(٧) مغني اللبيب ٣٣٣/١.

(٨) سورة التوبة الآية رقم ١٢٨

(٩) سورة البقرة الآية رقم ١٣

ويري "المالقي" إذا أضيفت (كل) إليها أُعربت ظرفاً بإعرابها نحو قولك: (لا أُكلمك كلمَّا طلعت الشمس وكلمَّا غاب القمر)[١]

وذكر أحد المحدثين بأنّ (ما) كما تأتي متصلة بـ (كل) و(عن) وغيرها كذلك تأتي منفصلة بعد الظرفين (قبل وبعد) نحو: جئت بعدما حضر أخي. (ما) وما بعدها في تأويل المصدر مجرور علي أنه مضاف إليه[٢]

وقال"المالقي"[٣]: (واعلم أنه لا يجوز تقديم شيء من صلة هذه المصدرية – ظرفية كانت أو غير ظرفية – عليها ولا يفصل بينها وبينها[٤] ولا بين أبعاضها بأجنبي، لأنها معها كالكلمة الواحدة.)

---

(١) رصف المباني ص٣١٤

(٢) تاج الدين عم علي / النور المضيء ص١٠٣

(٣) رصف المباني ص٣١٥

(٤) أي بين ما المصدرية وصلتها.

(ما) في النصف الثاني من القرآن الكريم

وردت (ما) المصدرية في النصف الثاني من القرآن الكريم في (٦١) موضعاً وسأورد بعض النماذج وهي علي النحو التالي:-

في سورة الكهف:

وردت (ما) مصدرية في موضع واحد هو قوله تعالي: (ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا)[١]

وفي سورة مريم:

وردت (ما) مصدرية في موضع واحد هو قوله تعالي: (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)[٢]

و (ما) هنا مصدرية ظرفية

وفي سورة الأنبياء:

وردت (ما) مصدرية في موضعين منهما قوله تعالي: (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)[٣]

وفي سورة الحج

وردت (ما) مصدرية في موضع واحد هو قوله تعالي:(وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ)[٤]

وفي سورة المؤمنون:

وردت (ما) مصدرية في موضعين منهما قوله تعالي: (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ)[٥]

وفي سورة النور

وردت (ما) مصدرية في موضعين منهما نحو قوله تعالي: (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ)[٦]

---

(١) الآية رقم ١٠٦

(٢) الآية رقم ٣١

(٣) الآية رقم ٢٣

(٤) الآية رقم ٤٧

(٥) الآية رقم ٢٦

(٦) الآية رقم ٥٥

وفي سورة الفرقان:

وردت (ما) مصدرية في موضع واحد هو قوله تعالي: (أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا)(١)

وفي سورة الشعراء:

وردت (ما) مصدرية في موضعين منهما قوله تعالي:(فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ)(٢)

وفي سورة النمل:

وردت (ما) مصدرية في موضعين منهما قوله تعالي: (وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ)(٣)

وفي سورة القصص:

وردت (ما) مصدرية في ستة مواضع مثال لذلك قوله تعالي: (أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ)(٤)

وفي سورة العنكبوت:

وردت (ما) مصدرية في موضع واحد هو قوله تعالي: (إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)(٥)

---

(١) الآية رقم ٧٥

(٢) الآية رقم ٢١٦

(٣) الآية رقم ٨٥

(٤) الآية رقم ١٩

(٥) الآية رقم ٣٤

احتمال (ما) المصدرية والموصولة

وردت (ما) محتملة في (١٤٢) موضعٍ في النصف الثاني من القرآن وسأورد بعض النماذج وهي على النحو التالي:

في سورة طه

وردت (ما) محتملة في ثلاثة مواضع مثال لذلك قوله تعالي: (إن الساعة ءاتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى)[١]

وفي سورة الأنبياء

وردت (ما) محتملة في خمسة مواضع منها قوله تعالي: (بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ)[٢]

وفي سورة الحج

وردت (ما) محتملة في أربعة مواضع منها قوله تعالي: (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ)[٣]

وفي سورة المؤمنون

وردت (ما) محتملة في ستة مواضع منها قوله تعالي:(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)[٤]

وفي سورة النور

وردت (ما) محتملة في إحدى عشر موضعاً منها قوله تعالي: (لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[٥]

---

(١) الآية رقم ١٥

(٢) الآية رقم ٥

(٣) الآية رقم ٢

(٤) الآية رقم ٣٦

(٥) الآية رقم ١٤

وفي سورة الفرقان:

وردت (ما) محتملة في موضع واحد هو قوله تعالي: (فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ)[1]

وفي سورة الشعراء:

وردت (ما) محتملة في أربعة مواضع مثال لذلك قوله تعالي: (قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[2]

وفي سورة النمل:

وردت (ما) محتملة في أربعة مواضع منها قوله تعالي: (فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[3]

وفي سورة القصص:

وردت (ما) محتملة في ستة مواضع مثال لذلك قوله تعالي: (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ)[4]

وفي سورة العنكبوت:

وردت (ما) محتملة في ثلاثة مواضع منها قوله تعالي:(فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[5]

وفي سورة لقمان:

وردت (ما) محتملة في موضعين مثال لذلك قوله تعالي: (ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[6]

---

(١) الآية رقم ١٩

(٢) الآية رقم ١١٢

(٣) الآية رقم ٥٢

(٤) الآية رقم ١٧

(٥) الآية رقم ٨

(٦) الآية رقم ١٥

احتمال (ما) للمصدرية أو اسم الموصول أو للنكرة الموصوفة

وردت (ما) بهذه الاحتمالات الثلاثة في النصف الثاني من القرآن الكريم في ستة مواضع علي النحو التالي:

في سورة الأنبياء:

وردت (ما) المصدرية أو اسم الموصول أو النكرة الموصوفة في موضع واحد هو قوله تعالى: (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)(١) .

وفي سورة الفرقان:

وردت (ما) باحتمالاتها الثلاثة في موضع واحد هو قوله تعالى: (أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا)(٢)

وفي سورة لقمان

وردت (ما) باحتمالاتها الثلاثة في موضع واحد هو قوله تعالى: (وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)(٣)

وفي سورة الانشقاق

وردت ما باحتمالاتها الثلاثة في موضعين هما قوله تعالى: (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (٤)

وقوله تعالي: (وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ)(٥)

وفي سورة الكافرون

وردت (ما) باحتمالاتها الثلاثة في موضع واحد هو قوله تعالي:(لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ)(٦)

---

(١) الآية رقم ١٨

(٢) الآية رقم ٦٠

(٣) الآية رقم٢٣

(٤) الآية رقم ١٧

(٥) الآية رقم٢٣

(٦) الآية رقم٢

المبحث الثاني: (لو)

اختلف النحويون حول مصدرية (لو)، فمنهم من أثبت كونها حرف مصدري، وذهب بعضهم إلى أنها ليست حرفاً مصدرياً.

فذكر أبو حيان في "تذكرة النحاة" أنها حرف له أربعة أقسام أحدها مصدرية، وثانيها شرطية وثالثها لما كان سيقع لوقوع غيرها، ورابعها للتمني[1].

أما (ابن عقيل) فقد ذكر أنّ لها استعمالين[2]:

أحدهما: أن تكون مصدرية، وعلامتها صحة وقوع"أن"موقعها، نحو"وددت لو قام زيد" أي قيامه.

الثاني: أن تكون شرطية.

ووافقه"الزركش"في"البرهان في علوم القرآن "في أن (لو) مصدرية وعلامتها صلاحية وقوع (أن) موقعها"[3].

أما الجمهور فإنهم لم يثبتوا كونها مصدرية، بل في رأيهم أنها تلازم التعليق، وجاءوا بما يؤيد ذلك، وهو أنهم لم يسمعوا بدخول حرف الجر عليها[4].

وأخبرنا "الأشموني" أنّ من الذين أثبتوا مصدرية لو "الفراء" وأبو علي الفارسي[5]، ومن المتأخرين، التبريزي[6]، وأبو البقاء، وتبعهم "المصنف" أي ابن مالك[7].

---

(١) أبو حيان، تذكرة النحاة بتصرف تحقيق د.عفيف عبد الرحمن ص٣٨، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م.

(٢) شرح ابن عقيل، ٣٨٥/٢.

(٣) البرهان في علوم القرآن، ٣٧٣/٤ بتصرف.

(٤) السيوطي/ همع الهوامع ٢٨٠/١ بتصرف.

(٥) أبو علي الفارسي: هو الحسن بن احمد أستاذ ابن جني، له المسائل والأغفال، توفي سنة ٣٧٧هـ، بغية الوعاة، ٤٩٦/١.

(٦) يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني أبو زكريا، ابن الخطيب التبريزي، ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، ومات سنة اثنتين وخمسمائة، صنف تفسير القرآن والإعراب، وشرح اللمع وغيرها. بغية الوعاة ٣٣٨/٢

(٧) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٥٩٨/٣.

أبو حيان وإن كان من الذين ذكروها من ضمن الحروف المصدرية إلا أنه يرى أنّ القياس يقتضي أن لا يقال بمصدريتها، واستدل على ذلك بعدم وجود ذلك في لسان العرب أي قولهم: عجبت من لو قام زيد[1]، وهذا ما ذكره الجمهور وهو عدم سماعهم بدخول حرف الجر عليها.

والجمهور الذي لم يثبت مصدرية"لو"ذهب إلى تأويل الآيات التي وردت فيها "لو" على حذف مفعول "يود" وحذف جواب "لو" أي: يود أحدهم طول العمر لو يعمّر ألف سنة لسر بذلك[2]

وذكر ابن عقيل أن كثيراً من النحاة الذين أنكروا "لو" المصدرية، قالوا: إنّ "لو" لا تكون إلا شرطية، فإذا ذكر جوابها فالأمر ظاهر، وإن لم يذكر جوابها فالجواب محذوف[3].

أما صاحب "إعراب القرآن" "المنسوب للزجاج"[4] فلم يثبت مصدرية"لو"وذكر أنها زائدة في ذلك و"أن" المصدرية محذوفة في الكلام، وإنما حذفت "أن" لوجود "لو" فصارت كالبدل من المحذوف "أن" وذكر قوله تعالى (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)[5].

(وأشكل قول الأولين بدخولها على "أنّ" المصدرية في نحو قوله تعالى (تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا)[6]

والحرف المصدري لا يدخل على مثله.

---

(١) تذكرة النحاة: ص٣٨ بتصرف.

(٢) الذركش/ البرهان في علوم القرآن، ٣٧٣/٤.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٣٨٩/٢.

(٤) إعراب القرآن، ٤٣٨/٢-٤٣٩

(٥) سورة القلم الآية رقم٩

(٦) سورة آل عمران الآية رقم٣٠

وأجيب بأنها إنما دخلت على فعل محذوف تقديره "يود لو ثبت أن بينهـا" فانتفت مباشرة الحرف المصدري بمثله)[١].

ومن الذين أثبتوا مصدرية "لو" ابن هشام حيث ذكر أنها حرف مصـدري بمنزلة "أن" إلا إنها لا تنصب[٢].

وأثبتها "الأزهري" بقوله "لو" المصدرية وتوصل بفعـل متصـرف غيـر أمر[٣].

والأشموني ذكرها من ضمن الموصلات الحرفية[٤].

ومن المحدثين الذين أثبتوها الأستاذ "عباس حسن" حيث ذكر أن منها ومـن صلتها يسبك المصدر المؤول الذي يستغنى به عنهما[٥].

وأن الذين أثبتوا مصدرية "لو" أثبتوها لموافقتها لـ(أن) المصـدرية معنـاً وسبكاً وبقاءاً للماضي على مضيه، والمضارع تخليصاً للاستقبال، ولكن تفارقهـا في العمل فـ"لو"لا تنصب[٦].

وإثبات كون "لو" مصدرية ليس من طريقة البصريين فحسب،.. وإنما هـو مما نقل من قول بعض الكوفيين[٧].

أما وصلها بالأفعال فقد ذكر أبو حيان أنها توصل بالماضـي والمضـارع نحو: وددت لو قام زيد، ووددت لو يقوم زيد[٨]

ووافقه الأزهري بقوله: "وتوصل بفعل متصرف غير أمر"[٩].

---

(١) الذركش، البرهان في علوم القرآن، ٣٧٤/٤

(٢) مغني اللبيب، ٢٩٤/١

(٣) التصريح على التوضيح، ١٣٠/١

(٤) شرح الأشموني ٢٤٠/١

(٥) النحو الوافي ٤١٣/١

(٦) ابن عقيل/ شرح ابن عقيل ٣٨٩/٢

(٧) أبو حيان/ تذكرة النحاة ص٣٨

(٨) المرجع السابق، ص٣٨

(٩) التصريح على التوضيح، ١٣٠/١

ومن المحدثين عباس حسن حيث قال:(توصل بالجملة الماضوية، نحو: وددت لو رأيتك معي في النزهة وبالمضارعية نحو: أودّ لو شاركتك في عملٍ نافع. ولا توصل بجملة فعلية أمرية[1].)

أما بالنسبة للفعل الذي قبلها فيدل على التمني مثال ودّ، وأحبّ، وتمنى، وغيرها من الأفعال الدالة على التمني، ولكن ذهب بعض النحويين إلى أن "لو" تغني عن فعل التمني.

وذكر أبو حيان[2] أنها أكثر ما تأتي مصدرية بعد التمني وما في معناه وقد جاءت في غير التمني وهو قليل، قال الشاعر:

مَا كَانَ ضَرُّك لو مَنَنْتَ وَرُبَّما مَنَّ الفَتى وَهْوَ المَغيظُ المُحْنَقُ[3]

الشاهد فيه قولها: (لو مننت) فإنه في تأويل مصدر مرفوع علي أنه اسم (كان) أو فاعل (ضرّ) أي: ما كان ضرُّك منك، أو مجرور بحرف جرّ

وقال ابن مالك:(لو"التالية غالباً مفهم تمنّ، وصلتها كصلة "ما" في غير نيابة وتغنى عن التمني، فينصب بعدها الفعل (الجواب) مقروناً بالفاء.

ومُفهم تمنّ يشمل: ودّ، ويودّ، وأحبّ، وأتمنّى والمسموع ودّ، ويودُّ[4].

وتكون تمنياً بمنزلة "ليت" في المعنى لا في اللفظ والعمل، فتقول:"لو أنّي قمت فأكرمك"ومنه قوله تعالى (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً)[5] أي ليت لنا كرة والمعنى

---

(١) النحو الوافي ٤١٣/١

(٢) تذكرة النحاة، ص٣٨

(٣) البيت من الكامل، انظر المعجم المفصل، ٥٩٥/٢، قتيلة بنت النضر (٢٠هـ،٦٤٠م) بن الحارث بن علقمة شاعرة من الطبقة الأولى في النساء أدركت الجاهلية والإسلام، توفيت في خلافة عمر. الأعلام ١٩٠/٥

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص٣٨

(٥) سورة الشعراء الآية رقم ١٠٢

التمني ودخلت الفاء في الجواب[1].

وأورد الصبان في حاشيته قول (الزمخشري): وقد تجئ "لو" في فعل التمني نحو: "لو" تأتيني فتحدثني، فقال: إنه إذا أراد أن فعل التمني محذوف لدلالة "لـــو" عليه فهو الصحيح إذا اشتهت ليت التي بمعنى التمني في الأشعار[2].

أما (ابن مالك) فذهب إلى أن كل من عدّها حرف تمنٍّ فيُعلم بغلطه لأنه لو صح ذلك لم يجمع بينها وبين فعل التمني، كما لا يجمع بين "ليت" وفعل التمني[3].

---

(١) المالقي/ رصف المباني، ٢٩١

(٢) حاشية الصبان، ٣٣/٤

(٣) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدي، ط١ الكتاب الســادس، دار المــأمون للتراث، مكة المكرمة ١٩٨٢م.

(لو) المصدرية في النصف الثاني من القرآن الكريم:

وردت "لو" مصدرية بعد "ودّ" أو "يودّ" في النصف الثاني من القرآن الكريم في أربعة مواضع إليك تفاصيلها:

في سورة الأحزاب:

وردت "لو" مصدرية في موضع واحد قوله تعالى (يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا)[1].

وفي سورة الممتحنة

وردت "لو" مصدرية في موضع واحد هو قوله تعالى (إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ)[2].

وفي سورة القلم

وردت "لو" مصدرية في موضع واحد هو قوله تعالى (وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ)[3].

وفي سورة المعارج

وردت "لو" مصدرية في موضع واحد هو قوله تعالى (يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ)[4].

إعرابها:

لو حرف مصدري والمصدر المؤول (لو يفتدي) في محل نصب مفعول به عامله يود[5]

---

(١) الآية رقم ٢٠

(٢) الآية رقم ٢

(٣) الآية رقم ٩

(٤) الآية رقم ١١

(٥) محمود صافي، لينة الحمصي، الجدول مج ٦١/١٣

المبحث الثالث

همزة التسوية

هي التي تقع بعد كلمة سواء، ولا أُبالي وغيرها ويقع معها حرف العطف "أم". وسميت تسوية لأن ما قبلها وما بعدها يكونا قد استويا في شيء معين.

وقال ابن هشام:(قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي، فترد لثمانية معاني:

أحدهما التسوية[١]

(وذكر أنها ليست الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء، فقط بل تقع بعد ما أبالي وما أدري وليت شعري ونحوهن)[٢].

ووافقه الرماني بقوله:(ويكون تسوية، وذلك فيْ أربعة مواضع هي: ما أبالي أقمت أم قعدت؟ وليت شعري أأدخل أم أخرج، وسواء عليّ، أغضبت أم رضيت؟)[٣].

ورأى "أبو حيان" (أن كلمة تسوية حرف الهمزة نحو: سواء عليّ أقمت أم قعدت[٤].

وأما همزة التسوية وأم التسوية فهما اللتان تليان قولهم سواء وقولهم لا أبالي ومتصرفاته نحو قولك سواء عليّ أقمت أم قعدت)[٥].

"ابن هشام" ذكر في المغني[٦]:(الضابط في همزة التسوية بأنها الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها، نحو: (سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ)[٧]

---

(١) المغني/ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ٢٣/١

(٢) المرجع السابق، ص٢٣

(٣) معاني الحروف، ص٣٤

(٤) النكت الحسان في شرح غاية الإحسان/ تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، ص٢٩٦، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٨م.

(٥) ابن الحاجب/ الكافية في النحو ٣٧٥/٢

(٦) مغني اللبيب ٢٤/١

(٧) سورة المنافقون الآية رقم ٦

ونحو"ما أبالي أقمت أم قعدت فيصح فيهما سواء عليهم الاستغفار وعدمه وما أبالي بالقيام وعدمه.)

(ومن أحكام التسوية أنّ الفعل الجائي بعد الهمزة فيه لا يكون إلا بلفظ الماضي ولا يحفظ من كلامهم، سواء عليّ أتقوم أم تقعد[1].)

(واستقبح الأخفش أن يليها المضارع نحو: سواءٌ عليّ أتقوم أم تقعد، وما أبالي أتقوم أم تقعد)[2].

(وأم تكون عديلة لألف التسوية، نحو قولك: "ما أبالي أقمت أم قعدت"، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[3].

وأصل ألف الاستفهام التسوية، لأنك إنما تستفهم لتستوي أنت ومن تستفهمه فهي العلم[4].)

وهذا ما ذكره ابن الحاجب بقوله: (إن ما بعد همزة الاستفهام وعديلتها مستويان في علم المستفهم فإذا قلت: أقمت أم قعدت فهذا دليل على أنه قد استوى عندك قيام المخاطب وقعوده وأردت التعيين فأقيمت همزة الاستفهام وعديلتها مع ما بعدها مقام المستويين﴾[5].

("وأم" التي هي حرف عطف تأتي متصلة ومنقطعة فأما التي تأتي متصلة لا يكون ما قبلها إلا استفهاماً لفظاً ومعنى أو لفظاً لا معنى.

فالأول نحو: أزيد قائم أم عمرو، والثاني: سواء علي أقمت أم قعدت. لأن الهمزة هنا خلع منها معنى الاستفهام ولهذا يصح أن تكون هي وما دخلت عليه المصدر[6].)

---

(١) أبو حيان، النكت الحسان، ص٢٩٦

(٢) ابن الحاجب/الكافية في النحو ٣٧٦/٢

(٣) سورة البقرة الآية رقم ٦

(٤) الرماني، معاني الحروف، ص٧٠

(٥) الكافية في النحو ٣٧٥/٢

(٦) السيوطي/ الأشباه والنظائر، ٧٢/٤

وسيبويه ذكر قوله: (ما أبالي أزيداً لقيت أم عمراً، وسواء علي أبِشراً كلمت أم زيدا. وما أبالي أيهما لقيت وإنما جاز حذف الاستفهام هاهنا لأنك سويت الأمرين عليك كما استوى علمك حين قلت: أزيد عندك أم عمرو)[1].

(ويقال سواء عليّ قيامك وقعودك ويصح تصديق الكلام الذي هي فيه ولا يستحق المتكلم به جواباً واستعملت في لازم الاستفهام وهي التسوية)[2]

والمصدر المتصيد من الفعل نحو قوله تعالى: (وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) [3] فأنذرتهم مبتدأ وهو في تأويل مصدر بمعنى الاستواء[4]

(ولا يحذف المعطوف عليه بعد حروف التصديق إذا كان العاطف "أم" و "إما" وذلك لأن "أم" المتصلة وهي العاطفة تقتضي سبق الهمزة)[5].

ولكن ربما تحذف همزة التسوية عند أمن اللبس ذكر ذلك ابن مالك[6] بقوله:

وربما أسقطت الهمزة إن كان خفا المعنى بحذفها أُمن

أي: قد تحذف الهمزة، يعني همزة التسوية، والهمزة المغنية عن أي عند أمن اللبس، ومن ذلك قول الشاعر:

لعمرُك ما أدري وإن كنت دارياً بسبعٍ رَمَيْنَ الْجمْرِ أم بثمانِ[7]

---

(١) الكتاب، بشرح السيرافي، طبعة بولاق، ٤٨٣/١

(٢) السيوطي/ الأشباه والنظائر ٧٢/٤

(٣) سورة يس الآية رقم ١٠

(٤) الأزهري،التصريح على التوضيح، ١٥٥/١

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٣٥٠/٢

(٦) المرجع السابق ٢٣٠/٢

(٧) البيت من الطويل، قائله: عمرو بن أبي ربيعة، والبيت في شرح الديوان:

فوالله ما أدري وإنّي لحاسبٌ بسبع رمين الجمر أم بثمان

انظر محمد محي الدين عبد الحميد/ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص٢٦٦، ط٣، القاهرة ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م. المعجم المفصل ١٠١٨/١

الشاهد فيه قوله: بسبع رمين الجمر أم بثمان، يريد أبسبع فحذف همزة الاستفهام، وهذا الحذف مطرد إذا كان بعدها (أم) المتصلة لكثرته نظماً ونثراً.

همزة التسوية في النصف الثاني من القرآن الكريم

وردت همزة التسوية في النصف الثاني من القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي:

في سورة الشعراء:

وردت همزة التسوية في موضع واحد هو قوله تعالى:(قَالُوا سَوَاء عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ)[1]

إعرابها:

(سواء) خبر مقدم وعلينا متعلقان بسواء والهمزة للاستفهام ووعظت فعل ماضي وفاعل وأم لم تكن من الواعظين معادلة لقوله أوعظت وهمزة التسوية ومافي حيزها في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر أي سواء علينا وعظك[2].

وفي سورة يس:

وردت همزة التسوية في موضع واحد هو قوله تعالى:(وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)[3]

إعرابها:

(الواو) عاطفة (سواء) خبر مقدم للمبتدأ المؤخر المصدر المؤول (عليهم) جار ومجرور متعلق بسواء (الهمزة) حرف مصدرية للتسوية (أم) حرف معادل للهمزة (لا) نافية والمصدر المؤول (أأنذرتهم) في محل رفع مبتدأ مؤخر وجملة (أأنذرتهم) لا محل لها صلة الموصول الحرفي (الهمزة)[4].

---

(١) الآية رقم ١٣٦

(٢) الدرويش/ إعراب القرآن وبيانه، مج٧/١٠٩

(٣) سورة يس الآية رقم ١٠

(٤) محمود صافي، لينة الحمصي، الجدول مج١٠/٣٦٦

وفي سورة المنافقون:

وردت همزة التسوية في موضع واحد هو قوله تعالى: (سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)[1]

(١) الآية رقم ٦

المبحث الرابع: (الذي)

زعم بعض النحويين أن الذي موصول حرفي فذهب يونس، والفراء وابن مالك إلى أن (الذي) قد يقع موصولاً حرفياً فيؤول بالمصدر[1] وخرّجوا عليه قوله تعالي: (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا) [2] أي كخوضهم.

والجمهور منعوا ذلك وأوّل الآية: كالجمع الذي خاضوا.

وذكر الأزهري من ضمن الموصولات الحرفية"الذي"وأتى بمثال لذلك قوله تعالى: (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)[3] وادعُى أن الأصل كالذين حذفت النون علىٰ لغة أو حذف الموصول والعائد والأصل كالجمع الذي خاضوه أو أنه مشترك بين المفرد والجمع وهذا على رأي الأخفش[4].

وممن أثبت أن "الذي" موصول حرفي الأشموني[5] وذكر قوله تعالى: (وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)[6] وأما قوله تعالى (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ)[7] فقيل: الذي مصدرية أي: ذلك تبشير الله وقيل: الأصل يبشر به، ثم حذف الجار توسعاً فانتصب الضمير ثم حذف[8].

وذكر "ابن الحاجب" أنها إسمية، ولا خلاف في أسميتها للام فيها. وأورد قول علي رضي الله عنه في النهج "نزلت أنفسهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء"[9]

وأثبت د. عبد الفتاح الحموز أن الذي من الموصولات التي يسبك منها مصدر[10].

---

(١) السيوطي/ همع الهوامع، ٢٨٥/١

(٢) سورة التوبة الآية رقم٦٩

(٣) سورة التوبة الآية رقم ٦٩

(٤) التصريح على التوضيح ١٣١/١

(٥) شرح الأشموني ٢٤٠/١

(٦) التوبة الآية رقم ٦٩

(٧) سورة الشورى الآية رقم ٢٣

(٨) ابن هشام/ المغني، ٦٥٠/٢ تحقيق محمد محي الدين

(٩) الكافية في النحو ٥٤/٢ بتصرف

(١٠) التأويل النحوي ١٠٩٧/٢

وقال "ابن مالك": (وقد تقع "الذي" مصدرية وموصوفة بمعرفة أو شبهها)[1].

وذكر "ابن هشام": أنّه يجوز في نحو قوله تعالى: (تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ)[2] كون الذي موصولاً اسمياً فيحتاج إلى تقدير عائد، أي زيادة على العلم الذي أحسنه، وكونه موصولاً حرفياً، فلا يحتاج لعائد، أي تماماً على إحسانه، وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج إلى صلة، ويكون أحسن حينئذٍ اسم تفضيل، لا فعلاً ماضياً، وفتحته إعراب لا بناء، وهي علامة الجر، وهذانالوجهان كوفيّان، وبعض البصريين يوافق على الثاني[3]

والذي تراه الباحثة هو رأي الجمهور بأن (الذي) ليست موصولاً (حرفياً) وذلك لعدم ورودها موصولاً حرفياً في القرآن الكريم.

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص٣٧

(٢) سورة الأنعام الآية رقم ١٥٤

(٣) مغني اللبيب، (تحقيق مازن المبارك)، ٥٣٣/١.

الخاتمة

بعد هذه الجولة بين كتاب الله وكتب التفسير والنحو والإعراب، لا بد من ملخص موجز لما توصلت إليه الباحثة.

تناولت الباحثة تعريفاً للمصدر المؤوّل لغةً واصطلاحاً، ثم اهتمت بالجانب الإحصائي، حيث قامت بإحصاء جميع الحروف المصدرية العاملة وغير العاملة، وعدد مرات ورود كل حرف منها في النصف الثاني من القرآن الكريم، وكان الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم وبعض الشواهد الشعرية، وتوصلت الباحثة إلي بعض النتائج عسي أن تكون قطرة في محيط لغة القرآن الكريم.

ولكل حصاد نتاج ونتاج هذا الحصاد ما توصلت إليه الباحثة في الدراسات الإحصائية وهو:

أن الحروف المصدرية العاملة في النصف الثاني من القرآن الكريم استعملت بنسب متفاوتة وأكثر الحروف المصدرية استعمالاً هي (أنْ) المصدرية الناصبة، وذلك لأنها أم الباب بالنسبة لنواصب الفعل المضارع وأكثر شيوعاً من جملة النواصب حيث احتلت نسبة ٨٣,٩% بالنسبة إلي استعمال الحروف الناصبة، واختصت من بين جميع النواصب بأنها تعمل مظهرة ومضمرة، إذ وردت مظهرة في سبعة عشر ومائتي موضع، وأحتل المصدر المؤول منها مواقع إعربية مختلفة بحسب حاجة الجملة إليه، ووردت محتملة للمصدرية أو التفسيرية في اثنين وعشرين موضعٍ، ومضمرة بعد اللام في تسع وثلاثين و مائة موضعٍ، وبعد حتى في اثنين وثلاثين موضعاً، ومضمرة بعد "كي" في أربعة مواضع ، ومضمرة بعد واو المعية في موضع واحد، ومضمرة بعد فاء السببية في ثمانية عشر موضعاً.

أما الحرف المصدري العامل الثاني من حيث الاستعمال فهو (أنّ) حيث وردت في أربع وسبعين ومائة موضعٍ، وذلك لأنّها أكثر شيوعاً من بقية الحروف الناسخة حيث بلغت نسبتها من إن وأخواتها ٦٥,٥% وسبب شيوعها يُعزي إلي أنها تقع في أي مكان عدا بداية الجملة.

واختصت من بين "إنّ" وأخواتها "بأنّها" تؤوّل وما بعدها بمصدر حيث تسد هي ومعموليها مسد المصدر.

أمّا "أنْ المخففة من الثقيلة فقد وردت في نحو إحدى وعشرين موضعاً في النصف الثاني من القرآن الكريم.

والحرف "كي"، ورد واللام موجودة في أربعة مواضع، واللام مقدرة في أربعة مواضع في النصف الثاني من القرآن الكريم.

أما أكثر الحروف المصدرية غير العاملة استعمالاً فكانت (ما) حيث وردت في نحو إحدى وستين موضعاً.

ووردت محتملة للمصدرية واسم الموصول في اثنين وأربعين ومائة موضعٍ.

و(لو) ورغم اختلاف النحويون حول مصدريتها إلا أنها وردت في النصف الثاني في أربعة مواضع فقط بعد فعل التمني (ودّ) أو (يودّ).

أما (همزة التسوية) فقد كانت أقل استعمالاً إذ وردت في ثلاثة مواضع فقط في النصف الثاني من القرآن الكريم.

أما (الذي) فلم يرد حرفاً مصدرياً في القرآن الكريم، فجميع استعمالاته كان موصولاً اسمياً.

التوصيات:

إجراء مزيد من البحوث النحوية وغيرها وربطها بكتاب الله لأنه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولأن القرآن الكريم هو الأصل الأول للقواعد النحوية واللغوية فجميع كتب النحو لا تخلو من شاهد قرآني، وهذا دليل علي ما امتازت به لغة القرآن من وضوح الأسلوب، ودقة الصنع، وسحر البيان.

وهذا آخر ما تيسر من البحث ونسأل الله أن يوفقنا لشكر آلائه، وللعمل بما علمنا، والعصمة من الزلل في القول والعمل بمنّه وكرمه وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون.

الملاحق الإحصائية للحروف المصدرية العاملة وغير العاملة في النصف الثاني من القرآن الكريم

ملحق إحصائي لـــ (أن) المظهرة

وردت في ٢١٧ موضعٍ في النصف الثاني من القرآن الكريم، تفاصيلها كالآتي:

سورة الكهف الآيات (٧٧) مرتين، (٧٩)، (٨٠)، (٨١)،(٨٢)،(٨٦)،(٩٤)،(٩٧)، (١٠٢)،(١٠٩)

سورة مريم الآيات (١٠)، (٣٥)،(٤٥)،(٤٨)،(٩١)،(٩٢)

سورة طه الآيات (٤٥)،(٥٩)،(٦٣)،(٦٥)مرتين (٧١)،(٨٦)،(٩٤) (٩٧)،(١١٤)،(١١٨)،(١٣٤)

سورة الأنبياء الآيات (١٧)،(٣١)،(٥٧)

سورة الحج الآيات (٢٢)، (٤٠)، (٦٥)

سورة المؤمنون الآيات (٢٤)، (٩٥)، (٩٨)

سورة النور الآيات (٨)،(١٦)،(١٧)،(١٩)،(٢٢)مرتين (٢٩)،(٣٦) (٥٠)،(٥١)، (٦٠)مرتين (٦١) مرتين، (٦٣).

سورة الفرقان ، الآيات (١٨)،(٤١)،(٥٧)،(٦٢)

سورة الشعراء الآيات (١٣)،(١٢)،(١٤)،(٢٢)،(٣٥)،(٤٩)،(٥١)مرتين (٨٢)، (١٩٧)

سورة النمل الآيات (١٩) مرتين،(٢٥)،(٣١)،(٣٨)،(٣٩)،(٤٠)،(٥٦)،(٦٠) (٧٢)، (٩١)،(٩٢)

سورة القصص الآيات،(٥)،(٩)،(١٠)،(١٩) خمسة مرات (٢٧) ثلاثة مرات (٣٣)،(٣٤)،(٤٧)،(٦٧)،(٨٢)،(٨٦)

سورة العنكبوت الآيات (١) مرتين (٤)، (٢٤)،(٢٩).

سورة الروم الآيات (١)،(٢٠)،(٢١)، (٢٥)،(٤٣)،(٤٦)،(٤٩)

سورة لقمان الآيات (١٠)،(١٥)

سورة السجدة مرة واحدة الآية (٢٠)

سورة الأحزاب الآيات (٦)،(٣٦)،(٣٧)،(٤٩)،(٥١)(٥٢)،(٥٣) (٥٤) مرتين (٥٩)،(٧٢).

سورة سبأ الآيات (٣٣)،(٤٣)،(٤٦)

سورة فاطر الآية (٤١)

سورة يس الآيات (٤٠)،(٨١)،(٨٢)

سورة (ص) الآيات (٤)،(٥٧)

سورة الزمر الآيات (٤)،(١١)،(١٢)،(١٧)،(٥٤)،(٥٥)،(٥٦)

سورة غافر الآيات (٢٦) مرتين (٢٨)،(٦٦) مرتين (٧٨)

سورة فصلت الآية (٢٢)

سورة الشورى الآية (٤٧)،(٥١)

سورة الزخرف الآيات (٥)،(٣٣)،(٦٦)

سورة الدخان الآية (٢٠)

سورة الجاثية الآية (٢١)،(٢٥)

سورة الاحقاف الآيات، (١٥) مرتين (١٧)،(٣٣)

سورة محمد الآية (١٨) الآية (٢٢)

سورة الفتح الآيات (١٥)، (٢٤)، (٢٥) مرتين.

سورة الحجرات الآيات (٢)،(٦)،(١١) مرتين (١٢)،(١٧)

سورة ق الآية (٢)

سورة الذاريات الآية رقم ٥٧

سورة النجم الآية (٢٦)

سورة الرحمن الآية (٣٣)

سورة الواقعة الآية (٦١)

سورة الحديد الآيات (١٠)،(١٦)،(٢٢)

سورة المجادلة الآيات (٣)،(٤)،(١٣)

سورة الحشر الآية رقم (٢) والآية رقم (٣)

سورة الممتحنة الآيات (١)،(٧)،(٨)،(٩)،(١٠)،(١٢)

سورة الصف الآية رقم (٣)

سورة المنافقون الآية رقم (١٠)

سورة الطلاق الآية رقم (١) والآية رقم (٤)

سورة التحريم والآية (٥)،(٨)

سورة الملك الآية (١٦) والآية (١٧)

سورة القلم الآيات (١٤)،(٣٢)،(٤٩)

سورة المعارج الآية (٣٨)، والآية (٤١)

سورة نوح الآية (١)

سورة المدثر الآيات (١٥)، (٣٧)، (٥٢)،(٥٦)

سورة القيامة الآيات (٤)،(٢٥)،(٣٦)،(٤٠)

سورة الإنسان الآية (٣٠)

سورة النازعات الآية (١٨)

سورة عبس الآية (٢)

سورة التكوير الآية (٢٨) الآية (٢٩)

سورة البروج الآية (٨)

سورة العلق الآية(٧)

إضمار (أن) بعد (اللام) جوازاً

وردت في ١٣٩ موضعٍ تفاصيلها كالآتي:-

سورة مريم الآيات (٢١)،(٨١)،(٩٧)

سورة طه الآيات (٢)، (١٥)، (٢٣)،(٣٩)،(٥٧)،(٧٣)،(٨٤)(١٣١)

سورة الأنبياء الآية(٨٠)

سورة الحج الآيات (٥) مرتين،(٢٨)،(٣٤)،(٣٧)،(٥٣)،(٥٤)،(٦٧)

سورة النور الآيات (٣١)،(٣٣)،(٣٨)،(٤٨)،(٥١)

سورة الفرقان الآيات (١)،(٣٢)،(٤٩)،(٥٠)

سورة الشعراء الآية (١٩)

سورة النمل الآية (٤٠)، والآية (٨٦)

سورة القصص الآيات (٨)،(١٠)،(١٣)،(٢٠)،(٢٥)(٤٦)،(٧٣) مرتين

سورة العنكبوت الآيات (٨)،(٤٠)،(٦٦) مرتين

سورة الروم الآيات (٩)،(٢١)،(٣٤)،(٣٩)،(٤١)،(٤٥)،(٤٦) ثلاثة مرات.

سورة لقمان (مرتين) الآية (٦)، والآية (٣١)

سورة السجدة الآية (٣)

سورة الأحزاب الآيات (٨)،(٢٤)،(٣٣)،(٤٣)،(٧٣)

سورة سبأ الآية (٤)، والآية (٢١)

سورة فاطر الآيات (٦)،(١٢)،(٣٠)،(٤٤)

سورة يس الآيات (٦)، (٣٥)، (٧٠)

سورة ص الآية (٢٩) مرتين

سورة الزمر (٣) مرات الآيات (٣)، (٨)،(٣٥)

سورة غافر الأيات (٥) مرتين (١٥)،(٤٢)،(٦١)،(٦٧) ثلاثة مرات (٧٩)،(٨٠)

سورة فصلت الآية (١٦)، الآية (٢٩)

سورة الشوري الآية (٧) والآية (١٥)

سورة الزخرف الآيات (١٣)،(٣٢)،(٦٣)

سورة الجاثية الآيات (١٢) مرتين ،(١٤)،(٢٢)

سورة الأحقاف الآيات (١٢)، (١٩)، (٢٢)

سورة محمد الآية (٤) والآية (٣٨)

سورة الفتح الآيات (٢)،(٤)،(٥)،(٩)،(١٥)،(٢٠)،(٢٥)،(٢٨)،(٢٩)

سورة الحجرات الآية (١٣)

سورة الذاريات الآية (٣٣)، والآية (٥٦)

سورة النجم الآية (٣١)

سورة الحديد الآيات (٨)،(٩)،(٢٥) مرتين

سورة المجادلة الآية (٤)، والآية (١٠)

سورة الحشر الآية (٥)

سورة الصف الآية (٨) والآية (٩)

سورة الطلاق الآيات (٦)،(١١)،(١٢)

سورة الملك الآية (٢)

سورة الحاقة الآية (١٢)

سورة نوح الآية (٧) والآية (٢٠)

سورة الجن الآية (١٧)، والآية (٢٨)

سورة المدثر الآية (٣١) مرتين

سورة القيامة الآية (٥)، والآية (١٦)

سورة النبأ الآية (١٥)

سورة البينة الآية (٥)

سورة الزلزلة الآية (٦)

إضمار (أن) بعد (حتى)

وردت في (٣٢) موضعاً تفاصيلها كالآتي

سورة طه الآية (٩١)

سورة الأنبياء الآية (١٥) والآية (٤٤)

سورة الحج الآية (٥٥)

سورة المؤمنون الآية (١١٠)

سورة النور الآيات (٢٧)،(٢٨)،(٣٣)،(٦٢)

سورة الفرقان الآية (١٨)

سورة الشعراء الآية (٢٠١)

سورة النمل الآية (٣٢)

سورة القصص الآية (٢٣)، والآية (٥٩)

سورة يس الآية (٣٩)

سورة ص الآية (٣٢)

سورة فصلت الآية (٥٣)

سورة الزخرف الآية (٢٩)، والآية(٨٣)

سورة محمد الآية (٤) والآية (٣١)

سورة الحجرات الآية (٥) والآية (٩)

سورة الطور الآية (٤٥)

سورة الحديد الآية (١٦)

سورة الممتحنة الآية (٤)

سورة المنافقون الآية (٧)

سورة الطلاق الآية (٦)

سورة الحاقة الآية (٤٢)

سورة المدثر الآية (٤٧)

سورة البينة الآية (١)

سورة التكاثر الآية (٢)

(أنّ) وردت في ١٧٤ موضعٍ تفاصيلها كالآتي:

سورة الكهف الآيات (١٠٤)، (١١٠)

سورة مريم الآية (٦٧) والآية (٨٣)

سورة طه الآيات (٤٨)، والآية (٦٦)، (١١٩)، (١٣٤)

سورة الأنبياء الآيات (٢٥)، (٣٠)، (٤٤)، (٨٣) (٩٥)، (١٠٥)، (١٠٨)

سورة الحج الآيات (٤)مرتين، (٦)ثلاث مرات، (٧)مرتين، (١٠)، (١٦)، (١٨)، (٣٩)، (٥٤)، (٦١)مرتين (٦٢)ثلاث مرات، (٦٣)، (٦٥)،(٧٠).

سورة المؤمنون (٨) مرات الآيات (٣٥) مرتين، (٥٥)، (٦٠)، (١١١)، (١١٤)، (١١٥) مرتين.

سورة النور (٧) مرات الآيات (٧)، (٩)، (١٠)، (٢٠) (٢٥)، (٤١)، (٤٣)

سورة الفرقان الآية (٤٤)

سورة الشعراء الآيات (١٠٢)، (٢٢٥)، (٢٢٦)

سورة النمل الآيات (٥١)، (٨٢)، (٨٦)

سورة القصص الآيات (١٣)، (٣٩)، (٥٠)، (٦٤)، (٧٥)، (٧٨)

سورة العنكبوت الآية (٥١) والآية (٦٧)

سورة الروم الآية (٣٧)

سورة لقمان الآيات (٢٠)، (٢٧)، (٢٩) مرتين (٣٠) ثلاث مرات، (٣١)

سورة السجدة الآية (٢٧)

سورة الأحزاب الآية (٢٠)، الآية (٤٧)

سورة فاطر الآية (٢٧)

سورة يس الآيات (٣١)، (٤١)، (٧١)، (٧٧)

سورة الصافات الآيات (١٠٢)، (١٤٣)، (١٦٨)

سورة ص الآيات (٢٤)، (٤١)، (٧٠)

سورة الزمر الآيات (٢١)، (٤٧)، (٥٢)، (٥٧)، (٥٨)

سورة غافر الآيات (٦)،(١٢)، (٢٢)، (٤٣) ثلاث مرات

سورة فصلت الآيات (٦)، (١٥)، (٢٢)،(٣٩)، (٥٣) مرتين

سورة الشورى الآية (١٨)

سورة الزخرف الآيات (٣٧)، (٣٩)، (٨٠)

سورة الدخان الآية (٢٢)

سورة الجاثية الآية (٣٥)

سورة الأحقاف الآية (٣٣)

سورة محمد الآيات (٣) مرتين ،(٩)، (١١) مرتين ،(١٩)، (٢٦)، (٢٨)

سورة الحجرات الآية (٥)، الآية (٧)

سورة الذاريات الآية (٢٣)

سورة النجم الآيات (٤٠)،(٤٢)،(٤٣)،(٤٤)،(٤٥)،(٤٧)،(٤٨)،(٤٩)،(٥٠)

سورة القمر الآية (١٠) والآية (٢٨)

سورة الواقعة الآية (٨٢)

سورة الحديد الآيات (١٧)،(٢٠)،(٢٩)

سورة المجادلة الآية (٧) والآية (١٨)

سورة الحشر الآيات (٢)، (٤)، (١٤)، (١٧)

سورة الصف الآية (٥)

سورة الجمعة الآية (٦)

سورة المنافقون الآية (٣)

سورة التغابن الآية (٦)

سورة الطلاق الآية (١٢) مرتين

سورة الحاقة الآية (٢٠)، (٤٩)

سورة الجن الآيات (١)، (٣)، (٤)،(٥)،(٦)،(٧)،(٨)،(٩)،(١٠)،(١١)،(١٢)
(١٣)،(١٤)،(١٨)،(١٩)

سورة المزمل الآية (٢٠)

سورة القيامه الآية (٢٨)

سورة عبس الآية (٢٥)

سورة المطففين الآية (٤)

سورة العلق الآية (١٤)

سورة الزلزلة الآية (٥)

سورة الهمزة الآية (٣)

وردت ما المصدرية في (٦١) موضعاً تفاصيلها كالآتي:

سورة الكهف الآية (١٠٦)

سورة مريم الآية (٣١)

سورة الأنبياء الآية (٢٣)، والآية (١٠٤)

سورة الحج الآية (٤٧)

سورة المؤمنون الآية (١١١)

سورة النور الآية (٥٥)، والآية (٥٩)

سورة الفرقان الآية (٧٥)

سورة الشعراء الآية (٢١٦)، والآية (٢٢٧)

سورة النمل الآية (٥٢)، والآية (٨٥)

سورة القصص الآيات (١٩)،(٢٥)،(٤٣)،(٥٤)،(٦٣)،(٧٧)

سورة العنكبوت الآية (٣٤)

سورة الروم الآية (٩)

سورة السجدة الآيات (١٤) مرتين، والآية (١٩)

سورة سبأ الآية (١٧)

سورة ص الآية (٢٦)

سورة فصلت الآية (٢٨)، والآية(٤٠)

سورة الشوري الآيات (١٤)، (١٥)،(١٦)،(٢٨)

سورة الجاثية الآيات (١٤)،(١٧)،(٢١)،(٣٣)،(٣٤)

سورة الأحقاف الآيات (١٦)،(٢٠) مرتين،(٣٤)،(٣٥)

سورة محمد الآيات (١٢)،(٢٥)،(٣٢)

سورة الفتح الآيات (٢)، (١١)،(١٦)

سورة النجم الآية (٣٩)

سورة المجادلة الآية (٥)، والآية (١٨)

سورة الممتحنة الآية (١٣).

سورة الصف الآية (١٤)

سورة التغابن الآية (١٦)

سورة القلم الآية (١٧)

سورة الجن الآية (٧)

سورة المزمل الآية (١٥)

سورة الإنسان الآية (١٢)

سورة النازعات الآية (٣٥)

سورة البينة الآية (٤)

سورة تبت الآية (٢)

ما المحتملة للمصدرية او اسم الموصول وردت في ١٤٢ موضعٍ تفاصيلها كما يلي

سورة طه، الآيات (١٥)، (١٠٤)، (١٣٠)

سورة الأنبياء الآيات (٢٢)، (١٠٩)، (١١٠)، (١١٢)

سورة الحج الآيات (٢)،(٣٧)،(٥٢)،(٥٣)،(٦٨)

سورة المؤمنون الآيات (٣٦)،(٥١)،(٨١)،(٩١)،(٩٢)،(٩٦)

سورة النور الآيات (١٤)،(٢٤)،(٢٦)،(٢٨)،(٢٩) مرتين،(٣٠)،(٣٨)، (٤١)،(٥٣)،(٥٤)

سورة الفرقان الآية (١٩)

سورة الشعراء الآيات (١١٢)،(١٦٩)،(١٨٨)،(٢٠٧)

سورة النمل الآيات (٥٩)،(٧٠)،(٨٨)،(٩٣)

سورة القصص الآيات (١٧)،(٢٨)،(٥٤)،(٦٨)،(٧٧)،(٨٤)

سورة العنكبوت الآيات (٨)،(١٣)،(٤٥)

سورة لقمان الآية (١٥)، والآية(٢٩)

سورة السجدة الآية (١٧)

سورة الأحزاب الآية (٢)، والآية (٩)

سورة سبأ الآيات (١١)،(٢٥)مرتين،(٣٣)،(٣٧)،(٥٠)

سورة فاطر الآية (٨)، والآية (٤٥)

سورة يس الآيات (٢٧)،(٥٤)،(٦٤)،(٦٥)،(٧٦) مرتين

سورة الصافات الآيات (٣٩)،(٥٩)،(١٨٠)

سورة ص الآية (١٧)

سورة الزمر الآيات (٧)،(٥٠)،(٥١) مرتين،(٥٦)،(٧٠) مرتين

سورة غافر الآيات (١٧)،(٤٤)،(٤٥)،(٨٢)

سورة فصلت الآيات (١٧)،(٢٠)،(٥٠)

سورة الشوري الآية (٣٤)، والآية (٤٨)

سورة الزخرف الآيات (٣٢)،(٤٩)،(٧٢)

سورة الجاثية الآيات (١٠) مرتين، (٢٢)

سورة الأحقاف الآية (٣)، والآية (١٢).

سورة الفتح الآية (٢٤)

سورة الحجرات الآية (١٨)

سورة ق الآيات (١٦)،(٣٩)،(٤٥)

سورة الطور الآيات (١٦)،(١٩)،(٢١)

سورة النجم . الآية (٣١)

سورة الواقعة الآية (٢٤)

سورة الحديد الآية (٤)، والآية (١٠)

سورة المجادلة. الآيات (٣) مرتين (٦)،(٧)،(٨)، (١١)، (١٣)

سورة الحشر الآية (١٨)

سورة الممتحنة الآية (٣)

سورة الجمعة الآية (١٧)، والآية(٨)

سورة المنافقون الآية (١١)

سورة التغابن. الآيات (٢)، (٤) مرتين، (٧)،(٨)

سورة التحريم الآية (٦)، والآية (٧)

سورة القلم الآية (١)

سورة الحاقة الآية (٢٤)

سورة الجن الآية (٢٥)

سورة المزمل الآية (١٠)

سورة المدثر الآية (٣٨)

سورة المرسلات الآية (٤٣)

سورة الإنفطار الآية (١٢)

سورة البروج الآية (٧)

سورة الشمس الآيات (٥)،(٦)، (٧)

سورة الليل الآية (٣)

سورة الكافرون الآيات (٣)،(٤)،(٥)

سورة الفلق الآية (٢)

فهرس الآيات القرآنية الواردة في غير النصف الثاني من القرآن الكريم

سورة البقرة

رقم الآية	الآية	رقم الصفحة
٦	(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)	١٤٦
١٣	(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ)	١٣٢
٢٠	(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ)	١٢٨
٤٦	(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو رَبِّهِمْ)	١٠١
٨٣	(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ)	٥٤
١٨٤	(وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)	٣٢-٣٣
٢١٤	(وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيب)	٤٣
٢٢٩	(وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ)	١٦
	سورة آل عمران	
٣٠	(تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ)	١٤٠
١١٨	(وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ)	١٢٤
١٢٨	(لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ)	٥٠
١٤٢	(أَمْ حَسِبْتُم أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)	٤٣-٤٨
١٧٩	(مَّا كَانَ اللّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ)	٤٥
	سورة النساء	
٧٣	(يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ)	٤٧

	سورة المائدة	
٥٢	(نَخْشَى أن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ)	٣٥
	سورة الأنعام	
٢٧	(يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)	٤٩
٨٠	(وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ)	١٦
٨١	(وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلاَ تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ)	٩٠
١٠٩	(وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ)	٨٦
١٥٤	(تماماً علَى الَّذِي أَحْسَنَ)	١٥٢
	سورة الأعراف	
١٢٩	(أُوذِينَا مِن قَبْلِ أن تَأتِينَا)	٣٣
	سورة الأنفال	
٣٣	(وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ)	٤٢
	سورة التوبة	
٦٩	(وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا)	١٥١
١٢٨	(عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)	١٣٢
	سورة يونس	
٢	(أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ)	٣٩
١٠	(وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)	١٠٤
٣٧	(وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى)	٣٢
٣٩	(بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ)	١٢
	سورة هود	
١٠٧	(خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ)	١٣٢-١٢٩

	سورة يوسف	
١٣	(قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ)	٢١
١٨	(بِدَمٍ كَذِبٍ)	١١
	سورة النحل	
٤٤	(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)	٤٤
١٠٣	(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ)	٨٨
	سورة الإسراء	
٨	(عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ)	٥٧
	سورة الكهف	
٥٣	(فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا)	٨٨

فهرس الأحاديث

حديث: اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل ص١٢

فهرس الأمثال

"تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" ص٥٤

فهرس الشواهد الشعرية

١- أَلَمْ أَكُ جَارَكم ويكونَ بيْنِي وبيْنكم المودّةُ والإخاءُ ٤٩
يَسُرُ المرءَ مَا ذهبَ اللّيالِي وكَانَ ذهابُهنّ لَهُ ذَهَابَا ١٢٥
لَوْلَا توَقُّعُ مُعْتَرٍّ فأُرْضِيهُ ما كُنْتُ أُوثِرُ إتْرَاباً علَى تَرَبِ ٤٦
أحلامُكُمْ لِسقام الجَهْل شَافِيةٌ كَمَا دِمَاؤُكم تَشْفِي مِنَ الكَلَبِ ١٢٩
يا نَاقُ سِيرِي عَنَقاً فَسَيْحاً إلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحا ٤٨
هَلْ تَعْرِفُونَ لُبانَاتِي فأَرْجُوَ أنْ تُقْضَى فَيَرْتَدّ بَعْضُ الرُّوحِ لِلْجَسَدِ ٤٨
أَلاَ أَيُّهَذَا الزاجِرِي أَحْضُرَ الْوَغَى وأَنْ أَشْهَدَ اللّذّاتِ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ٥٣
إنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ ٤٦
أَعَلاقَةً أُمَّ الوليِّد بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رأْسِكِ كالثَّغَامِ المُخْلِسِ ١٣٠
أطُوِّف مَا أَطُوِّفُ ثُمَّ آوِي إلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُه لكَاعِ ١٣٢
فقُلتُ: أكُلَّ النّاسِ أصْبَحْتَ مانحاً لِسانك كَيْمَا أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعَا ١١٧-١٩
يا ابْنَ الكِرَامِ ألا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ، فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا ٤٨
أرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تطِيرَ بقُرْبَتِي فَتَتْرُكَها شَنّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ ٥٢-١١٧
وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ ٤٥
فَلَوْ أنّكِ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَألْتِنِي فِرَاقَكِ لَم أَبْخَلْ وأَنْتِ صَدِيقُ ١٠٥-١٠٦
مَا كَانَ ضَرُّك لَو مَنَنْتَ وَرُبَّمَا مَنَّ الفَتَى وَهْوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ ١٤٢
عَلِمُوا أن يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْئَلوا بِأَعْظَمِ سُؤْل ١٠٣
بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعُ وأَنَّكَ هُنَاك تَكُونُ الثَّمَالا ١٠٢-١٠٥
عُوجَاً علَى الطلَلِ المُحِيلِ لأنَّنَا نبكي الديار كَما بكَى ابنُ خِزَامِ ٨٧
لاتنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتَأتَيَ مِثْلَه عار عليك إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ ٤٩
فقلتُ أدْعِي وأدعُو إنَّ أنْدَي لِصَوْتٍ أنْ يُنَادِيَ دَاعِيانِ ٤٨
لعمرُك مَا أَدرِي وإنْ كُنْتُ دارِياً بسبعٍ رمين الجمر أم بثمانِ ١٤٧
رَبِّ وَفِّقْنِي فَلا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ ٤٧

فهرس المصادر والمراجع

١. د. إبراهيم عبد الله رفيدة / النحو وكتب التفسير ط١ ١٩٨٢ – ط٢ ١٩٩٠ ط٣ ١٩٨٩م الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع ــ طرابلس.

٢. إبراهيم مصطفى / إحياء النحو ــ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧م.

٣. د. أحمد سليمان ياقوت / ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم ط١ ١٩٨١م.

٤. أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ الشافعيّ الشهير بالبناء / إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ــ رواة وصححه وعلق عليه ــ علي محمد الصباغ دار الندوة الجديدة ــ بيروت ــ لبنان.

٥. أحمد بن عبد النور المالقي / رصف المباني في شرح حروف المعاني ــ تحقيق أحمد محمد الخراط.

٦. أحمد بن فارس بن زكريا / معجم مقاييس اللغة ــ تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ــ ط١ دار الجيل ــ بيروت ١٤١١ هـ ١٩٩١م.

٧. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي / الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ــ تحقيق د. أحمد محمد الخراط ط١ ــ دار القلم ــ دمشق ــ سوريا ١٩٩٣م.

٨. أحمد بن محمد بن حنبل / المسند – شرحه ووضع فهارسه أحمد محمود شاكر ــ ط١ دار الحديث ــ القاهرة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٩. إسماعيل بن حماد الجوهري/ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفار عطار. ط١ ١٩٦٥م – دار العلم للملايين ــ بيروت ط٢ ١٩٧٩م.

١٠. امرؤ القيس / الديوان / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ ط٢ دار المعارف بمصر ــ ١٩٦٤م

١١. د. إميل بديع يعقوب / المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ط١ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ١٤١٣ هـ ١٩٩٢م

١٢. بدر الدين محمد بن عبد الله الذركش / البرهان في علوم القرآن ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ ط٢ــ الناشر ــ دار المعرفة للطباعة والنشر ــ بيروت ــ لبنان.
١٣. أبو بشر عمرو عثمان بن قنبر (سيبويه)/ الكتاب تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ــ ط٢ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٩٧٧م. تحقيق وشرح السيرافي ــ مطبعة بولاق ١٣١٦.
١٤. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري/ اللباب في علل البناء والإعراب ــ تحقيق غازي مختار طليمات ــ ط١ ــ ١٩٩٥ (تحقيق عبد الإله نبهان).
١٥. إملاء ما من به الرحمن، تصحيح وتعليق الأستاذ ابراهيم عطوة عوض ط١ مطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده – ١٩٦٦م.
١٦. التبيان في إعراب القرآن ــ تحقيق علي محمد بجاوي ــ طبع بدار إحياء الكتب العربية ــ عيسي البابي الحلبي وشركاه.
١٧. أبو بكر محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي / الأصول في النحو ــ تحقيق عبد الحسين الفتلي ــ ط٣ ــ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
١٨. بهاء الدين المشهور بابن عقيل /شرح ألفية ابن مالك تحقيق محي الدين عبد الحميد ــ القاهرة.
١٩. التوضيح والتكميل
٢٠. المساعد علي تسهيل الفوائد. تحقيق د. محمد كامل بركات ــ دار المدني للطباعة والنشر ــ جدة ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٤م.
٢١. تاج الدين عم علي / النور المضئ ط٨ – دار الفكر المعاصر ــ بيروت دار الفكر ــ دمشق ــ سوريا.
٢٢. جرول بن أوس (الحطيئة) / ديوان الحطيئة، تحقيق نعمان أمين طه بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني.
٢٣. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / الاقتراح في علم أصول النحو. شرحه د. سليم الحمص و د. محمد أحمد قاسم ــ ط١ ١٩٨٨م.

٢٤. الأشباه والنظائر في النحو ــ ط١ الناشر ــ دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان ١٩٨٤م.
٢٥. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ــ تحقيق عبد العال سالم مكرم دار البحوث العلمية ــ الكويت ١٩٧٥م.
٢٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ــ ط١ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
٢٧. جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي أنباه الرواه علي إنباه النحاة ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
٢٨. جمال الدين المعروف بابن الحاجب / الكافية في النحو ــ شرحه رضي الدين الأستراباذي ــ دار الكتب بيروت ــ لبنان.
٢٩. جميل بن معمر/ ديوان جميل بثينة ــ دار صادر ــ بيروت ــ ١٣٨٦هـ -١٩٦٦م.
٣٠. جورج عبد المسيح وهاني جورج تابري ــ مرجع الخليل معجم مصطلحات النحو العربي ــ تصدير محمد مهدي علام ــ ط١ مكتبة لبنان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٣١. الحسن بن قاسم المرادي / الجني الداني في شرح حروف المعاني ــ تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، ط٢ منشورات دار الآفاق الجديدة. بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
٣٢. الإيضاح في شرح المفصل ــ تحقيق د. موسي نيابي ــ مطبعة العاني ــ بغداد.
٣٣. أبو الحسن علي بن محمد الحسين الجرجاني / التعريفات ــ وضع هوامشه وفهارسه محمد باسل عيون السود ــ ط١ منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م
٣٤. أبو الحسن علي بن عيسي الرماني / معاني الحروف ــ حققه د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ــ ط٣ ــ دار الشروق للنشر والتوزيع ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٣٥. ابن حمدون / حاشية العلامة ابن حمدون علي شرح المكودى لألفية ابن مالك ــ دار إحياء الكتب العربية.
٣٦. خالد بن عبد الله الأزهرى / التصريح علي التوضيح ــ دار إحياء الكتب العربية.
٣٧. خير الدين الزِركلي / الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ــ دار العلم للملايين ــ بيروت - لبنان
٣٨. درويش الجندي / الحطيئة البدوى المحترف ــ ط١ ــ كلية دار العلوم جامعة القاهرة ــ مكتبة نهضة مصر بالفجالة ١٣٨٢هـ -١٩٦٢م
٣٩. رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي / شرح الرضي علي كافية ابن الحاجب تصيح وتعليق يوسف حسن عمر جامعة قاريونس ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
٤٠. الزجاج / إعراب القرآن / تحقيق إبراهيم الأبياري ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م
٤١. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء / معاني القرآن تحقيق ومراجعة محمد علي النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٤٢. زين العابدين أبي الحسين يحيى بن عبد المعطي المغربي / الفصول الخمسون - تحقيق محمد محمد الطانجي - هذا الكتاب رسالة ماجستير نال بها المحقق درجة الماجستير بتقدير ممتاز أجازها عبد السلام محمد هارون ــ د. تمام حسان و د. حسين نصار عضويين
٤٣. شمس الدين أحمد المعروف بابن كمال الباشا/ أسرار النحو /تحقيق د. أحمد حسن حامد ــ دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٤٤. شوقى ضيف / تجديد النحو ــ دار المعارف ــ القاهرة ١٩٩٠م
٤٥. صابر حسن أبو سليمان / التيسير في القراءات السبع ط١ دار عالم للطباعة والنشر ــ الرياض ١٤١٥ هـ ١٩٩٤م
٤٦. عباس حسن / النحو الوافي ط٢ ــ دار المعارف ــ مصر ١٩٦٤م
٤٧. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد / المقتضب ــ تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط ٥ القاهرة الناشر دار التحرير ١٣٨٦م.

٤٨. أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن القرطبي/ الرد علي النحاة دراسة وتحقيق د. محمد إبراهيم البنا/ط١ دار الاعتصام / القاهرة ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٤٩. عبد الباقي بن عبد الماجد اليماني/ إشارة التعيين ـ تحقيق عبد المجيد دياب ط١ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
٥٠. أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي / كتاب العين تحقيق د. مهدي مخزومي. د. إبراهيم السامراي.
٥١. عبد العال سالم مكرم / تطبيقات نحوية بلاغية.
٥٢. القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية / دار المعارف بمصر.
٥٣. عبد الغني الدقر / معجم النحو ـ ط١ بإشراف أحمد عبيد ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٥٤. عبد الفتاح أحمد الحموز / التأويل النحوي في القرآن الكريم ـ رسالة دكتوراة (١٩٨٠ - ١٩٨١م) ط١ مكتبة الرشد ـ الرياض.
٥٥. عبد القادر محمد مايو / المعتمد في الحروف والأدوات ـ ط١ ١٩٩٨م
٥٦. عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي / الجامع في أحكام القرآن ط١ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ـ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
٥٧. عبد الله محمد الأسطي / الطريف في علم التصريف ـ منشورات كلية الدعوة الإسلامية ـ طرابلس ـ ١٩٩٢م
٥٨. أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المشهور بابن قيم الجوزية / بدائع الفوائد ـ إدارة الطبعة المنيرية ـ مصر.
٥٩. أبو عبد الله محمد جمال الدين بن مالك / تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ـ حققه محمد كامل بركات ـ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٩٦٧م.
٦٠. شرح الكافية الشافية ـ تحقيق د. عبد المنعم هريدي ط١ الكتاب السادس دار المأمون للتراث ـ مكة المكرمة ١٩٨٢م
٦١. عبد المنعم سيد عبد العال / النحو الشامل ـ مكتبة النهضة المصرية.
٦٢. د. عبده الراجحي / دروس في المذاهب النحوية ـ دار النهضة العربية للطباعة والنشر ـ بيروت.

٦٣. عطية مطر الهلالي / الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين ط١ – ١٩٨٦م
٦٤. علي الجندى / ديوان طرفة بن العبد ـ ط ١ مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة – ١٩٥٨م
٦٥. علي أبو المكارم / تاريخ النحو العربي حتي أواخر القرن الثاني الهجري ط١ القاهرة – ١٣٩١هـ – ١٩٧١م
٦٦. علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور/ المقرب تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى ـ عبد الله الجبوري ـ بغداد ـ ١٩٧٢م.
٦٧. علي نور الدين الأشموني / شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك ط٣ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ـ دار الاتحاد العربي للطباعة.
٦٨. عمر رضا كحالة / معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية مؤسسة الرسالة.
٦٩. د. فاضل مصطفي الساقي / أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة تقديم الأستاذ الدكتور تمام حسان ـ الناشر مكتبة الخانجي ـ القاهرة ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.
٧٠. أبو الفتح عثمان بن جني / الخصائص ـ تحقيق محمد علي النجار ـ دار الهدي للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان ١٩١٣م
٧١. اللمع في العربية ـ تحقيق د. سميح أبو مغلي ـ عمان دار مجدلاوي للطباعة والنشر ١٩٨٨م.
٧٢. المحتسب / تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ـ الكتاب التاسع ـ القاهرة ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
٧٣. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور / لسان العرب دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت ١٩٥٥م.
٧٤. أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني / مجمع الأمثال تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٧٥. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري / أساس البلاغة ــ دار صادر للطباعة والنشر ــ دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م
٧٦. تفسير الكشاف
٧٧. أبو القاسم عبد الرحمن الأندلسي / آمالي السهيلي ــ تحقيق محمد ابراهيم البنا ــ مطبعة السعادة.
٧٨. كارل بروكلمان / تاريخ الأدب العربي نقله إلي العربية د. عبد الحليم النجار ط٥ دار المعارف ــ القاهرة
٧٩. كمال الدين أبو البركات (ابن الأنباري) / البيان في غريب إعراب القرآن ــ تحقيق د. طه عبد الحميد طه مراجعة مصطفي السقا ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.
٨٠. الإنصاف في مسائل الخلاف ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ط١ ١٩٨٩م.
٨١. أسرار العربية ــ تحقيق محمد بهجة البيطار ــ مطبعة الترقي ١٣٧٧هـ ١٩٧٥م.
٨٢. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي / مختار الصحاح ــ تحقيق محمود خاطر.
٨٣. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي /الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ــ تحقيق محي الدين رمضان ط٢ ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٨٤. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي /تفسير البحر المحيط ــ دراسة وتحقيق وتعليق ــ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ــ الشيخ علي محمد معوض ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ط١ ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
٨٥. ارتشاف الضرب من لسان العرب ــ تحقيق وتعليق مصطفي أحمد النماس ط١ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٨٦. تذكرة النحاة ــ تحقيق د. عفيف عبد الرحمن ط١ مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٦م.
٨٧. النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ــ تحقيق عبد الحسين الفتلي ط٢ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٩٨٨م.
٨٨. محمد سمير نجيب اللبدي / معجم المصطلحات النحوية والصرفية ط٣ دار الفرقان ــ عمان ــ ١٩٨٨م.
٨٩. محمد مرتضي الزبيدي / تاج العروس ــ الناشر ــ دار ليبيا للنشر والتوزيع ــ بنغازي.
٩٠. محمد الطنطاوي / تصريف الأسماء ــ القاهرة ١٩٦٠م
٩١. محمد عبد القادر هنادي / ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم ط١ ــ مكتبة الطالب الجامعي ــ مكة ١٩٨٨م
٩٢. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محي الدين عبد الحميد، ط١ المكتبة العصرية صيدا ــ بيروت ١٩٩١م
٩٣. شرح قطر الندي وبل الصدي، تحقيق حنا الفاخوري ــ ط١ دار الجيل بيروت ١٩٨٨م
٩٤. أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد – ط٨ ــ دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ١٩٨٦م
٩٥. د. محمد علي الخولي / التراكيب الشائعة في اللغة العربية ط١ ١٩٨٢م
٩٦. محمد علي الصبان / حاشية الصبان علي شرح الأشموني لألفية ابن مالك ــ صححه وضبطه مصطفي حسين أحمد ــ دار الفكر ــ بيروت
٩٧. د. محمد عيد / أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأى ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث ــ القاهرة.
٩٨. نحو الألفية ــ مكتبة الشباب ــ ١٩٩٠م
٩٩. النحو المصفي ــ مكتبة الشباب ــ القاهرة

١٠٠. محمد صلاح الدين مصطفي بكر / النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم ــ مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ــ الكويت.
١٠١. د. محمد حماسة عبد اللطيف ــ د. أحمد عفيفي / بناء الجملة الاسمية الناشر ــ مكتبة الشباب ١٩٨٨م.
١٠٢. محمد محمد شراب ــ معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية ط١ – دار مأمون للتراث ١٩٩٠م.
١٠٣. محمد محي الدين عبد الحميد ــ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ط٣ القاهرة ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م.
١٠٤. محمود صافي ــ مراجعة لينة الحمصي / الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه ــ ط١ ١٩٨٦م مؤسسة الإيمان ــ بيروت لبنان ــ ط٢ ١٩٨٨م.
١٠٥. محي الدين الدرويش / إعراب القرآن الكريم وبيانه ــ دار ابن كثير للطباعة والنشر ــ دمشق ــ سوريا ــ دار الإرشاد للشئون الجامعية حمص ــ سوريا ١٩٨٨م.
١٠٦. مصطفي الغلاييني / جامع الدروس العربية. من ثلاثة أجزاء ــ ط١٤ المكتبة العصرية للطباعة والنشر ــ ط١ دار مامون للتراث ١٩٩٠م
١٠٧. أبو موسي عيسي بن عبد العزيز الجزولي / المقدمة الجزولية في النحو ــ تحقيق د. شعبان عبد الوهاب محمد راجعه د. حامد أحمد نبل ــ د. فتحي محمد أحمد جمعة.
١٠٨. د. نجاة عبد العظيم الكوفي / بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ــ ١٩٧٨م
١٠٩. هبة الله بن علي المشهور بابن الشجري / آمالي ابن الشجري في آداب اللغة العربية ــ ط١ عني بنشره وتصحيحه عبد الخالق مصطفي محمد ــ مطبعة الأمانة ١٩٣٠م.

١٠٤. تصنيق محمود صافي ــ مراجعة لينة الحمصي / الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه ــ ط١ ١٩٨٦م مؤسسة الايمان ــ بيروت لبنان ــ ط٢ ١٩٨٨م.

١٠٥. محي الدين الدرويش / إعراب القرآن الكريم وبيانه ــ دار ابن كثير للطباعة والنشر ــ دمشق ــ سوريا ــ دار الإرشاد للشئون الجامعية حمص ــ سوريا ١٩٨٨م.

١٠٦. مصطفي الغلاييني / جامع الدروس العربية. من ثلاثة أجزاء ــ ط١٤ المكتبة العصرية للطباعة والنشر النحوية والفوائد اللغوية ــ ط١ دار مامون للتراث ١٩٩٠م

١٠٧. أبو موسي عيسي بن عبد العزيز الجزولي / المقدمة الجزولية في النحو ــ تحقيق د. شعبان عبد الوهاب محمد راجعه د. حامد أحمد نبل ــ د. فتحي محمد أحمد جمعة.

١٠٨. د. نجاة عبد العظيم الكوفي / بناء الجملة بين منطق اللغة والنحو ــ ١٩٧٨م

١٠٩. هبة الله بن علي المشهور بابن الشجري / آمالي ابن الشجري في آداب اللغة العربية ــ ط١ عني بنشره وتصحيحه عبد الخالق مصطفي محمد ــ مطبعة الأمانة ١٩٣٠م.

١١٠. يعيش بن علي بن يعيش / شرح المفصل. قدم له ووضع هوامشه وفهارسهُ د.أميل بديع يعقوب ط١ منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ــ بيروت – لبنان ــ ٢٠٠١م

فهرس المحتويات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١.	الإهداء	ب
٢.	شكر وتقدير	ج
٣.	مقدمة	د – ز
٤.	تمهيد	١-٧
	الفصل الأول	
	المصدر المؤول عند علماء اللغة والنحو	٨-٣١
٥.	المبحث الأول: المصدر المؤول لغة واصطلاحاً	٨-١٣
٦.	المبحث الثاني: آراء النحويين في التأويل	١٤-١٨
٧.	المبحث الثالث: استعمالات المصدر المؤول	١٩-٣١
	الفصل الثاني	
	الحروف المصدرية العاملة	٣٢-١٢٣
٨.	المبحث الأول: (أنْ)	٣٢-٨٥
٩.	المبحث الثاني: (أنَّ)	٨٦-٩٩
١٠.	المبحث الثالث: أن المخففة من الثقيلة	١٠٠-١١٥
١١.	المبحث الرابع: (كَيْ)	١١٦-١٢٣
	الفصل الثالث	
	الحروف المصدرية غير العاملة	١٢٤-١٥٢
١٢.	المبحث الأول: (ما)	١٢٤-١٣٨
١٣.	المبحث الثاني: (لو)	١٣٩-١٤٤
١٤.	المبحث الثالث: همزة التسوية	١٤٥-١٥٠
١٥.	المبحث الرابع: (الَّذي)	١٥١-١٥٢
١٦.	**الخاتمة**	١٥٣-١٥٤
١٧.	**الملاحق الإحصائية**	١٥٥-١٦٧
١٨.	**فهرس الآيات القرآنية**	١٦٨-١٧٠
١٩.	**فهرس الأحاديث والأمثال**	١٧١
٢٠.	**فهرس الشواهد الشعرية**	١٧٢
٢١.	**المصادر والمراجع**	١٧٣-١٨٢
٢٢.	**فهرس المحتويات**	١٨٣